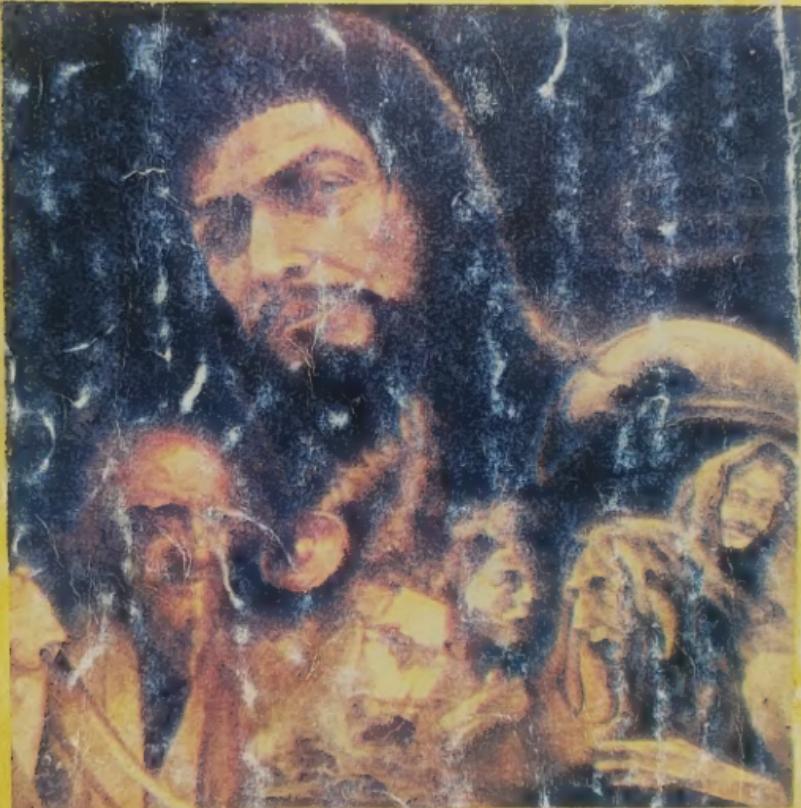


روايات الأدب العالمي للناشئين

١٦
حَطَابَاتٍ مِنْ شِيكَسْبِيرَ

وليام شيكسبير



حكايات من شكسبير
الجزء الأول

حكايات من شكسبير ج ١ الأدب العالمي للناشئين

لوحة الغلاف

اسم العمل الفنى: مشهد المهرجون من مسرحية هاملت
التقنية: رسم بألوان الجواش على ورق
المقاس: ٣٥×٢٥ سم

يعد شكسبير من أعظم التراجيديين الإنجليز، وأغزرهم إنتاجاً، وله من المسرحيات: هاملت، عطيل، روميو وچولييت، يوليوس قيصر، ريتشارد الثالث، ماكبث، ترويض النمرة، حلم ليلة صيف، رطل اللحم. إلى جانب عمله الشعري الخالد السوفيتات الذى يعد بمثابة هرم فنى من أهرامات الشعر الكلاسيكى التارىخى. أما المشهد المنشور على الغلاف فيمثل جوقة الفن وهى ت تقوم بالتصوير التمثيلي الهزلى فى هيئة مسرحية داخل المسرحية، وهى من رائعة شيكسبير (هاملت).

محمود الهندى

حكايات من شكسبير

الجزء الأول

تأليف، وليم شكسبير
ترجمة، الشريف خاطر
مراجعة، مختار السويفي



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠١

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(روانع الأدب العالمي للناشئين)

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة الإدارة المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

حكايات من مكبير (الجزء الأول)

تأليف : وليم شكمبير

ترجمة: الشريف خاطر

مراجعة: مختار السويفي

الغلاف

والإشراف الفنى :

الفنان : محمود الهندى

المشرف العام :

د. سمير سرحان

على سبيل التقديم :

كان الكتاب وسيظل حلم كل راغب في المعرفة وافتاؤه غاية كل متشوق للثقافة مدرك لأهميتها في تشكيل الوجدان والروح والفكر، هكذا كان حلم صاحبة فكرة القراءة للجميع ووليدتها «مكتبة الأسرة»، السيدة سوزان مبارك التي لم تدخل بوقت أو جهد في سبيل إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية لمواطنيها.. جاهدت وقادت حملة تنوير جديدة واستطاعت أن توفر لشباب مصر كتاباً جاداً ويسعر في متناول الجميع ليشبع نهمه للمعرفة دون عناء مادى وعلى مدى السنوات السبع الماضية نجحت مكتبة الأسرة أن تترى في صدارة البيت المصرى بذراء إصداراتها المعرفية المتعددة في مختلف فروع المعرفة الإنسانية.. وهذاك الآن أكثر من ٢٠٠٠ عنواناً وما يربو على الأربعين مليون نسخة كتاب بين أيدي أفراد الأسرة المصرية أطفالاً وشباباً وشيوخاً تتوجها موسوعة «مصر القديمة»، للعالم الأنثربوليجي سليم حسن (١٨ جزء). وتتضمن إليها هذا العام موسوعة «قصة الحضارة»، في (٢٠ جزء).. مع السلالى المعتادة لمكتبة الأسرة لترفع وتتوسع من موقع الكتاب في البيت المصرى تنهى منه الأسرة المصرية زاداً ثقافياً باقىاً على مر الزمن وسلاماً في عصر المعلومات.

،

د. همير مرحبا

المؤلف

ولد وليم شكسبير في 26 أبريل عام 1564 م في
ستراتفورد بإنجلترا . وكان أبوه قد وفديها من قرية
سنترفيلد طلباً للرزق ، فاشتغل حيناً بالزراعة
وبالتجارة حيناً آخر .

وأغلبظن أن شكسبير دخل مدرسة القرية
الابتدائية ودرس فيها اللاتينية وبعض الأغريقية
والفرنسية ، وألم كذلك بالأدب الكلاسيكي القديم في
لغتيه الأصليتين أو مترجمها . والذى يقرأ مسرحياته
بامعان . يجد أثر الكتاب المقدس واضحاً وجلياً فيها .
عما يدل على دراسة عميقه لهذا الكتاب .

ونظرنا للظروف الصعبة التي مر بها أبوه ، فقد اضطر إلى ارغام وليم على ترك الدراسة لمساعدة في تحمل أعباء المعيشة ، وعلى هذا فان شكسبير لم يكدر يخرج من المدرسة حتى تلقته مدرسة الحياة ، فانطلقت روحه على سجيتها وكانت لا تفوته أية عروض مسرحية ، ولا شك أنه أعجب وداوم على مشاهدة التمثيل بما فيه من روائع العبر وجميل المناظر ، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تكوينه بعد ذلك . كما كانت للطبيعة آثار بالغة على نفسه ، خاصة أن بلدته كانت تحيط بها جنات فاتنة من الحدائق المليئة بالأشجار والمروج الخضراء ، حتى لنجد أثر ذلك في كثير من كتاباته المسرحية . فالطبيعة ومدرسة الحياة كان لهما أكبر الأثر في تكوينه وصياغته ، بالإضافة إلى ما لديه من استعداد فطري لفن كتابة المسرح .

وفي عام ١٥٨٦ ، انتقل شكسبير إلى لندن وظل مجهولاً بها حتى عام ١٥٩٢ . ولم يعرف تماماً ماذا كان عليه وضعه قبل ذلك التاريخ ، أى منذ قدومه إلى لندن . ثم بدأ اسمه يظهر كشاعر يذكر بالثناء ،

خاصة عندما عاونه صديقه « ريتشارد فيلد » في نشر أول تباشير أعماله الشعرية ، « فنيس وأدونيس » عام ١٥٩٣ ، وبعد ذلك بعام نشر قصيدة « لوكريس » .

وبدا شكسبير يوازي تفاصيل المسارح بكتاباته ، ومقارعة الأدباء ومنظريهم ، خاصة في حانة « مرميد » التي كانت من أقدم النوادي الأدبية في إنجلترا . واستطاع أن يشق طريقه إلى المسرح ٠٠ وذاع صيته ، وارتدى عليه ذلك بالدخل الوفير حتى استطاع أن يسد دينه ويعيش حياة مستقرة ٠٠

٠٠ ثم عاد أخيرا إلى بلدته وأهله بعد أن حقق مكانة أدبية رفيعة . وهناك لم ينقطع عن الكتابة بل استمر يتعامل مع المسرح إلى أن توفي في ٢٣ إبريل عام ١٦١٣ .

ترك لنا شكسبير ما يقرب من ستة وثلاثين عملاً مسرحياً تنقسم إلى ثلاثة أنواع ، الكوميدي ، والتاريخي ، والماسوبي .

على أن أهم ما يميز ذلك الكاتب العظيم هو قدرته العظيمة على التغلغل داخل النفس البشرية إلى أقصى حد ، والتعبير عنها في يسر وسهولة ، كما أنه لديه قدرة فائقة على الجمع بين المضحك والحزن في آن واحد ، والموازنة بينهما ، مادامت الحياة لا تتورع عن الجمع بينهما في صعيد واحد وزمان واحد .

وهذا ما جعل أعماله ، التي نقدم عرضا مبسطا لبعض منها ، تستمر وتبقى على مر الأيام .

العاصفة ..

أشخاص الرواية :

- بروسبرو ، دوق ميلان المنفى .
- الطونيو ، شقيقه الذي استولى على السلطة دون وجه حق .
- ملك نابولي .
- فرديناند ، ابن ملك نابولي .
- ميراندا ، ابنة بروسبرو .
- آريل ، جنى خادم بروسبرو .
- كالبان ، سيخ قعيم الملائكة .

١ جزيرة الجان ٠٠

في جزيرة ما بالبحر ، كان يعيش رجل عجوز ،
اسمه بروسبرو ، مع ابنته ميراندا ، وهي فتاة جميلة
جدا ٠

كانا يعيشان في كهف من الصخور ، مقسم إلى عدة
أقسام ، منها قسم كان يسميه بروسبرو ركن القراءة ٠
حيث يحتفظ فيه بكتبه التي تهتم أساسا بالسحر ؛ هذا
النوع من المعرفة الذي كان ذا نفع كبير له ٠ والصدفة
المحضة هي التي ألت به فوق هذه الجزيرة ، التي كانت

تحت سيطرة ساحرة تدعى « سيكوراس » ، وقد استطاع بروسبرو بواسطة قوة ما تعلمه من فن السحر ، أن يطلق سراح العديد من الجن الطيبين ، التي قامت سيكوراس بـ . . . داخل جذوع أشجار كبيرة ، لأنهم رفضوا اطاعة اونسرا الشريرة . وأصبح هؤلاء الجن الطيبون طيعين له ورهم اشارته دائمًا . وكان من ضمن هؤلاء رئيسهم آريل .

ولم يكن آريل المرح ، شريراً بطبيعته ، الا أنه كان يسعد جداً لمداعبة مسخ دميم يدعى كالبان ، مداعبة تقيلة ، وذلك بسبب كراهيته له لأنّه ابن عدوته القديمة « سيكوراس » . وقد وجد بروسبرو كالبان هذا في الغابة ، وهو كائن غريب مشوه ، أبعد ما يكون عن شكل الإنسان ، واقرب إلى شكل القرد . فأخذه معه إلى الكهف ، وعلمه الكلام ؛ ورغم عطف بروسبرو عليه ، الا أن طبيعته الشريرة التي ورثها عن أمه سيكوراس ، لم تسمح له بتعلم أي شيء طيب أو نافع . لذلك كان يستخدم كالعبد ، لاحضار الخشب ، والقيام

بالأعمال المجهدة ؛ وكانت كل مهمة آريل تنحصر في
اجباره على القيام بتلك الأعمال .

ولما كان كالبيان كسولا ولا يرغب في القيام بعمله ،
فقد كان آريل (الذى لا يراه أحد سوى بروسبرو)
يأتى من خلفه ويقرصه ، وأحيانا يلقى به فى الطين ؛
عند ذلك ، يظل آريل على هيئة قرد يقلب شفتيه
سخرية منه . ثم يبدل هيئة فى سهولة ، ليصير
قنفذ ، ويقذف بنفسه فى طريق كالبيان ، الذى يفزع
من أشواك القنفذ التى قد تصيب قدميه العاريتين ٠٠
وبكثير من هذه الألاعيب كان آريل يداعبه ، عندما
كان كالبيان يفشل فى أداء مهمة يكون بروسبرو قد
كلفه بها .

٢ العاصفة

ولما كان بروسبرو يتمتع بطاعة هؤلاء الجن ، فقد كان في مقدوره و بواسطتهم أن يأمر الريح ، وأمواج البحر لتشور . واطاعة لأوامره فقد أثاروا عاصفة هوجاء ؛ وجعل ابنته ترى في وسطها سفينة كبيرة تصارع أمواج البحر الشرسة ، التي تكاد تبتلعها في أي لحظة ؛ وقال لها أبوها ، إن هذه السفينة مليئة بمخلوقات مثلهم .

فقالت الفتاة :

« أوه ، يا أبي العزيز ، إذا كنت بفن سحرك قد أثرت هذه العاصفة الفظيعة ، فأرجو أن تضع حدا



ميراندا ترجو والدها أن يوقف العاصفة

لما ساتهم الحزينة وتشفق عليهم .. انظر ! .. ان السفينة على وشك أن تتحطم إلى أشلاء .. ياللمساكين ! سوف يغرقون جميعا .. لو كانت لدى القدرة ، لأمرت البحر أن ينحسر ، حتى لا تتحطم السفينة ، بكل تلك الأرواح الغالية الموجودة عليها ..

فقال بروسبرو :

« ان الامر ليس بهذه الخطورة ، يا ابنتي ميراندا ، لن يصيبهم اي ضرر ، فلقد أصدرت اوامر توا ، بحالا يصاب أحد من على السفينة بأذى .. وما فعلت ذلك الا من أجل خاطرك ، يا ابنتي العزيزة .. أنت لا تعرفين من تكونين ، أو من أين أتيت ، ولا تعرفين الكثير عنى سوى أننى أبوك ، وأننا نعيش فى هذا الكهف الفقير .. هل تستطيعين تذكر الوقت ، قبل أن نأتى الى هنا ؟ .. أعتقد أنك لا تستطيعين ، لأن سنك لم يكن يتعدى الثلاث سنوات حينئذ » ..

فاجابت ميراندا :

« بالتأكيد ، أتذكرة ، يا أبي » ..

فالها بروسبرو :

« لكن ماذا تذكرين ؟ أتذكرين الناس أم المنازل .. أخبريني بما يمكن أن تذكريه ، ياطفلتى ! »

فقالت ميراندا :

« يبدو لي ذلك وكأنها ذكرى حلم .. لكن ألم يكن لدى أربع أو خمس سيدات ، يقمن على خدمتى ؟ ! »

فأجاب بروسبرو :

« فعلا ، بل وزيادة .. كيف تظل هذه الذكرى عالقة برأسك ؟ هل تذكرين كيف جئنا إلى هنا ؟ .. »

فقالت ميراندا :

« كلا ، يا سيدى ، لا أذكر شيئا أكثر من ذلك ؟ .. »

٣ الأخ الشرير ٠٠

أكمل بروسبرو حديثه فقال :

« منذ اثنى عشر عاما يا ميراندا ، كنت دوق ميلانو ، وكنت أنت الأميرة ، وطفلتى الوحيدة ٠٠ وكان لي شقيق أصغر مني ، يدعى أنطونيو ، وثقة فيه وسلمته كل شئون الدولة ؛ ولما كنت شغوفا بالهدوء والدراسة العميقة ، فتركت تصريف أمور الدولة لعمك ، شقيقى الغادر (لانه حقيقة أثبتت ذلك) ٠٠ أما أنا ، فقد أهملت كل اهتماماتى الدنيوية ، ودفنت نفسي داخل

كتبي ، وأعطيت كل وقتى لعقل تفكيرى .. أما أخى وقد أصبح مالكا لكل سلطاتى ، فقد بدأ يظن أنه الدوق الحقيقى فالفرصة التى أتحتها له بان يكون محبوبها من أعوانى ، أيقظت فى نفسه الشريرة ، نزعة غرور ليسرق منى دوقيتى (ملكى) .. وسرعان ما نفذ ذلك بمساعدة ملك نابولى ، وهو حاكم متسلط ، كان عدوا لي ..

فسألته ميراندا :

« ولماذا لم يقتلونا ، فى هذه الأثناء؟ .. »

فأجاب الآب :

« لم يجرؤ على ذلك يا طفلتى ، لأن شعبي كان يحبنى جما .. فحملونا على سطح سفينة ، وعندما أصبحنا على بعد عدة أميال داخل البحر ، أجبرونا على النزول فى قارب صغير ، دون مجاديف أو قلاد أو حبال .. وتركتنا هناك ، ظنا منه ، أننا سنموت .. لكن لوردا طيبا من بلاطى ، يدعى جوانزالو ، كان يحبنى ، وضع سرا فى القارب ، ماء وطعاما وملابس ، وبعض الكتب التى كنت أفضلها أكثر من ملكتى .. »

فقالت ميراندا :

« آه ، يا أبي ، لابد أنني سببت لك كثيرا من
المتاعب حينذاك » .

فقال بروسبرو :

« كلا ، يا حبيبتي ، فلقد كنت الملاك المارس
بالنسبة لي كانت ابتسامتك تجعلنى أتحمل بشجاعة
حظى العائز . وظل الطعام معنا حتى رسونا على هذه
الجزيرة المهجورة ؟ ومنذ ذلك الحين كانت بمحاجتى الكبيرة ،
تنحصر فى تعليمك يا ميراندا ، ومن خلال هذه الدروس
تعلمت الكثير » .

فقالت ميراندا :

« جزاك الله خيرا ، يا أبي العزيز ، والآن قل لي ،
عن سبب اثارتك لهذه العاصفة ؟ » .

فقال أبوها :

« سأقول لك ، هذه العاصفة ، ستغير أعدائي ،

ملك نابولي ، وأخي الشرير ، على الالتجاء الى شاطئه
جزيرتنا هذه » .

وما أن قال بروسبرو ذلك ، حتى لمس ابنته برقة
بعصاه السحرية ، فنامت في التو والحال ، لأن الجنى
آريل كان قد حضر أمامه ، ليعطيه تقريراً عن العاصفة ،
وماذا فعل بركاب السفينة ؟ ورغم أن ميراندا لم يكن
في استطاعتها رؤية آريل ، الا أن بروسبرو لم يكن
يرغب في أن تسمعه وهو يتكلم ، فانه سيبدو لها ،
وكأنه يتكلم مع الهواء ! ..

٤ آريل ٠٠

فقال بروسبرو لآريل :

« حسن ، أيها الجنى الشجاع ، كيف نفذت
مهماًتك ؟ »

فقدم آريل تقريرا مفصلا عن العاصفة ، وعن
الحوف الذي انتساب البحارة ، وكيف أن ابن الملك
فرديناند كان أول من قفز إلى البحر ، وظن أبوه أن
الأمواج قد ابتلعت ابنه ، وغرق ٠٠

وواصل آريل حديثه قائلاً :

ـ لكنه أنقذ .. ويجلس هناك في ركن من الجزيرة
ويداء ممدتان في حزن ، يبكي لفقدان والده الملك ،
الذى يظن أنه غرق ، لم تمس شعرة واحدة من راسه ،
وحتى عباءته الملكية ، رغم أنها مبتلة من أثر مياه البحر ،
الآنها تبدو أبهى من ذى قبل ..

فقال بروسبرو :

ـ هذا ما كنت أريده يا آريل . أحضره إلى هنا ،
فابتلى يجب أن ترى هذا الأمير الشاب . لكن أين
الملك ، وأين أخي ؟

فأجاب آريل :

ـ لقد تركتهما يبحثان عن فرديناند ، ولديهما
القليل من الأمل في وجوده ، ظناً منها أنها شاهداته
يفرق . أما بحارة السفينة ، فلم يفرق منهم أحد ؛ رغم
أن كل واحد منهم يظن نفسه الوحيدة الذي أنقذ ،

أما السفينة نفسها ، فبالرغم من أنها بعيدة عن الانظار ،
 فهي سليمة تقف في المينا » ٠

فقال بروسبرو :

« لقد قمت ب مهمتك على خير وجه يا آريل ، لكن
هناك عمل آخر عليك القيام به » ٠

فقال آريل :

« عمل آخر ! ، دعني أذكرك يا سيدى ، بأنك
قد وعدت بطلاق سراحى بعد هذه المهمة . لقد قمت
بخدمتك بكل اخلاص ، لم أكذب عليك ، ولم أرتكب
أخطاء ، خدمتك دون أن تبادر مني أية غلطة قوله
أو فعلًا ! » ٠

فقال بروسبرو :

« ماذا ؟ أوتنسى ذلك العذاب الذى خلصتك منه ،
و تلك الساحرة الشريرة سيكوراس ، التى انحنت تماما

يُفْعَلُ الزَّمْنُ وَأَفْعَالُهَا الشَّرِيرَةُ ؟ أَينَ وَلَدَتْ تَلْكَ السَّاحِرَةُ ؟ تَكَلَّمُ : قَلْ لِي ٠

فَقَالَ آرِيلُ :

« فِي الْجَزَائِرِ ، يَا سَيِّدِي ٠

فَقَالَ بِرُوسِبِروُ :

« آه ، فِي الْجَزَائِرِ ؟ ، يَنْبَغِي عَلَى أَنْ أَذْكُرَكَ يَا الْوَضْعَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، إِذَا كُنْتَ قَدْ نَسِيْتَ ٠ لَقَدْ طَرَدْتَ هَذِهِ السَّاحِرَةَ الشَّرِيرَةَ مِنِ الْجَزَائِرِ ، بِسَبِّبِ أَعْمَالِهَا السُّحْرِيَّةِ الْبَشْعَةِ الَّتِي أَذْتَ مِسَامِعَ النَّاسِ ، وَتَرَكْتَهَا الْبَعْلَةَ هَنَا عَلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ ، وَلَأْنَكَ كُنْتَ جَنِيَا طَيِّبَا لَمْ يَطَاوِعَكَ قَلْبُكَ لِتَنْفِسَ أَوْامِرَهَا الشَّرِيرَةِ ، لَذَا فَقَدْ حَبَسْتَكَ دَاخِلَ جَذْعِ شَجَرَةٍ ، حِيثُ وَجَدْتَكَ تَعْوِي كَالْذَّبَابِ ، تَذَكَّرُ أَنْتِي أَنْقَذْتَكَ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ ٠

— « اغْفِرْ لِي ، يَا سَيِّدِي الْعَزِيزِ » ، قَالَ آرِيلُ ذَلِكَ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْخَجْلِ لِظَّهُورِهِ بِمَظْهُورِ النَّاَكِرِ لِلْجَمِيلِ ،

ثم استطرد قائلاً :

« سوف أطليع أوامرك » .

فقال بروسبرو :

« اذن نفذ ما أقول ، وبعدها أطلق سراحك » ،
بعد ذلك أطعاه أمراً بالأشياء التي يتبعى عليه
القيام بها ؛ ثم انصرف آريل ، متوجهماً أولاً إلى حيث
ترك فرديناند ، فوجده ما زال جالساً على العشب في
نفس المكان المزينة .

فقال له آريل عندها رأه :

« أيها الشاب الرقيق ، سوف أنقلك من هنا
حالاً . اذ يتبعى أن تكون أمام الفتاة ميراندا ، حتى
تستمتع بمرأك الجميل . هيا ، يا سيدي ، اتبعنى » .
وقام الأمير باتباع صوت آريل وكله حيرة ودهشة ،
حتى وصل إلى حيث كانت تجلس ميراندا ووالدها تحت
شجرة وارفة . ولم تكن حتى هذه اللحظة قد رأت
رجلًا من قبل أبداً سوى والدها .

٥ میراندا و فردیناند

قال بروسبرو :

« میراندا ، الى أى شى تتعلمين هناك ؟ »

فقالت میراندا بدهشة غريبة :

« أوه ، يا أبي ، هذا جنى بالتأكيد . يا الله ! انظر كيف يبدو شكله ! صدقنى ، ياسيدى ، انه مخلوق جميل . وليس جنبا ؟ »

فأجابها والدهما : « كلا ، يا ابنتى ، انه يأكل

وينام وله حواس مثلنا تماماً . هذا الشاب الذى ترينه أعامك كان على ظهر السفينة . وهم يبدو متغيراً بعض الشيء بسبب الحزن ، لكنه جميل كما ترين ، لقد فقد رفاته ، وهو يتجلو بحثاً عنهم .

أما ميراندا التى كانت تعتقد أن كل الرجال لهم وجوه حزينة ولهم رمادية مثل أبيها ، فقد سعدت كثيراً بظهور ذلك الأمير الشاب الجميل . على حين اعتقاد فرديناند ، عندما رأى تلك الفتاة الجميلة فى هذا المكان المهجور ، انه فوق جزيرة مسحورة ، وأن ميراندا هي الة ذلك المكان ، وبدأ يتحدث اليها على هذا الأساس .

كانت تجيب عليه بشيء من التوف بحكم أنها ليست الة ، وإنما مجرد فتاة بسيطة ، وكادت أن تتحكى له قصة حياتها ، عندما قاطعها أبوها ، الذى كان سعيداً جداً ، لاكتشافه أن كلاً منهما قد أعجب بالآخر ، بل وبوضوح (كما نقول) أنها قد وقعا في الحب من أول نظرة .. لكنه لكي يختبر اخلاص فرديناند ، قرر أن يلقى في طريقهما ببعض الصعاب . فتقدم مخاطباً

الأمير بلهجة حادة ، قائلًا له ، انه قد أتى الى هذه
المبيرة ، بصفته جاسوسا ، ليستولى عليهما من صاحبها
المقبي . أى بروسبرو نفسه .

وقال له :

« اتبعنى ، سوف أربطك من عنقك ، وقدميك ،
سوف تشرب من ماء البحر : أما طعامك فسيكون من
الأصداف وجذوع الأشجار الجافة » .

فقال فرديناند :

« كلا ، سوف أقاوم حتى أرى خصما أكثر قوة » ،
وسحب سيفه ، لكن بروسبرو لوح بعصاه السحرية ،
فجعله يجده في مكانه الذي يقف فيه ، حتى لم يعد
بامكانه أن يتحرك .

فتعلقت ميراندا بوالدها قائلة : « لماذا تقسو عليه
هكذا ؟ أشفق عليه ، يا أبي ، وسوف أضمنه . هذا
هو الرجل الثاني الذي رأيته في حياتي ، واري أنه
إنسان صادق » .

٦ غضب بروسبرو

قال الأب : « أسكتنى ، لو قلت كلمة أخرى ، فسوف أغضب منك ، يا فتاتى ! هاذا ! أتدافع عن جاسوس ؟ أنت تظنين أنه لا يوجد رجال في مثل وسامته ، لأنك لم ترى الا هو فقط وكالبيان ، وأقول لك أيتها الحمقاء ، إن أغلب الرجال يفوقونه في الجمال » .
ولم يقل بروسبرو ذلك ، الا ليختبر عواطف ابنته ؛ التي أجابت : « أنا لا أرحب في رؤية من هو « حسن منه » .

فقال بروسبرو للأمير

« هيا ، أيها الشاب ، فليس لديك من القوة ،
ما يجعلك تعصى أمرى » .

فأجاب فرديناند : « بالطبع ليست لدى قوة » .
ولم يكن يعلم أن قوته على القتال قد سلبته منه بفعل
السحر ، الأمر الذي جعله متغيرا للغاية من نفسه ليجد
نفسه مجبرا على اتباع بروسبرو واطاعة أوامره . وأنباء
ذهابه خلف بروسبرو في طريقه إلى الكهف ، تطلع
إلى ميراندا على قدر ما يستطيع ، وقال لنفسه : « ان كل
حواسى مقيدة ، كما لو كنت في حلم ، لكن كلمات ذلك
الرجل القاسية ، والضعف الذي أستشعره ، كل ذلك
يهون بالنسبة لي ، لو أمكننى أن أطلع إلى تلك الفتاة
المخلصة ، من خلال سجني في يوم من الأيام » .

لم يحتفظ بروسبرو بفرديناند كثيرا في الكهف .
إذ سرعان ما أطلق سراح سجينه ، وعهد إليه بعمل
شاق ، مع مراعاة أن تقوم ابنته بمراقبة ما يقوم به ،

ويتظاهر هو بالذهاب الى القراءة ، على حين يقوم هو
بمراقبتهما سرا .

أمر بروسبر و فرديناند بأن يقوم بنقل بعض كتل
الخشب الثقيلة . لكن ابن الملك ولم يكن متعددا على مثل
تلك الأعمال الشاقة ، فسرعان ما اكتشفت ميراندا أن
حبيبيها يكاد يموت من الاجهاد .

فقالت : « والأسفاء ، لا تجهد نفسك هكذا ، فوالدى
مستغرق فى قراءته . أنت الآن فى أمان لمدة ثلاثة
ساعات ، فأرجو أن تريح نفسك » .

فقال فرديناند : « آوه يا سيدتى العزيزة ، أنا
لا أجرؤ على ذلك . لابد أن أنهى عملى قبل أن آخذ
راحى ..

فقالت ميراندا :

« لو تجلس أنت قليلا ، فسأقوم أنا بنقل
الكتل فى فترة وجيزة » . وبناء على ذلك وافق
فرديناند دون تردد . وبدلا من أن تقوم ميراندا

بمساعدته ، أصبحت معمقاً له ، لأنهما شرعاً في حديث طويل ، فجرت عملية نقل الاختساب ببطء شديد .

أما بروسبرو ، الذي عهد إلى فرديناند بهذه المهمة ، كاختبار لحبه فلم يكن يقرأ في كتبه ، كما كانت تظن ابنته ، لكنه كان يقف مختبئاً بالقرب منها ليستمع إلى كل ما يقولانه .

سألها فرديناند عن اسمها ، فأخبرته به ، وقالت إن ما فعلته الآن ضد رغبة والدها .

وابتسم بروسبرو لأول تمرد تقوم به ابنته ضده ، لأنها كان بفعل سحره السبب في وقوعها في الحب فجأة ، ولذلك لم يفضل منها لأنها باحت بحبها وأظهرت عصيانها لأوامر أبيها . واستمع أيضاً وكله سعادة إلى مناجاة طويلة من فرديناند ، عبر خلالها عن حبه لها الذي يفوق حب كل من رأى من فتيات .

ورداً على تناهى واطرائه لجمالها ، الذي قال عنه انه أروع جمال رأه في العالم أجبت : « أنا لا أذكر أنني رأيت وجه امرأة ، ولم أر كذلك أى رجال فيما عداك

انت ، يا صديقى العزيز ، وأبى العزيز . لكن صدقنى ،
يا سيدى ، أنا لا أرغب فى أى صديق آخر سواك فى
العالم ، ولا أستطيع أن أتخيل أحدا غيرك لكتى أحبه .
لكن ، يا سيدى أخشى أن أكون قد تكلمت بحرية
زاده ، ونسبيت أوامر والدى .

عند ذلك ابتسם بروسبرو ، وهز رأسه ، كما لو
أنه يقول : « ان الأمور تجرى وفق ما أتمنى ، وستكون
ابنتى ملكة نابولى » !

بعد ذلك أخبر فرديناند ميراندا من خلال مناجاة
طويلة رقيقة (لأن الامراء يتكلمون بلغة ملكية مهذبة)
بأنه سيكون ملك نابولى القادم ، وبالتالي ستكون
 مليكته !

فقالت :

« آه ! يا سيدى ، من الحماقة أن أبكي من شدة
فرحى ، لذا سأجيبك بكل وضوح ، وصراحة تامة .
سأكون زوجتك لو طلبتنى للزواج » .

وقبل أن يهم فرديناند بشكرها ظهر بروسبرو
أمامهما .

وقال :

« لا تخش شيئاً يابني ، لقد سمعت كل ما قلتـاه ،
وإذا كنت قد قـستـتـ علىـكـ كـثـيرـاـ ياـ فـرـدـيـنـانـدـ ،
فـسـأـعـوـضـكـ عـنـ ذـلـكـ بـسـخـاءـ ،ـ بـأـنـ أـقـدـمـ لـكـ اـبـنـتـيـ .ـ
وـكـلـ مـاـ صـادـفـتـهـ مـنـ مـتـاعـبـ ،ـ لـمـ يـكـنـ إـلـاـ مـجـرـدـ اـخـتـبـارـ
لـحـبـكـ ،ـ وـلـقـدـ قـدـمـتـ الدـلـيـلـ بـنـبـالـةـ وـشـرـفـ .ـ تـقـبـلـ مـنـيـ
ابـنـتـيـ هـدـيـةـ ،ـ جـزـاءـ حـبـكـ الـحـقـيقـيـ لـهـاـ ،ـ وـأـرـجـوـ إـلـاـ تـسـخـرـ
مـنـيـ إـذـاـ قـبـلـتـ لـكـ اـنـهـاـ تـفـوقـ كـلـ ثـنـاءـ وـمـدـيـعـ »ـ .ـ

ثم قال لهما ، ان لديه بعض المشاغل في مكان
آخر ، وطلب منها أن يجلسا ويتخذان سوية ؛ حتى
يعود ؛ وبالطبع لم تستطع ميراندا أن تعصي هذا
الامر .

٧ أنطونيو والملك

عندما تركهما بروسبرو ، استدعى تابعه آريل ، الذي ظهر بسرعة أمامه ، وكله شغف ليحكي له ما فعله مع شقيق بروسبرو وملك نابولي ، وقال آريل انه تركهم في حالة من الاضطراب والخوف ، بسبب المتابع الغريبة التي سببها لهم ورأوها وسمعواها . فعندما أضناهم التعب من التجوال ، وكادوا يموتون جوعا من قلة الطعام ، وضع آريل أمامهم وليمة فاخرة فجأة . وما أن هموا بالشروع في الأكل ، حتى ظهر أمامهم في هيئة وحش شرس مجنح ، واختفت الوليمة في الحال ، بعد

ذلك ، ولدهشتهم الشديدة ، بدأ الوحش يكلمهم طالبا منهم أن يتذكروا قسوتهم لطردهم ببروسبرو من مملكته ، وتركه هو وابنته الطفلة ليموتانا غرقا في البحر ؛ قاتلا لهم ، أن هذه الأشياء المرعبة تحدث لهم الآن ، لهذا السبب .

وبعد الشعور بالأسف يمسلا كل من ملك نابولي وأنطونيو ، للقطم الذي أنزلاه ببروسبرو .. وقال آريل لسيده ان الندم الذي أبدوه كان ندما حقيقيا ، ورغم أنه جنى إلا أنه يرى أن يسامحهم .

قال بروسبرو :

« اذن ، أحضرهم الى هنا ، وإذا كنت أنت لست الا جنى ، وتشعر بمدى حزنهم ، أفلا أشعر أنا ، وأنا انسان مثلهم بذلك ؟ أحضرهم بسرعة ، أيها العزيز آريل » .

وسرعان ما عاد آريل بالملك ، وأنطونيو ، والعجز جونزالو ، الذي كان يتبع آريل ، مسحورا بتلك .

الموسيقى التي كان يعزفها في الجلو ليجذبهم إلى المكان الذي يجلس فيه سيده . وجونزالو هذا هو نفس الشخص الذي ساعد بروسبرو وأمده فيما مضى بالطعام والكتب ، عندما تركه أخوه الشرير ، ليموت في ذلك القارب الصغير ، كما كان يعتقد .

ووجد الحزن والرعب حواسهم ، لدرجة أنهم لم يتعرفوا على بروسبرو ، الذي أثار في البداية جونزالو العجوز أن يتعرف عليه ، إذا أنه ناداه بمنقاد حياته ، حينئذ عرف أنطونيو والملك ، أنه بروسبرو الذي حاولا قتله .

وطلب أنطونيو المغفرة من أخيه ، والدموع تنهر من عينيه والحزن والندم والتجف المميت ، يشيع في كلماته . وقال الملك ، إنه أيضاً يشعر بالأسف الشديد لأنه ساعد أنطونيو في طرد أخيه . وعفواً بروسبرو عنهم ، وعندما وعداه برد مملكته ، قال الملك ثابولي : « إن لدى هدية أحتفظ بها لك » ، وفتح الباب ، وأراه ابنته فرديناند تلعب الشطرنج مع ميراندا .



ميراند وفريديناند يلعبان الشطرنج

ولم يكن هناك فرح يعدل فرح الآب بابنته في مثل هذا اللقاء غير المتوقع ، لأن كلاً منها اعتقاد أن الآخر قد غرق في العاصفة .

وقالت ميراندا :

« شئ ، رائع ! يا لهذه المخلوقات النبيلة ! لا بد أن العالم الذي يعيشون فيه عالم رائع بالتأكيد » .

وانبهر ملك نابولي بالجمال الأخاذ لميراندا ، فقال : « من هذه الفتاة ؟ يبدو وكأنها الإلهة التي فرقتنا ، وجمعتنا سوياً ! » .

فاجاب فرديناند وهو يبتسم :

« كلا ، يا أبي » ، لأنه أحسن أن والده وقع في نفس الخطأ الذي وقع هو فيه عندما رأى ميراندا لأول مرة . واستطرد قائلاً : « إنها مجرد انسانة ، وهي لم يحق الله . ولقد وقع اختياري عليها دون أن أخذ رأيك ، اعتقاداً مني أنك لم تعد على قيد الحياة . إنها ابنة بروسبرو ، دوق ميلانو المعروف ، الذي سمعت

عن شهرته كثيرا ، ولم أكن قد رأيته حتى الآن . ولقد
وهبته حياة جديدة ، وكان بمثابة الآب الثاني لي ،
وأعطاني ابنته العزيزة » .

قال الملك :

« ينبغي اذن أن أكون والدعا ، لكن ! كم سيكون
غريبا أن أطلب العفو من ابنتى » .

٨ العفو

وقال بروسبرو : « لا داعى لمثل هذا الكلام ، دعونا ننسى متاعبنا الماضية ، طالما أنها انتهت نهاية سعيدة » . وقام بروسبرو بتقبيل أخيه ، وأعلن للمرة الثانية عفوه عنه ؛ وقال ان حكمة ما لا يعلمهها الا الله كانت وراء طرده من دوقيته الصغيرة فى ميلانو ، حتى تصبح ابنته ملكة لتابولى ، لأن هذا اللقاء فى تلك الجزيرة المحجورة كان السبب فى أن ابن الملك أحب ميراندا .

كانت هذه الكلمات الطيبة التى نطق بها

بروسبرو ، مبعث راحة لشقيقه أنطونيو ، الذي أحسن بالتجل والأسف ، لدرجة أنه يكى فقد القدرة على الكلام . وكذلك يكى جونزالو العجوز تأثرا من ذلك الموقف السعيد الذي تلاقت فيه القلوب ، وأدى صلة لتحل البركة على الشابين السعيدين .

واخبرهم بروسبرو أن سفينتهم لم يصبها أى سوء وتقف في الميناء ، والبحارة كلهم على ظهرها ، وسوف يعود هو وابنته معهم إلى الوطن صبيحة اليوم التالي .

وقال :

« وفي نفس الوقت ، خذوا من الطعام بقدر ما يوجد في كهفي المتواضع ؟ أما بالنسبة لقضاء الأمسيات ، فسوف أقص عليكم تاريخ حياتي منذ اللحظة التي وصلت فيها إلى هذه الجزيرة المهجورة ، ثم نادى على كالبان لاعداد شيء من الطعام ، وترتيب الكهف ، واندهش الجميع من مظهر ذلك المنسخ البدائي ،

لكن بروسيرو قال (عنه) انه الخادم الوحيد الذى يعتمد عليه .

و قبل أن يغادر بروسيرو الجزيرة ، أطلق سراح آريل من خدمته ، ليتحرر فى عالمه . و رغم أنه كان خادما مخلصا لسيده ، الا أنه كان يتوق الى لحظة الحرية هذه ، ليتجول فى الفضاء دون قيد ، مثل الطائر البرى ، بين الأشجار الخضراء والفاكهة الشهية ورائحة الزهور الطيبة .

وقال له بروسيرو عندما أطلق سراحه :

« سوف أفتقدك ، يا عزيزى آريل ، الا أن ما يعززنى عن ذلك ، هو حصولك على حريةتك » .

فقال آريل :

« أشكرك ، يا سيدى العزيز ، لكن اسألك بالتحقيق فوق سفينتك أثناء عودتها للوطن ، قبل أن تقول وداعا لخادمك المخلص . بعدها أكون حرا ، أنطلق وأعيش فى مرح ، » .

بعد ذلك قام بروسبرو بدفع كتبه السحرية
وعصاه في باطن الأرض ، حيث اكتشف أنه لم يعد
بحاجة على الاطلاق لاستعمال فنه السحري . والآن لم
يعد ينقصه شئٌ بعد أن انتصر على أعدائه ، وتوّلت
الصلة بينه وبين أخيه وملك نابولي ، الا أن يرى وطنه ،
ويحكم مملكته ، ويحضر الزفاف السعيد لابنته ميراندا
والأمير فرديناند ، حيث صرخ الملك بأن الزفاف سيقام
على أكمل صورة من الأبهة والفاخامة بمجرد رجوعهم إلى
نابولي ..

وبعد رحلة سعيدة ، كان آريل يحلق خلالها فوق
السفينة ليدلها على الطريق الصحيح ، وصلوا إلى
نابولي ! ..

حالم ليلة صيف ..

اشخاص الرواية :

- تيسبيوس ، دوق آلينا .
- آيجوس ، مواطن من آلينا .
- ديمتريوس ، شاب آليني .
- لisanدر .
- رجل قروي .
- هرميا ، ابنة آيجوس .
- هيلينا ، صديقتها .
- اوبرون ، ملك آلان .
- تيتانيا ، ملكة آلان .
- بك ، مستشار اوبرون .
- جنيات ، توابع تيتانيا .

١ قانون جائز ..

كان هناك قانون في مدينة أثينا باليونان ، يعطى الحق للمواطنين أن يجبروا بناتهم على الزواج بمن يرضونهم عنهم . وإذا حدث ورفضت أحدي الفتيات الزواج من الذي اختاره أبوها ليكون زوجا لها ، يكون من حق الآباء قانونا أن يطبق عليها عقوبة الموت . ولكن لما كان أغلب الآباء لا يرغبون في قتل بناتهم ، رغم اعتراضهم أحيانا ، لذا فإن هذا القانون كان من النادر جدا أن يوضع موضع التنفيذ .

وهناك حكاية تروى عن رجل عجوز ، اسمه ايوجوس ، ذهب الى تيسيوس (حاكم دوقية أثينا في ذلك الوقت) يشكو من أن ابنته هرميا ترفض اطاعة أوامره بالزواج من ديمتريوس ، وهو شاب من عائلة نبيلة في أثينا ، لأنها تحب شابا آخر ، يسمى ليساندر . وطلب ايوجوس من تيسيوس تطبيق العدالة ، وأبدى رغبته في تنفيذ ذلك القانون القاسي على ابنته .

وكان دفاع هرميا أن ديمتريوس قال ذات مرة انه يحب صديقتها هيلينا ، وأن هيلينا تحب ديمتريوس الى حد الجنون . لكن هذا التبرير المعقول جدا ، الذى قدمته لعدم طاعتھا لأوامر أبيها ، لم يقنع ايوجوس العتيد ، على الاطلاق ، ورغم أن تيسيوس ، كان حاكما عظيما ورحيمـا ، إلا أنه كان لا يملك سلطة تغيير القوانين في بلاده . وكل ما استطاع أن يفعله ، هو أن يعطي هرميا مهلة لمدة أربعة أيام لتفكير في الأمر وفي نهاية هذه المدة ، اذا طلت رافضة للزواج من ديمتريوس ، فسوف ينفذ فيها حكم الموت !

وعندما تركت هرميا مجلس الحكم ، ذهبت الى حبيبها ليساندر ، وأخبرته عن المطر الذى يتهددها ، وأنها اما أن تتخلى عنه وتتزوج ديمتريوس ، واما أن تفقد حياتها بعد أربعة أيام .

وانتاب ليساندر حزن كبير لسماعه هذه الأنباء السيئة . لكنه تذكر أن لديه عمة تعيش بعيداً عن أثينا بمسافة كبيرة ، وهناك فى ذلك المكان لا يسرى ذلك القانون الجائر على هرميا ، فاقتراح عليها أن تتسلل سراً من منزل أبيها تلك الليلة ، وتهرب معه الى منزل عمتها ، حيث يستطيع الزواج بها هناك ..

وقال لها :

« سوف أقابلك ، فى الغابة على بعد عدة أميال خارج المدينة ؛ تلك الغابة الرائعة حيث كنا نتنزه دائمًا مع هيلينا فى شهر مايو الرائع » .

ووافقت هرميا على هذا الاقتراح بفرح شديد ؛ ولم تخبر أحداً بنيتها على الهرب سوى صديقتها

هيلينا . ولما كانت تهيلينا (فتاة مندفعه ستجد أنها ستقوم بأشياء تضر العاشقين) ، فقد قررت دون تعقل أن تذهب لتخبر ديمتريوس بذلك ، رغم أنها لن تستفيد شيئاً من افشاء سر صديقتها ، سوى تلك السعادة المؤقتة في تتبع حبيبها إلى الغابة ، لأنها كانت تعلم أن ديمتريوس لابد أن يذهب وراء هرميا .

٢ ملك وملكة الجان

كانت الغابة ، التي من المفروض أن يتقابل فيها كل من ليساندر وهرميا ، هي المكان المفضل لالتقاء تلك الكائنات الصغيرة المعروفة باسم الجنيات ، حيث كان أوبرون ملك الجان وتيتانيا الملكة ، يعقدون رقصات منتصف الليل في تلك الغابة مع باقي أتباعهم الصغار .

وحدث أن قام نزاع حاد في تلك الفترة بين ملك وملكة الجان . ولم يعودا يتقابلان تحت ضوء القمر في الممرات الظلية لتلك الغابة الجميلة ، بل كانا يتعاركان ،

حتى أن أتباعهما من الجنيات الصغيرات كن يهربن بعيدا
ويختفين أنوفهن داخل شقوق البذور .

وكان سبب ذلك النزاع الحاد ، هو أن تيتانيا
رفضت أن تعطى لأوبرون ولدا ؛ كانت أمه صديقة
لتيتانيا ، فلما ماتت سرقت ملكة إلган الطفل من مربيته ،
وأحضرته إلى الغابة .

وفي نفس الليلة التي كان سيلتقي فيها العاشدان ،
كانت تيتانيا تتمشى مع وصيفاتها من الجنيات ، فقابلت
أوبرون يسير بصحبة أحد معاونيه .

فقال لها ملك إلган :

« مرحبا بك في ضوء القمر ، يا تيتانيا المتكبرة » .

فردت الملكة :

« ماذا ، أهوا أنت ، أيها الغيور أوبرون ؟ أهربن
أيتها الجنيات ؟ فلقد انفصلت عنه » .



مرحبا بك في قسوة القمر ، يا تيتانيا المتكبرة !

فقال اوبرون :

«انتظرن ايتها البنيات المقاولات ؛ الست انا ملكك وسيدك ؟ لماذا تعارضيني ؟، اعطني هذا الولد ليكون تابعاً لي » .

فاجابت الملكة :

«أرج قلبك ؛ ان مملكتك كلها لن تستطيع شراء الولد مني » . ثم تركت ملكها في غضب شديد .

فقال الملك :

«حسن ، فلتذهبين في طريقك لكن قبل أن يطلع الفجر سأجعلك تتعانين من أجل هذه الاهانة » ..

٣٠ بـك

وأرسل أوبرون فى استدعاء بك ، رئيس ديوانه ومستشاره المخلص . كان بك جنبا شقيا ، تعود أن يقوم بأفعال مضحكة فى القرى المجاورة : فاحيانا كان يتسلل الى مزارع الآلبان ، ويأخذ القشدة من فوق أواني اللبن ، وأحيانا كان يحول هيئته على شكل ماكينة فرز الزبد ، ويترافق فى الوعاء فلا تستطيع الفتاة العاملة أن تستخرج زبدا من الماكينة . أو يقوم بتعكير مزاج رجال القرية ، عندما يحلو له مزاجه باللعبة فى اثناء الجمعة ؛ فتفسد بطبيعة الحال . وعندما يجتمع بعض

الجيران الطيبين لتناول بعض شراب الجمعة اللذيد ،
لا يتورع عن القفز داخل الوعاء ليجعل الجمعة في طعم
التفاح البري العطن . وعندما تشرع سيدة عجوز في
شرب الجمعة ، لا يتورع عن القفز فوق شفتيها وسرعان
ما تنسكب الجمعة على ذقنها العجوز . وآخر مغامراته :
عندما جلست هذه السيدة العجوز تقص على جيرانها
حكاية مؤسية ، فقام بك بسحب الكرسي من تحتها ،
وبالطبع وقعت السيدة العجوز المسكينة ، وانفجرت
النسوة العجائز الأخريات في الضحك عليها ، وأقسمن
بأنهن لم يقضين ساعة مرحة كهذه .

فقال أوبرون لهذا الجنى الشقى المرح جواب الليالي :

« تعال هنا ، يا بك ، أريدك أن تحضر لي تلك
الزهرة التي تطلق عليها الفتيات اسم « الحب بعنون » ؛
ذلك أن رحيق تلك الزهرة الأرجوانية ، عندما يقطر في
عيني النائم ، يجعل صاحبها ، يحب بعنون أول شيء
تقع عليه عيناه ، أود أن أضع بعضًا من هذا الرحيق في
عيني تيتانيا وهي نائمة ؛ وأول شيء تنظر اليه عندما

تفتح عينيها ستقع في حبه ، سواء كان أسدًا ، أو دبًا ، أو قردا ، أو نسانًا . وقبل أن أزيل هذا السحر من عينيها ، بفعل وحيد آخر أعرفه ، سوف أجعلها تعطيني ذلك الولد ، ليكون تابعًا لي » .

ولما كان يك مولعا بتلك الألاغيوب جدا ، سرعان ما فرح بتلك النكتة التي صدرت من سيده ، فأسرع لاحضار الزهرة . وبينما كان أوبرون ينتظر عودة يك . رأى ديمتريوس وهيلينا يدخلان الغابة . وسمع ديمتريوس يوبخ هيلينا لأنها تبعته ، وبعد كثير من الكلمات الحادة منه إليها ، والردود الرقيقة منها ، التي تذكره فيها بحبه السابق ، ووعده لها ، تركها تحت رحمة الوحوش المفترسة ، لكنها أخذت تجري وراءه على قدر ما تستطيع .

وشعر ملك الجان ، وكان صديقا دائمًا للمحبين المخلصين ، بالعطف على هيلينا .. . وعندما عاد يك بالزهرة الارجوانية الصغيرة ، قال أوبرون لمستشاره الحبيم : « ادخل شيئا من رحيم هذه الزهرة .. فلدينا

فتاة آثينية جميلة ، واقعة في حب شاب قاسي القلب ..
فإذا وجدته نائما ، ضع بعض نقط رحيق الحب في
عينيه . لكن عليك أن تراعي أن تكون الفتاة قريبة منه ،
حتى تكون أول شيء تقع عليه عيناه . وسوف تعرف
الرجل من ملابسه الآثينية التي يرتديها .. ووعد بك
سيده بالقيام بهذه المهمة على خير مايرام ؛ ثم توجه
أوبoron بعد ذلك إلى مخدع تيتانيا متخفيًا ، حيث كانت
 تستعد للنوم . كان المكان يقع على شاطئ النهر حيث
تنمو العديد من الزهور البرية الجميلة الملونة ، ذات
الروائح الذكية ، فوق خميلة من النباتات المتسلقة .
هنا تعودت تيتانيا أن تنام جزءاً من الميل ؛ كان
سريرها مغطى بجلد حية ، ورغم صغره ، إلا أنه كان
يكفي لأن تتدثر به احدى الجنيات .

وجد تيتانيا تصدر أوامرها لجنياتها ، كيف يشغلن
أنفسهن أنثاء نومها قائلة : « بعضك يقمن بقتل الديدان
التي تأكل براعم الأزهار ، والبعض الآخر يقمن
باستخراج زغب ريشها ، ليصنعن منه معطفى الصغير ،
والبعض الآخر ، يراقبن تلك البومة المزعجة ، حتى

لا تقترب مني ، لكن عليك أن تغنيني حتى
أنا ..

وبعدها قامت الجنيات بأداء أغنية النوم الملوكية
بتربة جميلة ، تركتها ليقمن بالمهام التي كلفتهن بها
.. وبعد ذلك اقترب أوبoron برقة تجاه تيتانيا ، ووضع
بعض نقاط رحيق الحب في عينيها وهو يقول :

« فلتدعى في حب أول شيء عندما تستيقظين
ولتكن ذلك ، وكأنه حب صادق متين » .

لكن ينبغي علينا أن نعود إلى هرميا .. تسللت
هرميا من منزل والدها ليلا في تلك الليلة ، لتهرب من
الموت المحيق بها لرفضها الزواج من ديمتريوس ،
وعندما دخلت الغابة ، وجدت حبيبها ليساندر في
انتظارها ليأخذها إلى بيت عمه .. لكن قبل أن يعيزرا
نصف الغابة ، حل التعب الشديد بهرميا ، فطلب منها
ليساندر أن تستريح حتى الصباح على شاطئ النهر
المعشوشب الأخضر ، ورقد على بعد مسافة صغيرة
منها ، وسرعان ما استغرقا في النوم ..

٤ غلطة بك

وهكذا وجدهم بك على هذا الحال . . فلقد رأى بك
شاباً وسيماً نائماً ، ولا يلاحظ أن ملابسه مصنوعة بأسلوب
آثيني ، ورأى كذلك فتاة جميلة نائمة بالقرب منه ؛
فأعتقد أنها الفتاة الآثينية وحبيبها القاسي ، الذي أرسله
أوبرون في أعقابه . واعتقد بطبيعة الحال ، بأنهما طالما
يوجدان وحدهما ؛ فستكون هي أول شيء تقع عليه
عيناه عندما يستيقظ ، وهكذا دون تباطؤ ، قام بوضع
بعض قطرات من رحيق الزهرة الأرجوانية الصغيرة
في عينيه . لكن الذي حدث ، هو أن هيلينا جاءت إلى

هذه الناحية ، وبدلًا من أن يرى ، ليمنادر هرميا ، كانت
هيأتنا هي أول من وقعت عيناه عليها عندما استيقظ .
ومن المدهش أن نقول ، إن تأثير «حقيق الحب» الساحر
كان قويًا للنهاية ، حتى أن حبه نشرها تلاشى ، ووقع
ليمنادر في حب هيأتنا .

ولو أنه رأى هرميا عندما استيقظ ، فإن خاطة بك
لم تكن تصبح ذات أهمية . لأنه لم يكن «سيج في حب
هيأتنا» الشخصية . لكن لسوء حظ نس، اندر المدهش أربى
فقد.. خدت الذي سدت ، وأجبور بفعل سحر ««حقيق
الحب» على تدمير حبيبته المحظوظ هرميا ، وأخذ يطارد
نهاه أخرى ، نارًا كأهتما «ثلة» يهدر . وحدها في الغابة
في منتصف الليل .

٥ هيلينا المسكينة ..

وحدث سوء الحظ على الوجه التالي . فلقد حاولت هيلينا اللحاق بديمتريوس عندما فر هاربا منها بشكل وقع ؛ لكنها لم تتعتمل طويلا مواصلة ذلك السباق غير المتكافئ ، لأن الرجال دائمًا ما يكونون أفضل من النساء في سباق المسافات الطويلة . وسرعان ما غاب ديمتريوس عن بصر هيلينا .. وبينما كانت تتتجول وهي تعانى من الحزن والوحدة ، وصلت إلى المكان الذى ينام فيه ليساندر .

وقالت .

« آه ! هذا ليساندر ممددا على الأرض : أهو نائم
أم ميت ؟ » . ثم لمسته برفق .

وقالت :

« سيدى الطيب ، اذا كنت حيا ، فاستيقظ » .
عندئذ فتح ليساندر عينيه (وبدأ مفعول رحيم
الحب يعمل) ، وعلى الفور شرع يحدثنها بكلمات حب
جريئة واعجاب ، قائلًا لها انها تفوق هرميا جمالا ،
كالفرق بين الممامه والغراب ، وأنه على استعداد لالقاء
نفسه في النار من أجل جمالها وقال لها كثيرا من كلمات
الغزل التي يتغفو بها المحبون .. ولما كانت هيلينا تعلم
أن ليساندر هو حبيب صديقتها ، وأنه وعدها بالزواج ،
فلقد غضبت غضبا شديدا جدا عندما سمعته يخاطبها
بهذا الأسلوب : لأنها ظنت (أنه من المحتمل) أن
ليساندر يتهكم عليها .

فقالت :

« أه ! هل ولدت لأصبح هزأة ، ولا قيمة لي عند
أى أحد ؟ ألا يكفي أنها الشاب ، ألا يكفي أننى لم أفرز
بأية نظرة حلوة أو كلمة طيبة من ديمتريوس ؟ حتى
تاتى أنت وتتظاهر بالحب لي ، بهذا الشكلي غير اللائق ؟
.. أعتقد ياليساندر أنك أرفع من ذلك ، .. وما أن
قالت هذه الكلمات بغضب شديد حتى أسرعت بالفرار
بعيداً ، وتبعدها أيساندر ، وقد نسي تماماً حبيبته هرميا ،
التي كانت ماتزال نائمة .

٦ هرميا المسكينة

وعندما استيقظت هرميا انتابها خوف وحزن ،
اذ وجدت نفسها وحيدة . وأخذت تتجول في الغابة ،
وهي لا تدري ماذا حدث لليساندر ، ولا أى طريق
تسلك حتى تغادر عليه . وفي نفس الوقت كان
ديمتريوس قد فشل في العثور على هرميا وغريمه
ليساندر ، وحل به التعب من جراء البحث فنام ،
وتصادف أن رأه أوبرون على هذا الحال . وكان أوبرون
قد عرف من خلال بعض الأسئلة التي سالها لبيك ، أنه
قد وضع الرحيق في عيني شخص آخر عن طريق
الخطأ . والآن . وقد وجد الشخص المقصود أولا ، فقام

بلمس عيني ديمتريوس النائم برحيق سحر الحب ،
وما أن استيقظ ، وكان أول شيء تقع عليه عيناه هو
هيلينا ، فشرع ، في بث أحاديث الحب لها ، كما فعل
ليساندر الذي ظهر خلفها وفي نفس اللحظة وصلت
هرميا التي كانت تبحث عن ليساندر (اذ بسبب خطأ
بك غير المقصود أصبح الدور عليها لتجري وراء حبيبها)
وببدأ الاثنان سويا يبشأن حبها الى هيلينا ، وهما
واعين تحت تأثير رحيق الحب .

واعتقدت هيلينا ، أن ديمتريوس ولisansander
وصديقتها الوحيدة العزيزة هرميا ، قد اتفقوا جميعا
على خطة للسخرية منها .

وكما أصابت الدهشة هرميا ، فقد أصابت هيلينا
أيضا : لأنها (أي هرميا) لم تعرف السبب في تحول
ليساندر وديمتربيوس اللذان كانا يحبانها في البداية ،
إلى حب هيلينا ؛ وسرعان ما اكتشفت هرميا أن المسألة
لم تعد مسألة ضحك أو هذر .

وتبادلوا الفتاتان اللتان كانتا صديقتين حميمتين
الكلمات الغاضبة .

قالت هيلينا :

« انه أنت أيتها الشريرة هرميا ، التي حرضت ليساندر لكي يسخر مني بكلمات الحب الزائفة ، كما حرضت حبيبك الآخر ، ديمتريوس الذى كان يصربني بقدمه دائما ، ليقول لي كلمات مثل حبيبى الغالية ، ويا سمائى الجميلة ويا مليكتى ؟ . وهو لم يكن ليقول مثل هذا الكلام الى من يكرهها الا بتحريض منك ليسخر منى . أهكذا تنضمني يا هرميا القاسية اليهما للسخرية من صديقتك المسكينة . . هل نسيت زمالتنا فى المدرسة ؟ كيف يتضمنى لك ذلك يا هرميا ، فلقد كنا نجلس على مقعد واحد ، ونغنى أغنية واحدة ، ونطرز بابرنا وردة واحدة ، ونخيط فستاننا واحدا ؛ كبرنا معاً مثل شجرة كرز ذات فرعين ، وكان من المتعذر أن نفترق ؟ . هرميا ، ليس من طبع صداقتك ، ولا من صفات طهارتك ، أن تنضمنى الى هؤلاء الرجال للسخرية من صديقتك المسكينة » .

فقالت هرميما :

« أنا مناهضة تماماً لكلماتك تلك، الغاية، فاما
لا أنت منك ؟ بل أنت التي تسخرين مني » .

فبروت هيلينا :

« أنا أفعل ذلك ، هرميما استمررت ، تفاهري بالبلدية
الآن ، حتى أثير ظهرى فتنتزى على .. اذا كان لديك
احساس بالنحوة والخنان ، والسلوكيات الطيبة ، فلن يكون
في وسمك أن تعامليني هكذا » .

وبينما كانت هيلينا وهرميما تتباينان تلك الكلمات
الغاشية ، كان ديمتريوس وليساندر قد ترکاهما ،
ليتقاتلا في الغابة ، من أجل حب هيلينا .

وعندما اكتشفنا أن الشابين ترکاهما ، افترقتا ،
وشرعوا في التجوال مرة ثانية للبحث عن أحبابهما .

وعند انصرافهما ، قال ملك الجان لبک ، بعد أن
استمع إلى عراكهما : « كل ذلك بسبب اهمالك ، يابك ؟
أم أنك قمت بذلك عن عمد ؟ » .

فاحشہ یہی:

« حساد فتنى ، يا ، إله الجاز ، اهـا مجرد خلعة ..
الم تفضل لي بأننى سأتعرف على الرجل من ملابسـه
الأثنينية ؟ وعلي أى الأحوال ، أـنا لست آسـنا لأن ذلك
قد حدث ، لأنـنى أعتقد أنـ هذا العـراـءـ نـجـ عنـه مـوقـفـ
رائع طـرـيفـ ،

فیال اوپیون :

« لُّهُ، سمعت أنَّ دِيَتْرِيوسَ وَلِبِدَانِشَرَ قدِ اتَّهَا
لِيَبِحَا عنْ مَكَانٍ يَتَقَاتَّلُانِ فِيهِ . وَأَنَا أَسْرُكُ أَنَّهُمْ تَجَعَّلُونَ
اللَّيلَ يَفْسَدُهُمْ ضَجَابٌ كَثِيرٌ ، حَتَّى يَتَوَهَّمُوا مِنَازِلَ الْعَاشِقَانِ
الْمُتَقَاتَّلَانِ فِي الْفَلَامَ . وَلَا يَجِدُ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ . وَاسْتَمِرُ
فِي فَعْلِ ذَلِكَ : حَتَّى يَصِيبُهُمَا الْابْتِدَادُ فَلَا يَصْبِرُ فِي
مَقْدُورِهِمَا أَنْ يَتَمَادِيَا فِي ذَلِكَ ؛ وَعِنْدَمَا يَسْتَفْرِقَانِ فِي
النَّوْمِ ، خَسِّي بَعْضًا مِنْ رِحْيقِ هَذِهِ الْأَنْزَهَرَةِ الْأُخْرَى فِي
عِيْنِي لِيَسْأَانِدُرَ . وَعِنْدَهَا يَسْتَبْقِطُ : سُوفَ يَتَسَبَّبُ جَبَّهَةِ
الْمُدِيدَ لِهِيَلِيَّنَا ، وَيَعُودُ إِنْ حَبَّهُ الْقَدِيمَ (لِيَرِمِيَا) ، بَعْدَ

ذلك تستمتع كل فتاة بالسعادة مع الرجل الذى تعبه
وسوف تظننان أن كل ما حدث لهما ، لم يكن سوى حلم
مزيع . اذهب الآن يا بك ، وسوف اذهب لأرى ماذا
حدث لحبيبة القلب « تيتانيا » ..

٧ عقاب تيتانيا

كانت تيتانيا ماتزال نائمة ، ورأى أوبرون رجلاً
قروياً ضل طريقه في الغابة ، نائماً بالقرب منها ،
فقال : « سيكون هذا الرفيق ، عاشق تيتانيا الحقيقي ،
واستطاع بفعل سحره أن يحول رأسه إلى رأس حمار ،
وجعلها مناسبة تماماً لاكتافه ، حتى لتبدو وكأنها نمت
مع جسمه . ورغم أن أوبرون ثبت رأس الحمار عليه بكل
رفق ، إلا أنه استيقظ ، ونهض ، وهو لا يدرى ماذا
فعل به أوبرون ، وذهب تجاه المكان الذي قرر تناح وتنام
فيه ملكة الجن . »

وقالت تيتانيا وهي تفتح عينيها تحت تأثير درعية
الزمرة الأرجوانية السفينة : « آه ، ما هذا الملاك ! الذي
أرأه ؟ هل أنت حكيم مثلما أنت جميل ؟ » .

فقال الفلاح الأحمق ذو رأس الحمار : « لسأدا ،
يا سيدتي ؟ .. اذا كان لدى من الذكاء ما يكفي لأجد
طريق خروجي من هذه الغابة ، فان ذلك تفليل بتحقيق
أغراضي » .

لقالت الملائكة الغارقة في الحب :

« لن تكون لديك رغبة للهجرة من هذه الغابة ،
فأنا جنية من نوع فريد .. أنا أحبك .. تعال معى ..
وسأهاب لك جنيات يقمن على خدمتك .. » .

ونادت على أربع من جناتها وكانت أسماؤهن
كالتالي : بيز بلوسوم ، وكوبويب وموث وهوستارد
سييد ..



الخيّات وصيغات نيتانيا يداعبُنَ الرجل القرُوي
ذا رأس الْمُهَار

وقالت لهن الملكة :

« انتبهن ، امشين في صحبة هذا الرجل الرقيق ،
وارقصن أمامه واطعمنه العنبر والمشمش ، وأحضرن
له أقراص العسل الأبيض من خلايا النحل » . ثم
قالت له : « تعال ، اجلس معى ، ودعنى أداعب
شعر وجنتيك الجميلتين ، يا حمار الجميل ! وأقبل
أذنيك الكبيرتين ، أيها الرفيق المرح ! » .

— « لكن أين خادمتى بيز بلوسوم ؟ » . نطق
بذلك الرجل ذو رأس الحمار ، دون أن يفكر في ذلك
العاطف الجم الذي تبديه الملكة نحوه ، اذ كان فخورا جدا
بخادمته الجديدة ، وأجابت بلوسوم :

— « ها إنذا ، يا سيدي » .
« أهربش لي راسى » . ثم قال : « أين كوبويب ؟ » .

فاجابت كوبويب :

— « ها إنذا ، يا سيدي ! »
فقال لها : « أرجو أن تقتلن تلك النحلة الحمراء

الموجودة على قمة تلك الشجيرة هناك ؟ وتحضرى لى
قرص العسل ، وانتبهى حتى لا ينكسر ؛ والا فساكون
آسفا اذا انكسر وسائل العسل عليك . أين موستارد ؟ .

فقالت موستارد :

« هاؤندا ، يا سيدى ، ما هى طلباتك ؟ » .

فقال الفلاح :

« لا شىء ، أيتها الطيبة موستارد ، سوى أن
تساعدى بلوسوم فى هرش رأسى ؛ يجب أن أذهب الى
الحلاق . يا موستارد ، لأننى أحس بالشعر يغطى
وج资料 » .

فقالت الملكة :

« يا حبى الرقيق ، ماذا ت يريد أن تأكل ؟ فلدى
جنى يستطيع احضار الطعام الذى قام السنجب
بتخزينه ، وكذلك بعض ثمار الجوز الجديدة » .

فقال الفلاح :

« أنا أفضل سفينة من حبوب البازلاء ، الجرانة » .
لأنه قد أصبح له رأس حمار ، أخذ يستخدم ما تأكده
الريح . . .

ثم استطرد قائلاً :

« لكنني ، أرجو لا يزعجني أحد ، لأنني أربد
أن أنام » .

فقالت الملائكة :

« فلتنعم أذن ، وساقوم بالترويج عليك بذراعي ،
آه ، كم أحبك ! كم أحبك يهدنون ! » .

وعندما رأى ملك الجان ، ذلك الفسلاخ ينام بين
ذراعي الملائكة ، ظهر أمام ناظريها وأخذ يلورها ، لابداء
كل هذا المحب لحوار .

وبالطبع لم تستطع أن تنكر ذلك ، إذ أن الفلاح

كان نائماً بين ذراعيها ، برأس المizar المزينة بعقود من
الزبور ٠

وبيده أن سعتر منها أوبيرون وضحك ، أخذ
يطالبها مرة ثانية بالرائد ؛ أما من فتى لا حسنت بالتجول ،
لأن ملكها وجدوها في هذا الوقت مع حبيبها ، ولم
 تستطع أن ترافقني عليه ٠

وما أن حصل أوبيرون على الولادة الصغيرة ، أتشى
كان يرعب فيه منذ مدة مليئة لا يكمن تابعاً له ، حتى
أخذته الشفقة بزواجهته تيتانيا ، ونشر بعضاً من نقائش
رحيق المزهرة الأخرى فوق عينيها ؛ ومن ثم استعادت
ملكة الجان ساعتها ، وانهضت من سخانة تصرّماتها ،
فائلة ، أنها تكره الآن منظر ذلك الوحش الغريب ٠

ونزع أوبيرون رأس المizar من فوق جسد الغلام ،
وجعله يكمل نومه برأسه هو فوق كثنيه ٠

وتم الوفاق تماماً بين أوبيرون وبين تيتانيا مرة
ثانية ، وقضى عايها حكاية العشاق ، وعراوئهم في منتصف
الليل ؛ فاتفق على أن تذهب بها لترى نهاية متابعيهم
الغربيّة ٠

٨ الكل على مايرام ..

ووجد ملك الجان والملائكة العاشقين والفتاتين المخلصتين ، نائمين فوق العشب الأخضر ، وكل على مسافة ليست بعيدة عن الآخر . وحى يصلاح من خطنه ، فقد أحضرهم إلى ذلك المكان ، دون أن يعرف أحدهم بذلك ؛ ثم بدأ في حرص بازالة مفعول السحر من عيني ليساندر بالدواء الذي أعطاه له الملك .

وعندما استيقظت هرميا أولا ، ووجدت ليساندر ينام بالقرب منها تقربيا ، أخذت تنظر إليه ، وهي

متخيّرة من أمر خيانته لها . ولما فتح ليساندر عينيه ،
ورأى حبيبته هرميما ، استعاد وعيه ، الذي كان غائباً
يُفْعَلُ السُّحُورُ ، واستعاد حبه لهاً . وبِدَأَ يَتَعَدَّثُانَ
حَوْلَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ ،
وَهُمَا يَشْكَانُ فِي حَدُوثِهَا حَقْيَقَةً ، أَوْ أَنْهُمَا رَبِّا حَلْمًا
نَفْسَ ذَلِكَ الْحَلْمِ الْمَجْنُونُ .

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ اسْتَيْقَطَ كُلُّ مَنْ دِيمْتَرِيوسْ
وَهِيلِيَّنَا ، وَكَانَ النَّوْمُ الْهَادِئُ الْلَّطِيفُ ، قَدْ هَدَا مِنْ
ثُورَةِ غَضِيبَهَا ، فَاسْتَمْعَتْ إِلَى كَلْمَاتِ الْحُبِ الْلَّطِيفَةِ الَّتِي
أَخْذَ يَقُولُهَا دِيمْتَرِيوسْ لَهَا ، وَالَّتِي كَانَ لَدَهُ شَتَّى
وَسَعَادَتْهَا ، تَحْسُنُ أَنْهَا صَادِقَةً تَامًا .

وَلَمْ تَلْبِثْ هَاتَانِ الْفَتَّانَ الْلَّتَانِ تَجَوَّلَتَا كَثِيرًا تِلْكَ
الْلَّيْلَةِ ، أَنْ أَصْبِحَتَا صَدِيقَتِينَ حَمِيمَتِينَ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا
عَدُوَّتِينَ . وَنَسِيَتَا كُلَّ الْكَلْمَاتِ الْقَاسِيَّةِ الَّتِي تَبَادَلْتَاهَا ،
وَأَخْذَتَا تَخْطُطَانَ سُوِّيَا فِي هَدْوَهُ عَنْ أَفْضَلِ مَا يَمْكُنُ عَمَلَهُ
فِي تِلْكَ الْمَحْظَةِ . وَسَرَعَانَ مَا اتَّفَقْتَا ، طَلَّا أَنْ دِيمْتَرِيوسْ
كَفَ عَنْ مَطَارِدَةِ هِرمِيَا ، فَانْهَى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَقْنِعَ وَالدَّهَا

بالتراجع عن تنفيذ حكم الموت عليها . وعندما أبدى ديمتريوس استعداده لاعودة إلى أثينا من أجل ذلك ، بوجى الجميع بظهور أيجوس والد هرقل ، الذي كان قد حضر إلى الزيارة متنفياً أثر ابنته الهاربة .

عندما سمع أيجوس أن ديمتريوس لا يرثب في الزواج من ابنته ، سرداً ما وافق على زواجه ... من ليساندر ، على شرط أن يتم الزواج بعد أربعة أيام (وهو نفس اليوم الذي كان سينفذ فيه حكم الموت) . وأعلنت هيلينا أنه يسعدها أن يتم زواجهها من ديمتريوس الوفي في نفس ذلك اليوم أيضاً .

وقد كان ملك الجان والملائكة ، شهوداً على ذلك التوفيق ، رغم عدم ظهورهما ، وقد سرهما ذلك كثيراً ، حتى أنهما قررا المشاركة في احتفال الزواج بهذا ، باقامة الاحتفالات في مملكة الجان .

والآن ، إذا كان لاحد أن يعترض على قصة أولئك الجن وألاعيبهم ويدعى أنها غير قابلة للصدق ، فما

عليه الا أن يتتصور أنهم كانوا نائمين «يدخلون» ، وأن كل ما وقع من أحداث رائعة ، عبارة عن أمنيات رأوها أنساء نوّهُنَّ . وأخذنى أنه لا يوجد أحد أصلح من قاتل لا يسعده الاعتراض على حلم لطيف . لا غرور فيه ، تي وتنصف ليلة صيف .

إشاعة كاذبة ...
أو
جعجة بلا طحن

الأشخاص المهمة :

- ليوناتو ، حاتم مصطفى .
- نونيز ، انجي اراجون .
- تلوديو ، لورا فلوروفسا .
- بيستيلا ، كودد بادوا .
- نرن جون ، انج شير شقيق دون بيدو .
- .. بوراشيو .
- .. تيمبر .
- هير ، ابنة ليوناتو .
- باتايس ، ابنة انج ليوناتو .
- دارجيت
- جوسولا
- ديفيشن لهيـم .

سنت ایک دی ڈیاٹری ڈیو

فى فصل بحثنا ينامى ، دعى شيخ فتناتان ، عباد و
وبيلاقيس ، الاولى ابنة ليوناتر ، ثالثة مسيينا . والثانية
ابنة أخيه .

كانت سباتر زبر، ثنا هرحة، ويرقة، ثها أن تهادن،
ابنة عمها، التي كانت جادة بهذا في سد زبر، ودربها
كان يقع من أحسنهن، كان سباتر زبر المؤذنة كانت
تندتها بساطة وتحمل الأمور مثلاً المضحك.

في ذلك المؤقت بعض ايزياو: ١٠٠٠ ناتو بدنسى
الشبان من ذوى الارتب العالية في الجيش ٠٠٠ سان دن

ضمنهم دون بيردو ، أمير أرجون ، وصديقه كلوديو ،
لورد فلورنسا ؛ وجاء معهم بيبيديك الذكي الشجاع ،
لورد بادوا .

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يحضر فيها هؤلاء
الغرباء إلى مسيينا . وقدمهم الحاكم لابنته ، وابنة أخيه
باعتبارهم أصدقاء أعزاء .

وفي اللحظة التي دخل فيها بيبيديك إلى القاعة ،
أخذ يتحدث في مرح إلى ليوناتو والأمير ، أما بياتريس ،
التي لم تكن تحب أن تترك وحيدة دون متحدث .
فقط انقضت على بيبيديك قائلة : « أنا مندهشة تماما ،
يا سيد بيبيديك لأنك تتحدث بصفة دائمة ، ولا أحد
يصفى إليك » .

وكان بيبيديك متحدثا لبقا مثل بياتريس تماما ؛
لكنه لم يرتع إلى ذلك الحديث الجرى . فاعتقد أنها لم
تتلق تربية حسنة ، لتطلق لسانها هكذا ؛ وتذكر أنه
عندما كان في مسيينا في المرة الأخيرة ، اختارتة بياتريس
بالذات ليكون موضع سخريتها . ولما كان لا يوجد

شخص مهما كان صغير الشأن ، يود أن يكون محل سخرية الآخرين وضحكهم ، الا أن الوضع كان على هذا الحال بين بيبيديك وبياتريس .

ولم يكن يلتقي هذان الاثنان ، الا وكانت تتشب بينهما حرب كاملة من الكلمات الحادة المتبادلة ، ودائما ما كانا يفترقان وكل ، غاضب من الآخر . لذا فان بياتريس عندما قاطعته فى منتصف كلامه بقولها إن لا أحد يصغى الى ما يقول ، فان بيبيديك تظاهر بعذر رؤيتها من قبل ، وقال : « ماذا ! أهوا أنت ايتها المتكبرة . . هل مازالت على قيد الحياة ؟ » . وسرعان ما لبست الحرب أن اشتغلت بينهما مرة ثانية . ورغم أن بياتريس تعلم أنه أظهر شجاعة كبيرة فى الحرب الأخيرة ، الا أنها قالت أنه كان باستطاعتها أن تأكل كل من قتلهم فى الحرب ؛ ولا رأت الأمير مسرورا بما يقوله بيبيديك ، أطلقت عليه اسم « مهرج الأمير » . وآلمته هذه الكلمات الجارحة بشدة ، أكثر من أي كلام قالته بياتريس من قبل . فليس هناك شىء يغشأه

هؤلاء المرحومين : أكثر من اتهمهم بأنهم مجرمون ، ذلك لأن هذه التهمة قد تصدق أحيانا ولو بشكل بسيط ، لذا فإن بيبييدك غصب من بيأقريس ، عندما أطلقت عليه ، اسم « مهرج الأمير » .

٢٧ كلوديو وهيرو

اما هيرو فقد ظلت صامتة أمام الضيوف النبلاء ؛
على حين كان كلوديو يتغرس بعفوية في جمالها
المتزايدة ، ورشاقة أصابعها ، (لأنها كانت فتاة ساحرة)
وكان الأمير يسغى بسرور إلى الموارد بين بيبيديك
وبيلاتريس ؛ وقال في فمها إلى ليوناتو : « إنها فتاة
خفيفة الظل ومرحة . من الممكن أن تكون خير زوجة
لبيبيديك . ورد ليوناتو على ذلك بقوله : « أوه ،
يا سيدي اللورد ، يا سيدي اللورد ، لو تزوجها لمدة
 أسبوع ففقط ، فلابد أن يصاب كلاهما بالجنون » .

ورغم أن ليوناتو كان يعتقد بأنهما سيكونان زوجين مشاكسين إلا أن الأمير لم يستطع مقاومة فكرة الجميع بينهما .

وعندما عاد الأمير بصحبة كلوديو من القصر ، اكتشف أن الزواج الذي خطط له بين بياتريس وبينيك ، لم يكن الزواج الوحيد الذي جرى التفكير فيه هناك . ذلك أن كلوديو تحدث بدوره عن هIRO ، ليشعر الأمير بما يدور في وجدانه ؛ ولما كان الأمير يعجبه فقد قال لـ كلوديو : « هل تفكر في هIRO ؟ » . بوعي هذا السؤال أجاب كلوديو : « أوه ، يا سيدى اللورد ، عندما كنت فى مسينا المرة السابقة ، احتلت مكانا فى قلبي ، لكن لم يكن لدى الوقت لاعبر لها عن حبى ، أما الآن وقد حل السلام ، ولم يعد ذهنى مشغولا بالحرب ، بل أصبح صافيا وترادنى أفكار مفرحة ، تدل كلها على اخلاص هIRO ، وتنذكرنى بأننى أحببتها قبل أن أذهب إلى الحرب » . وحركت كلمات كلوديو مشاعر الأمير ، فلم يضيع وقتا ، وذهب يطلب موافقة ليوناتو على قبول كلوديو زوجا لابنته . ووافق

ليوناتو على هذا الطلب ، ولم يجد الامير صعوبة اسقاط اقناع هيرو . الرقيقة ، بان تلتقي بالنبييل كلوديو و تستمع اليه ، فهو لورد و صاحب مواهب عظيمة ، و حكيم و ماهر . و نجح كلوديو بمساعدة الامير ، في اقناع ليوناتو بتحديد موعد زفافه الى هيرو في اقرب فرصة .

٣٠ حلقة غريبة

كانت سعدة الأم . آن يوم اليدال ، بعد حل
بسيلك يصدق أن ينادي من ، حبه ، وتفهم غيره بمحض
براءة ، تصدق أن بين يدك يحبها .

وبدأ الأم وآتني ديو ولبونادو . العجل أولا ،
وأنتروا فرصة يلمس بين يدك يقرأ دهشة في
الحقيقة ، فاندحأ الأمير ومساعدوه مكانهم بين الأشجار ،
بالقرب من بين يدك حتى يكون في امكانه سماع كل
ما يقولونه . . . وادعه حسوار نادى بيتهم قال الأمير :

تعال هنا ، ياليوناتو . أصحيح ما قلته لي ذلك اليوم - من أن ابنة أخيك تحب بيبيديك ؟ أنا لا أعتقد أن هذه الفتاة يمكن أن تقع في حب أحد على الإطلاق » .

فأجاب ليوناتو : « ولا أنا كذلك ، يا سيدى اللورد . لكنه شىء رائع أن تقع في حب بيبيديك ، على حين أن كل تصرفاتها الظاهرة تشير إلى أنها تكرهه » .

عندي قال كلوديو بأن هيلو قد أخبرته بأن بياتريس تحب بيبيديك جداً ، وسوف تموت بالتأكيد من الحزن ، اذا لم يتتبه بيبيديك لها له ؟ الأمر الذى اتفق كل من ليوناتو وكلوديو على استحاله حذوه ، ذلك أنه يتخذ موقفاً ضد كل النساء ، وبياتريس بصفة خاصة .

وتنظر الامير بسماع ذلك كله بنوع من الاشفاق على بياتريس ، وقال « أعتقد أنه من الأفضل لو أن بيبيديك أحبط علماً بذلك » .

فقال كلوديو : « لماذا ؟ كل ما يفعله هو أن

ينفجر في الضحك ، ويتمادي أكثر في مضايقة الفتاة المسكينة ،

فقال الأمير : « لو فعل ذلك ، فستكون فرصة طيبة لشنقه ؛ فان بيأتريس فتاة ممتازة ولطيفة ، وعاقلة جدا في كل تصرفاتها فيما عدا حبها لبيينيدك » .

ثم قام الأمير باعطاء اشارة الى رفاقه ، لكي ينصرفوا ، ويتركوا بيينيدك ليفكر فيما قد سمعه .

نجاج الخدعة

كان بيبيسيك يستمع بشغف كبير الى ذلك الحديث ؛ فقال لنفسه عندما سمع أن بيتريس تجده ، « هل هذا ممكن ؟ هل تهب الريح على هذا النحو ؟ » .
وعندما انصرفوا بدأ يناقش الأمر مع نفسه على هذا النحو : « لا يمكن أن يكون ذلك الأمر خدعة ! لأنهم كانوا يتناقشون بمنتهى الجدية ، كما أنهم عرفوا الحقيقة من هيلو ، التي يبدو أنها تتعاطف معها . تجذبني ! لماذا ، ينبغي أن تعود إلى وعيها ! .. فأننا لا أفكر في الزواج على الإطلاق . وأنا عندما أقسمت

أن أموت دون زواج ، لم أفكِر في الحياة لكي أتزوج .
يقولون إنها فتاة فاضلة ومخلصة . وهي كذلك
بالفعل . وعاقلة في كل تصرفاتها فيما عدا حبها لي .
لماذا ، مع أن هذا ليس برهاناً كبيراً على حماقتها .
لكن هاهي بياتريس قادمة . أقسم ، إنها فتاة
مخلصة . وأستطيع أن أرى بعض أمارات الحب عليها .
واقتربت بياتريس منه ، وقالت له بنفس حدتها
المعتادة : « لقد جئت إليك على غير ارادتى ، لدعوتك
إلى الغداء » .

أما بيبيديك ، الذي لم يكن يتصور أبداً أنه
سيتحدث إليها بطريقة مهذبة ، رد عليها قائلاً :
« بياتريس العزيزة ، أشكر لك تعبك » . وانصرفت
بياتريس ، بعد أن ردت عليه ببعض الكلمات القاسية ،
لكن بيبيديك اكتشفت أن هناك مغزى خفياً يكمن وراء
كلماتها القاسية التي نطقت بها ، وقال بصوت عالٍ :
« أنا إذا لم أتعاطف معها ، فسأكون رجلاً سيئاً . إذا
لم أحبها ، فأنما رجل سيئ » ، سأذهب وأحصل على
صورتها » .

٥ موقف بياتريس

وهكذا وقع هذا الرجل في الفخ الذي نصبوه له ، وحل الآن دور هيرو لتقوم بدورها مع بياتريس . فارسلت في استدعاء وصيغتها أرسولا ومارجريت لمعاونتها في هذا الأمر ، فقالت مارجريت : « اسمعي يا مارجريت ، اذهبى الى حجرة الاستقبال ؛ وهناك ستتجدين ابنة عمى بياتريس تتحدث مع الأمير وكلوديو . اهمسى في أذنها ، بائني أنا وأرسولا تتمشى في الحديقة ، وأن حديثنا ينصب عليها . قولي لها أن تأتى الى الحديقة لكي تسمع ما نقول » .

فقالت ما جريت :

« سأجعلها تأتى حالاً ، أعدك بذلك » .

واخذت هيرو أرسولا وذهبتا إلى الحديقة ، **وقالت لها** : « والآن ، يا أرسولا .. عندما تأتى بياتريس ، سوف نتمنى ذهاباً واياباً . في ذلك الممر ، وسيقتصر حديثنا على بيبيك ، وعندما أذكر اسمه ، هنا يأتي دورك للنشاء عليه أكثر من أي رجل . وحديثي إليك سيكون عن مدى الحب الذي يكتنف بيبيك لبياتريس . والآن لنبدأ ؟ وسوف تكون بياتريس مثل الطائر المجنول الذي يطير بمحاذاة الأرض ، لتستمع إلى حديثنا » .

وبدأتا : **فقالت هيرو وكأنها تجيب على سؤال لأرسولا** : « كلا .. لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً يا أرسولا . فهي معتدة جداً بنفسها ؟ كما أنها خجولة جداً مثل الطائر البرى الذي يعيش في الصخور » .

فقالت أرسولا :

« لكن هل أنت متأكدة من أن بيبييدك يحب
بياتريس جبا جما » .

فأجابت هيرو :

« هكذا يقول الأمير ، ولو رد كلوديو ، وطلبوا
مني أن أخبرها بذلك ؛ لكنني أقنعتهم ، إذا كانوا
يحبون بيبييدك ، فلا داعي أن تعلم بياتريس بذلك
مطلقا .

فقالت أرسولا :

« بالتأكيد ، فليس من المفيد أن تعلم بحبه ،
لأنها ستتسخر منه » .

فقالت هيرو :

« لماذا ، فأنا لم أر في حياتي رجلا يفوقه حكمة
نبلا وشبابا وجمالا ، فلماذا تسخر منه ؟ » .

فقالت أرسولا : « بالتأكيد ، فليس من المفيد اطلاق مثل هذه الاحكام القاسية » .

فاجابت هIRO : « كلا ، لكن من يجرو على اخبارها بذلك ؟ لو تحدثت اليها بذلك ، لسألات الجو ضحكا على » .

فقالت أرسولا : « أوه ! أنت تدينين ابنة عمك فانها لن تكون كذلك ، دون أن يكون لديها مبرر عادل لرفض رجل مثل بينيديك » .

فقالت هIRO :

« فعلا ، فهو صاحب سمعة جيدة ، ويتوقع له كلوديو أن يكون الرجل الأول في ايطاليا » .

بعد ذلك أخبرتها هIRO ، أنها ستتزوج كلوديو غدا ، وطلبت منها أن تذهب معها لمعاينة بعض الملابس الجديدة ، لتعرف رأيها فيما يتبع أن تلبس .

اما بياتريس التي كانت تصنف باهتمام شديد



بياتريس تتصنت الى هيلو وآرسولا

لهذا الحديث ، فقد قالت لنفسها بصوت عال عندما انصرفت الفتاتان : « ما هذه النار التي تسري في أذني ؟ هل يمكن أن يكون ذلك صحيحا ؟ بيبيديك ، يحب ! سواف اجازيك ، لأنك تحاول أن تهدده قلبي النافر بين يديك المحبتين » .

ولابد أنه سيكون مشهدا سارا عندما نرى هذين العدوين وقد تحولا إلى صديقين محبين ، يعقدان أول لقاء بينهما بعد أن خدعا بحب كل منهما للآخر من خلال تلك الحطة المرحة . ولكن حدث شيء محزن عكر صفو وسعادة هIRO ينبغي علينا أن نتعرف عليه . ففي اليوم التالي الذي كان من المفترض أن يكون يوم زفافها ، جاءت تلك الأنباء المحزنة التي حملت الأسى لقلب هIRO ووالدها الطيب ليوناتو .

٦ نزعة الشر

كان للأمير أخ غير شقيق ، عاد معه أيام الحرب إلى مسيينا . كان اسم هذا الأخ (دون جون) ، ويتصف بالغضب ، وعدم القناعة وتميل نفسه دائمًا إلى التخطيط لعمل الشر . كان يكره أخيه الأمير ، وكذلك كلوديو لأنَّه صديق الأمير ، فعزم على منع زواج كلوديو من هيلو ، وذلك ارضاً لنزعة الشر الكامنة في نفسه فقط ، ولتعكير صفو الأمير وكلوديو ، لأنَّه كان يعلم أنَّ الأمير يهتم كثيراً بأمر هذا الزواج أكثر من كلوديو نفسه .. ولتحقيق هذا الغرض الشرير استعان بشخص

سيء اسمه بوراشيو ، ووعده بمكافأة كبيرة . وكان بوراشيو هذا قد تقرب من مارجريت صديقة هIRO . فما أن علم دون جون بذلك ، حتى أقنع بوراشيو بأن يجعل مارجريت تحدثه من النافذة هIRO تلك الليلة بعد أن تنام هIRO ، على أن ترتدي ملابس هIRO ، حتى يجعل كلوديو يعتقد أنها هIRO . لأن هذه هي النهاية التي كان يهدف إلى تحقيقها من خلال خطته الشريرة .

بهدى ذلك ذهب دون جون إلى الأمير وكلوديو ، وأخبرهم أن هIRO فتاة مستهترة وتحدث إلى الشبان من النافذة في منتصف الليل .. كانت هذه الليلة ، هي الليلة السابقة على ليلة الزفاف .. وعرض عليهم أن يأخذهم هذه الليلة ، لكي يروا ويسمعوا بأنفسهم هIRO وهي تتحدث مع رجل من خلال النافذة ؛ وقرروا الذهاب معه في الحال .

وقال كلوديو :

« لو أنني رأيت شيئاً هذه الليلة ، فلن يمنع ذلك من خفل الزواج ، وغداً في المفل ، وأمام الجميع ،

حيث من المفروض أن يلتئم شملنا ، في هذه اللحظة أقوم
بتوبّيّخها ، .

وقال الأمير كذلك :

« وأنا سوف أساعدك لتنال منها ، وأشار لك في
توبّيّخها ، .

عندما أحضرهم دون جون بالقرب من نافذة هيلرو
في تلك الليلة ، رأوا بوراشيو يقف تحت النافذة ،
ورأوا مارجريت تطل من نافذة هيلرو ، وسمعواها تتحدث
إلى بوراشيو . كانت مارجريت ترتدي نفس الملابس
التي شاهدوا هيلرو ترتديها ، فصدق الأمير وكلوديو أنها
هيلرو نفسها ! ..

ولم يكن هناك شيء يعادل غضب كلوديو عندما
تحقق من ذلك (كما تصور) وتحول كل الحب الذي
يكنه لهيلرو الطيبة ، فورا ، إلى كراهية ، وقرر أن يلخص
أمرها في الكنيسة ، كما كان قد قرر من قبل .. ووافق

الأمير على ذلك ، وهو يتصور أنه لا يوجد عقاب أقسى ،
من ذلك ، لهذه الفتاة السيدة ، التي تكلمت مع رجل
من نافذتها في الليلة السابقة على زفافها إلى التبیسل
كلوديو .

٧ لا زفاف

وتقابل الجميع في اليوم التالي بالكنيسة لاتمام الزواج ؛ وكان كلوديو وهIRO واقفين أمام القسيس ، الذي كان على وشك تلاوة الشعائر الأخيرة ليصبحا زوجين .. في هذه اللحظة ، أعلن كلوديو في لهجة غاضبة الاثم الذي ارتكبته هIRO ، وازاء الدعشة التي أصابت الجميع ، وأصابتها كذلك بسبب كلماته الغريبة التي يقولها .

قالت بهدوه :

« هل سيدي اللوزد على ما يرام ، حتى يتكلم على
هذا النحو ؟ » .

أما ليوناتو وقد أصابه ذعر شديد ، فقد قال
للأمير : « لماذا ، لا تتكلم أيها الأمير ؟ » .

فقال الأمير :

« وماذا أستطيع أن أقول ؟ فأنا أقف وكل خجل ؛
لأنني حاولت التوفيق بين صديقى العزيز ، وبين فتاة
غير جديرة به . اسمع يا ليوناتو ، أقسم بشرفى ،
وشرف أخي ، وذلك المسكين كلوديو ، فلقد رأيناها
فى ميتصف الليلة الماضية تتحدث مع رجل من
نافذتها » .

أما بينيدك ، الذى وقف مندهشا مما يسمع
فقد قال : « لا يبدو ذلك وكأنه زواج » .

فاجابت هIRO المنكسرة القلب : « هذا صحيح ،

آه يا الهى ! » .. وبعد ذلك سقطت الأميرة المسكينة
مغشيا عليها ، وبذا للجميع وكانها ماتت .

وغادر الأمير وكلوديو الكنيسة ، دون أن ينتظر
حتى تعود هIRO الى وعيها ، أو تقديراً لذلك الموقف
المؤسف الذي وضعا فيه ليوناتو . ذلك أن الغضب
أعمى بصيرتهما ..

لكن بيبيديك بقى ، وساعد بياتريس في افاقته
هIRO من اغماطتها ، قائلاً : « كيف حال الفتاة ؟ » ..

فأجابت بياتريس بحزن شديد :
- « نعيتة على ما أظن » ..

وكانـت بيـاتـريـس تحـبـ هـIROـ كـثـيرـاـ ، وـتـعـلـمـ مـدـىـ
طـيـبـتهاـ ، كـمـاـ آنـهاـ لـمـ تـصـدـقـ شـيـئـاـ هـاـ قـيلـ ضـدـهاـ ..

أـمـاـ وـالـدـهـاـ الـمـسـكـيـنـ فـلـمـ يـكـنـ مـثـلـهاـ ! فـلـقـدـ صـدـقـ
الـقـصـةـ الـمـخـجلـةـ عـنـ اـبـنـتـهـ ، وـكـانـ الـوـضـعـ يـدـعـوـ لـلـرـثـاءـ
عـنـدـمـاـ سـمـعـ يـبـكـيـ عـلـيـهـاـ ، وـهـىـ مـدـدـةـ أـمـامـهـ كـالـمـيـتـةـ ،

متنبياً لا تفتح عينيها مرة أخرى على الاطلاق . . .

ولما كان القسيس العجوز رجلا حكيمًا ، ويعرف
الكثير عن طبيعة النفس البشرية ، فقد أخذ يراقب وجه
الفتاة عندما سمعت الاتهام الموجه إليها ، فقال للوالد
الحزين : « فلأكين رجلا أحمق ، وجاهلا بمعرفة الرجال ،
كذلك لا تشق في علمي أو سني أو خبرتي أو اسمي ،
ان لم يكن هذا الادعاء على هذه الفتاة المسكينة ، ادعاء
باطلا ! ، ، ، ٠٠

وعندما أفاقت هيلو من الاغماءة التي انتابتها ،

قال لها القيس :

«، يا بنىتي ، من هو الرجل الذى يتهمونك به ؟ »

فاجابت هيرو : « انهم يتهموننى بأننى اعرف ،
وأنا لا اعرف شيئاً على الاطلاق » ، ثم التفتت الى أبيها
قائلة : « آه يا أبي ، اذا استطعت أن تثبت أن اى رجل

تحدث معى على الاطلاق فى وقت غير مناسب . أو أننى
تبادلت أية كلمة الليلة الماضية مع أى مخلوق ، يكون
لک الحق فى طردى ، وكراهيتنى ، وتعذيبى حتى
الموت » .

٨ قسيس حكيم

قال القسيس : « هناك بعض من سوء الفهم الغريب بالنسبة للأمير و كلوديو . و نصح ليوناتو ، أن يعلن بأن هيليو قد مات ، و يتبعى عليه أن يرتدى ملابس المداد ، و يبنى لها مقبرة ، و يقوم بكل مراسيم الجنازة .

فقال ليوناتو :

« وما الفائدة التي تعود على من كل هذا ، ماذا سيفيد ذلك ؟ » .

فاجاب القسيس :

« ان اعلان وفاتها هذا سوف يحول كل الافكار والسيئة عن الفتاة ، الى احساس بالتعاطف معها ؛ وفي هذا بعض الفائدة .. لكنها ليست كل الفائدة التي آمل فيها .. وعندما يسمع كلوديو أنها ماتت بسبب كلماته التي سمعتها ، سوف تتسلل الى ذهنه في هدوء ولطف فكرة حياتها . عندئذ سينتابه الحزن والأسى ، ويتمني لو لم يكن قد وجه اليها الاتهام بهذا الشكل ؛ أجل ، رغم أنه يعتقد أنه كان على حق في اتهامها .. »

عندئذ قال بيبيديك :

ليوناتو ، فلتأخذ بنصيحة القسيس ؛ على الرغم من أنك تعلم مدى حبى للأمير وكلوديو ، الا أننى واقسم بشرفى ، لن أخبرهما بهذا السر » .

واقتنع ليوناتو ، واستسلم لهذه النصيحة . وأخذه القسيس الطيب هو وهيرو الى الخارج ليستريحا ، وبقيت بياتريس وبيبيديك وحدهما . وهكذا تم اللقاء

الذى خطط له الأصدقاء ، وتوقعوا منه أن يكون لقاء فكها
يشير الكثير من الضحك . هؤلاء الأصدقاء الذين هدفهم
الحزن الآن ، ولم تعد عقولهم تسمح بالتفكير فى الضحك
والمرح مرة أخرى على الاطلاق ..

٩ بینیدک و بیاتریس ٠٠

كان بینیدک هو المتكلم أولا ، فقال : « هل كنت
تبکین طوال هذه المدة يا بیاتریس ؟ » ٠

فقالت بیاتریس :

« وسائل أبکی لفترة طويلة » ٠٠

فقال بینیدک :

« أنا متأكد تماما ، أن ابنة عمك قد اتهمت
خطا ، ٠

فقالت بياتريس :

« آه ! ما القسر الذى يستحقه ذلك الرجل .
مكافأة منى ، لى يبرىء ساحتها ! » .

فقال بيسيدك :

« هل تسمعين لي بأن أعرض خدماتى ؟ فأنا لم
أحب شيئاً في العالم ، قدر حبى لك ؛ أليس هذا شيئاً
غريباً ؟ » .

فقالت بياتريس :

« قد يكون من الممكن بالنسبة لي أن أقول بأننى
لم أحب شيئاً في العالم مثلاً قلت أنت ؛ لكن أرجو
الآن تصدقنى ، كما أنت لا أكذب . فأنا لا أستطيع أن
أقرر شيئاً ، ولا أستطيع أن انكر شيئاً . فأنا حزينة
من أجل ابنة عمى » .

فقال بيسيدك :

« بحق سيفى ، أنت تحببىنى ، وأنا أقسم أننى



بياتريس تطلب من بيتيديك أن يقتل كلوديو :

أحبك .. هيا ، اطلبني مني أى شىء أفعله من أجلك »

فقالت بياتريس :

« أقتل كلوديو » .

قال بيبييدك :

« ها ! لا أستطيع حتى لو أعطوني العالم كله مقابل ذلك » . لأنه كان يحب صديقه كلوديو ، ويعتقد أنه خدع .

فقالت بياتريس :

« أليس كلوديو ذلك الرجل الشرير الذى اتهم ابنته عمن زورا ، ولوث سمعتها وشرفها ؟ آه ، لو أنتى كنت رجلا ! ، .

قال بيبييدك :

« أصفي إلى ، يا بياتريس ، .

لكن بياتريس لم تكن ترغب فى سماع أى شىء من

دفاعه عن كلوديو ، واستمرت في النقاش مع بينيدك من أجل تصحيح موقف ابنة عمها التي اتهمت زورا ؛ وقالت : « هيرو الخلوة ! تتهم بالتحدى مع رجل من النافذة ؛ هذه البنت اللطيفة ! لقد اتهمت زورا ؛ لم تر تكب ذلك . آه لو أنتي كنت رجلا ، فقط من أجل كلوديو ! أو اذا كان لي صديق يثبت رجولته من أجل ا لكن الشجاعة ذابت خلال كلمات لطيفة . وأنا لا أستطيع أن أكون رجلا بمجرد تمني ذلك ، ولذا فسوف أموت وأنا امرأة هدعا المزن » .

فقال بينيدك :

« انتظري يا بياتريس الطيبة ، وحق يدك هذه ، أنا أحبك » .

فقالت بياتريس :

« استخدمها من أجل حبي في شأن آخر بدلا من أن تقسم بها » .

فقالها بيسيديك :

هل تعتقدين من داخل أعماقك أن كلوديو هو
الذى اتهم هIRO ؟

فاجابت بيتريس :

أجل ، كما أنا متأكدة من أن لي عقلا وروحا .

فقال بيسيديك : « كفى ، لقد اقتنعت ، وسوف
أطلب منه أن يبارزنى ، سأقبل يدك ، وأنصرف .
وبواسطة هذه اليد سوف يسد لي كلوديو حسابا
غاليا ! وكما تسمعين منى ، أرجو كذلك أن تفكري فى
أذهبى وطمئنى ابنة عمك » .

وبينما كانت بيتريس تناقش بيسيديك بعنف ،
وتشير شجاعته بكلماتها المشحونة بالغضب ، ليساعدها
من أجل هIRO ، ويتفاوت حتى مع أعز أصدقائه كلوديو ،
كان ليوناتو يوجه الدورة للأمير وكلوديو للمبارزة ،
للاتهام الزور الذى ألقاه بابنته العزيزة ، والذى قال ،
إنها ماتت حزنا وكمدا . لكن احتراما لسنه وحزنه

قالا له : « كلا ، لا تقاتل معنا ، أيها الطيب العجوز »
في هذه اللحظة وصل بيبيديك وطلب منها أن يقبلها
الدعوة لمبارزته لما ألقاه بهيرو من اتهام .. ف قال الأمير
وكلوديو لبعضهما ، « لقد حضرته بيبيارييس ليقوم
 بذلك » .

في تلك اللحظة شاءت عدالة السماء أن تقدم
برهانا يتبت نقاه هيرو ، أفضل من ذلك القتال غير
المضمون النتائج » .

فبينما كان الأمير وكلوديو يتحدثان مع بيبيديك ،
إذا ببوراشيو يحضر أمام الأمير مقبوضا عليه . فلقد
سمع يتحدث إلى أحد أصدقائه عن الفعلة السيئة التي
قام بها مدفوعا من قبل دون جون ..

وقدم بوراشيو تقريرا كاملا بما حدث للأمير على
مسمع من وكلوديو ، وهو أن مارجريت ارتدت ملابس
هيرو وتحدثت إليه من النافذة ، وظنوا هم خطأ أنها
السيدة هيرو نفسها . وهكذا لم يعد هناك أدنى شك
لدى وكلوديو والأمير في طهارة وبراءة هيرو . وما أن

علم دون جون أن فعلته الحقيرة قد اكتشفت حتى فر
هاربا من مسينا ، خوفا من غضب أخيه .

وأحسن كلوديو بالأسب العميق داخل قلبه عندما
اكتشف أنه اتهم هIRO زورا ، ولوتها (كما اعتقد)
بسبب ساعتها لكلماته القاسية .. وطافت بخياله
ذكرى صورة حبيبته الجميلة ؛ وقال انه أحسن كما لو
أنه تناول سا عندما كان بوراشيو يتكلم .

لذلك فقد طلب كلوديو العفو من العجوز ليوناتو
بسبب الخطأ الجسيم الذي ارتكبه في حق ابنته ، ووعد
بأنه مهما وقع عليه ليوناتو من عقاب بسبب غلطته لأنه
صدق هذا الاتهام الكاذب ضد من كانت ستتصبح
زوجته ، فإنه على استعداد لتحمل هذا العقاب من أجل
خاطرها .

كان العقاب الذي وقعته عليه ليوناتو ، هو أن
يتزوج في الصباح التالي ابنة عم هIRO ، والذي قال
عنها ، أنها وارثته الوحيدة ، كما أنها تشبه هIRO إلى
حد كبير ، واحتراما للعهد الذي قطعه كلوديو على نفسه

لليوناتو ، قال انه على استعداد ليتزوج هذه التي لا يعرفها ، حتى ولو كانت فقيرة . لكن قلبه كان حزينا جدا ، وقضى ليته باكيما بمرارة عند الشاهد المجري للقبر الذى شيده ليوناتو لهIRO .

وعندما طلع النهار ، ذهب الأمير وكلوديو الى الكنيسة . حيث كان هناك القسيس الطيب ولليوناتو وابنة أخيه ، والتقدوا جميعا لاتمام الزواج . وقدم ليوناتو الى كلوديو عروسه الموعودة التي كان وجهها مغطى ، وبالتالي لم يتعرف عليها .

وقال لها كلوديو :

أعطني يدك أمام هذا القسيس ؛ فأنا زوجك اذا قبلت أن تتزوجيني » .

فقالت له وهي ترفع الغطاء عن وجهها :

« وعندما كنت على قيد الحياة ، كنت زوجتك الأخرى » . واتضح أنها ليست ابنة العم (كما تظاهرت) وإنما هي هIRO بذاتها ، ابنة ليوناتو . . .

ولنا أن نتأكد بطبيعة الحال أن هذه كانت أكبر مفاجأة سارة لكلوديو ، الذى اعتقاد أنها ماتت ، وكان من فرط سعادته لا يكاد يصدق عينيه ، أما الأمير الذى أصابته نفس الدهشة مما رأى ، فقد صاح قائلا : « أليست هذه هيرو ، التى ماتت ؟ » .

فأجاب ليوناتو : !

« لقد كانت ميتة فقط ، يا سيدي اللورد ، طالما كان هذا الاتهام ضدها حيا » .

ووعد القسيس بشرح هذه المعجزة بعد انهاء مراسم الزواج ؛ وما أن شرع فى ذلك ، حتى اندفع بيئيدك طالبا منه أن يزوجه فى نفس الوقت من بياتريس .. فى البداية اعترضت بياتريس على هذا الارتباط ؛ لكن بيئيدك قال أنها لا تستطيع أن تنكر حبها له ، الذى علم به من هيرو ، عندئذ انكشفت أبعاد اللعبة المرحة ، واكتشف الإثنان أنهما خدعا فى مسألة جبهما لبعض ، هذا الحب الذى لم يكن ليستمر ، لكنهما فى الحقيقة كانوا قد أحبوا بعضهما بسبب تلك الحسدة

المرحة ، لأن الحب كان قد نما بينهما بقوة ، ولم يكن ليهتز بسبب هذا الكشف الخطير . ورفض بيبيلاك أن يقف في سبيل زواجه أى عائق في العالم ، وقبل في بساطة تلك الخدعة المرحة ، وأقسم لبياتريس أنه تقبلها شفقة بها ، لأنه سمع أنها تموت حبا فيه . وقالت بياتريس أنها قبلت ذلك فقط ، لاقتناعها الكامل ، بأنها تنقذ حياته ، لأنها سمعت أنه مريض جدا بسبب حبه لها ! ٠٠

وهكذا أصبح هدان اللماحان المرحان صديقين ، وتزوجا أيضا ، بعد أن تم زواج كلوديو وهيلو ، وحتى نختتم القصة ، فإن دون جون قبض عليه أثناء هربه ، وأحضر إلى مسيينا ؛ وكان أنساب عقاب لهذا الرجل الشرير الأسود القلب ، أن يرى الأفراح والزيارات ، بعد فشل خطته الشريرة في تعويق هذا الزواج ، تقام في قصر مسيينا .

كما تهواه ..

اشخاص الرواية :

- فردرريك ، الدوق غير الشرعي .
- الدوق المُنْفِي ، اخوه الاكبر .
- اورلاندو ، الابن الاصغر لسيير رولاند دي بوينز .
- الدوق المُنْفِي ، اخوه الاكبر .
- آدم ، خادم سير رولاند دي بوينز .
- مصارع .
- راعي .
- روزالند ، ابنة الدوق المُنْفِي ، التخلية في هيئة شباب يدعى جانى ميد .
- سيليا ، ابنة فردرريك التخلية في هيئة اليانا اخت جانى ميد .

١٠٠ فى الغابة

منذ زمان بعيد ، كان هناك دوق يحكم مقاطعة فى فرنسا ، بعد أن قام بطرد أخيه الأكبر ، الحاكم الشرعى ..

واتجه الدوق المطرود مع بعض رفاقه المخلصين الى غابة آردن : ومن ثم عاش معهم .. وقد تركوا الوطن بمحض ارادتهم من أجل خاطره ، تاركين ممتلكاتهم وثرواتهم تعود بخيرها الى ذلك الأخ غير الشرعى ؛ وكانت الحياة الحرة البسيطة المنطلقة التي كانوا يمارسونها فى الغابة أحلى بكثير من تلك الحياة الفخمة المعممة التي

كانوا يعيشونها فى قصورهم .. فلقد كانوا يعيشون فى الغابة مثل المغامر الانجليزى روبن هود ، وكان يأتى اليه فى الغابة الكثير من البلاء الشبان يوميا من المدينة ، يمضون وقتهم فى حرية تامة ، مثل أولئك الذين عاشوا فى العصر الذهبى القديم ، منذ زمن بعيد .. وفى الصيف كانوا يرقدون تحت ظلال أشجار الغابة الورقة الكبيرة ، يراقبون لعب الآياتل البرية ، ومن فرط اعجابهم بتلك الحيوانات اللطيفة ، امتنعوا عن صيدها لاكلها ..

وعندما كانت رياح الشتاء تشتت ، ويشعر الدوق بمدى الحالة التى وصل إليها من شظف الحياة كان يتعمل ذلك ويقول : « ان هذه الرياح الباردة التى تهب على جسدى .. ما هي الا بمثابة أصدقاء حقيقين لي ، لأنها تدلنى على حالتى الحقيقية .. ورغم أنها تعصمنى بشدة ، الا أن أسنانها لا تعد شيئا بالنسبة لأسنان هؤلاء القساة من البشر الناكرين للجميل » ..

بها المنطق كان الدوق يخرج بدرس مستفادة
من كل شيء يراه . فكان يتخيل أن الشجر يتحدث
إليه ، والكتب في مجاري المياه ، والمواعظ في الأحجار ،
وكل ما هو مفید في كل شيء .

٢ ساحة القصر

كان للدوق المعزول ابنة وحيدة ، تسمى روزالند ، احتفظ بها الدوق غير الشرعي (عمها) ، في القصر لتكون رفيقة لابنته سيليا . ونمطت بين الفتاتين صدقة قوية ، لم تؤثر فيها الخلافات بين أبييهما .. وحاولت سيليا بكل ما لديها من عطف وحنان أن تعرض روزالند عما لحق بوالدها من ظلم ، وعندما كانت تجتاحها ذكريات ما حل بأبيها وتبدو حزينة ، فسرعان ما كانت سيليا تبذل ما في وسعها للتخفيف عنها و إعادة البهجة والراحة إليها ..

وذات يوم ، عندما كانت سيليا تتحدث مع روزالند حديثها المعتاد ، وصلت رسالة من الدوق ، تفيد بأن هناك مبارزة للمصارعة على وشك البدء ، وإذا كانتا ترغبان في مشاهدتها ، فينبغي عليهمما المضور فورا إلى ساحة القصر ؟ فوافقت سيليا ، اعتقادا منها أن ذلك قد يسل رووزالند ..

كانت المصارعة في تلك الأيام رياضة محبيه للجميع حتى في ساحات قصور الأمراء ، وكانت تجري مبارياتها أمام الفتيات والأميرات .. لذلك ذهبت سيليا ورووزالند لمشاهدة المبارزة .. ووجدتا أنها فرصة لمشاهدة بعض المشاهد العنيفة جدا ، خاصة لأنه سينتبار فيها رجل قوى جدا ، متمرس في فن المصارعة وقتل العديد من الرجال في مباريات من هذا القبيل ، مع شاب صغير جدا ، كان من الواضح أنه سيقتل بالتأكيد ..

وعندما رأى الدوق كلا من سيليا ورووزالند ، قال : « ماذا ؟ .. ابنتي وابنة أخي ، حضرتا لمشاهدة المصارعة ؟ .. لن تستمتعا بها إلى حد كبير ، فالرجلان غير متكافئين . وأود لو أجعل هذا الشاب الصغير يتراجع



سيليا وروزاند تشاهدان مبارأة المصارعة ..

عن تلك المباراة ، اشتفاقا عليه .. تحدثا اليه ، وحاولا
أن تقنعاه بذلك ..

وسردت الفتاتان لذلك .. في البداية طلبت سيليا
من ذلك الشاب الغريب أن يتخل عن محاولته ؛ ثم
تحدثت اليه روزالند برقة متناهية ، طالبة منه ألا يتخل
عن قصده ، بل وينبغي عليه أن يفكر في امكانية اثبات
شجاعته أمام عيون هؤلاء السيدات ..

فقال لها :

« أنا لا أستطيع أن أرفض طلبا لهؤلاء السيدات
الجميلات .. لكن فلتكن عيناك الجميلتان ومشاعرك
الرقيقة خير سند لي في محاولتي .. فإذا هزمت ، فلن
أكون سعيدا أبدا ؛ وإذا قتلت ، فهذا ما أتمناه ..
لأنني لن أسبب أى ضرر لأصدقائي .. فليس لي أصدقاء
يبكون على .. كما أنني لن أسبب أى ضرر للعالم ، لأنني
لا أملك فيه شيئا .. وأنا أحتل مكانا في هذا العالم قد
يكون من الأفضل لو احتله انسان آخر عندما أتركه
حاليا » ..

٣ المباراة

وبدأت مباراة المصارعة .. وتمنت سيليا
ألا يصاب الشاب الغريب بأى أذى ؛ على حين تمنت له
روزانة المزيد من التوفيق . واكتشفت أنه مثلها ،
سيئ الحظ ، وأشفقت عليه كثيرا ، وأبدت اهتماما
كبيرا بمخاطرته الخطرة أثناء المصارعة ، حتى أشكت
أن تشعر بأنها قد وقعت في حبه تماما .

وكان هذا الاهتمام الذى أبدته هاتان الفتاتان بجاه
الشاب المجهول ، قد أمده بالمزيد من الشجاعة والقوة ،

حتى أنه صنع الأغاجيب .. وفي النهاية هزم غريمه
هزيمة منكرة ، لدرجة أن غريمه ظل فترة لا يستطيع
فيها الكلام أو الحركة ..

وسر الدوق فردرريك كثيرا بالشجاعة والمهارة
الفائقة التي أبدتها هذا الشاب الغريب ؛ ورغب في أن
يعرف اسمه وعائلته ، قاصدا بذلك أن يشمله
برعايته ..

قال الغريب إن اسمه أورلاندو ، وأنه الابن
الأصغر للسير رولاند دي بوين ..

وكان سير رولاند بويز ، والد أورلاندو ، قد
مات منذ عدة أعوام ؛ لكنه عندما كان حيا ، كان ذا
منزلة كبيرة وصديقا حميا للدوق السابق . لذا ،
عندما سمع فردرريك أن أورلاندو هو ابن صديق أخيه
تحول كل اعجابه بذلك الشاب الشجاع إلى بعض ،
وترك المكان في غضب ، كارها أن يسمع حتى اسم
صديق أخيه وبالرغم من أنه مازال معجبا بشجاعة
الشاب ، الا أنه قال وهو خارج : انه كان يتمنى لو أن
أورلاندو كان ابنا لأى رجل آخر ..

وسعدت روزالند لسماعها أن الشخص الذي نال
اعجابها ، هو ابن الصديق العزيز لوالدها ، وقالت
لسيلبيا : « كان أبي يحب السير رولاند دى بويرز ، ولو
أننى كنت أعرف أن هذا الشاب ابنه ، لما كنت رجولته
فقط ، بل كنت توصلت إليه باكية قبل أن يجاذف
بنفسه .. »

وتوجهت الفتاتان إليه : وقد شعرتا كم أذته
الكلمات المفاجئة الغاضبة التي قالها الدوق ، فطيبا
خاطره بكلمات رقيقة . وعندما كانتا منصرفتين ، عادت
إليه روزالند لتنتكلم ثانية مع الابن الشجاع لصديق
والدها العزيز . وخلعت سلسلة من على رقبتها ،
وقالت : « سيدى ، خذ هذه السلسلة ، هدية مني ..
وكم كنت أود أن أعطيك هدية أكثر قيمة من ذلك ! »

٤ أورلاندو ..

وعندما أصبحت الفتاتان وحدهما ، كان لا يزال حديث روزالند منصبا على أورلاندو .. وبدأت سيلين تكتشف أن ابنة عمها قد وقعت في حبه ، فقالت لروزالند : « أمن من الممكن أن تقع في الحب هكذا فجأة ؟ .. »

فأجاب روزالند :

« إن والدى الدوق ، كان يحب والده كثيرا » .

لقالت سيليا :

« لكن ، هل يستوجب ذلك أن تجبي ابنه بهذا الشكل ؟ لأنه طبعاً لذلك ، ينبغي على أن أكرهه ، لأن والدى كان يكره والده ؛ هذا بالرغم من أننى لا أكره أورلاندو ، ..

لقد أثارت مشاهدة ابن سير رولاند دى بويز ، غضب فردريك ، لأنها ذكرته بالكثير من الأصدقاء الذين أزروا الدوق المخلوع .. وفي كثير من الأحيان كان يغضب من ابنة أخيه ، لأن الكثير من الناس كان يمتدحون أخلاقها ، ويشفقون عليها من أجل والدها الطيب .. وحدث أن انفجر فيها فجأة ؛ فبينما كانت سيليا وروزاند تتحدىان عن أولاًندو ، دخل إلى الغرفة ، وبنظرة مليئة بالغضب أمر روزالند أن تغادر القصر فوراً لتلحق بابيها ؟ وحاوت سيليا عبساً التوسل لها ؛ فقال لها انه كان قد سمع لروزاند بالبقاء فقط من أجلها ..

فقالت سيليا :

« أنا لم أطلب منك وقتها أن تبقيها ، لأنني كنت صغيرة جداً آنذاك حتى أعرف قدرها ؛ أما الآن فأننا أعلم أنها تستحق التقدير والاحترام .. فطالما نمنا واستيقظنا سوية في نفس اللحظة ، وتعلمنا ولعبنا وأكلنا معاً ؛ أنا لا أستطيع العيش بدونها ١ ٠٠

فأجاب فرديريك :

« إنها أذكى منك كثيراً ، إذ تجعل الناس تتعاطف معها .. أنت حمقاء لأنك تتسلل من أجلها ، وسوف تظهررين بعد رحيلها بمظاهر أكثر اشراقاً ونبلة ؛ لذلك لا تفتحي فمك بكلمة من أجلها ، لأن القرار الذي أصدرته بتصدّرها لا يمكن تغييره ٢ ٠٠

٥ التهرب

وعندما وجدت سيليا أنها لم تستطع التأثير على أبيها ليجعل روزالند تبقى معهَا ، قررت أن تذهب معهَا ؛ فتركـت قصر أبيها في تلك الليلة ، وذهبت مع صديقتها ، للحـاق بـأبيها ، الدوق الشرـعـي ، في غـابة آرـدن .

وـقبل أن تـهـرب الفتـاتـان ، اكتـشـفت سـيـلـيا ، أـنـه لـيـسـ منـ المـفـيدـ لـفـتـاتـينـ أـنـ تـسـافـرـاـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـلـابـسـ الـفـخـمـةـ الـتـىـ تـرـتـديـانـهاـ ؛ـ وـاقـتـرـحـتـ أـنـ تـرـتـديـاـ مـلـابـسـ

فتيات الريف .. فقالت روزالند انه سيكون من الأفضل اذا ارتدت واحدة منها ملابس الرجال ؛ وسرعان ما اتفقنا على ذلك ، وارتدت روزالند ملابس شاب قروي ، وارتدت سيليا ملابس فتاة قروية ، وادعيا انهمما أخ وأخته .. وأطلقت روزالند على نفسها اسم جانى ميد ، واختارت سيليا لنفسها اسم ألينا !! .. وفي هذه الملابس ، بدأت الأميرتان رحلتهما الطويلة ؛ قاصدين غابة آردن التي تقع على مسافة بعيدة من حدود الدوقية ..

ويبدو أن الفتاة روزالند (أو جانى ميد كما يتبعى أن تطلق عليها الآن) لم ترتد ملابس الرجال فقط بل واكتسبت شجاعتهم .. وأبدت سيليا اخلاصها وتفانيها من أجل صديقتها بالسير معها العديد من الأميال المنهكة ، مما جعل وجه روزالند ، يبدو مشرقا ، كما لو كانت حقيقة شابا قرويا اسمه جانى ميد ، وفд من الجنوبي برفقة اخته الرقيقة ألينا !!

٦ المعاناة

وعندما وصلتا أخيراً إلى غابة آردن .. لم تعد هناك مثل تلك الفنادق الصغيرة التي كانتا ترتحان فيها طوال الطريق .. بل كانتا في حاجة إلى الطعام والراحة .. وفي هذه اللحظة قال جانى ميد - الذى كان يسلى اخته بكلامه الملو طوال الطريق - انه مجده تماماً ، لدرجة أنه يخجل من ملابس الرجال ويريد أن يولول مثل المرأة .. وأعلنت اليها أنها لا تستطيع أن تتقدم أكثر من ذلك ؛ وحاول جانى ميد أن يتذكر أن من مهام الرجل أن يعمل على راحة المرأة وسعادتها ؛

فقال لها : « تعالى ، واطمئنني ، يا أختي ألينا ، فنحن
في نهاية رحلتنا ، بوصولنا إلى غابة آردن » .

لكن ادعاء مثل هذه الشجاعة لم يعد يدعم موقفهما
.. وبالرغم من أنهما كانتا في غابة آردن ، فلم يتيسر
لهم السبيل للوصول إلى مكان الدوق .. وربما كان
هذا السفر المجهد لهاتين الفتاتين لن يؤدى إلا إلى
نتيجة محزنة ، إذ من المحتمل أن تفقدا نفسيهما
وتموتان جوعا ، لكن لحسن الحظ ، وبينما هما جالستان
على العشب منهكتين وفاقدتين لا ي أمل أو مساعدة ،
مر رجل قروى من هذا المكان ، وتحدى إليه جانى ميد
وهو يحاول التحدث بلهجة رجالية خشنة ، قائلاً :
« أيها الراعى ، هل فى مقدور الحب أو النقود أن تأتى
لنا ب الطعام و مأوى ، فى هذا المكان المنعزل ؟ أرجوك أن
تأخذنا إلى حيث نستطيع أن نستريح ؛ لأن هذه
الفتاة ، أختى ، متعبة من السفر ، ويکاد يغمى عليها
من شدة الجوع » ..

فأجاب الرجل ، بأنه ليس سوى خادم لأحد

الرعاة ، وأن منزل سيده على وشك أن يباع ، ولذلك
لن يجداه إلا مأوى فقيرا . لكن إذا ذهبا معه ، فسوف
يستقبلان بالترحيب على أي حال . . . وتبعا الرجل ،
واستعادا قوتهما المجرد التفكير في الراحة التي سيلقيانها ؛
وقاما بشراء البيت والغنم من الراعي ، واستقبلا الرجل
الذى قادهما ليعمل فى خدمتهما ؛ وما أن حصلا على
هذا الكوخ اللطيف ، والطعام الوفير ، حتى اتفقا على
الإقامة فيه ، لحين التوصل إلى معرفة المكان الذى يعيش
فيه الدوق فى الغابة . . .

وبعد أن استراحتا من عناه الرحلة ، استراحتا
أيضا إلى أسلوب حياتهما الجديد ، وتخيلتا نفسيهما
راعيا وزوجته . . . إلا أن ذلك لم يجعل جانى ميد ينسى
أنه ليس الا روزالند التى أحبت أورلاندو الشجاع حبا
جما ، لأنه ابن سير رولاند صديق والدها . وعلى حين
كان جانى ميد ، يعتقد أن أورلاندو بعيد عنه بمسافة
كبيرة ، إلا أنه كان موجودا فى غابة آردن أيضا ، كما
ستكتشف لنا الأحداث القادمة . . .

٧ أوليفر ..

كان أورلاندو هو الابن الأصغر للسير رولاند دي بوينز ، الذي تركه عندما مات (وكان صغير السن) في رعاية أخيه الأكبر أوليفر ، وناشده بأن يوفر له قدرًا يجدها من التعليم ويضمن له تربية تليق بعائلتهم العريقة .

كان أوليفر أخا سينا ؛ فلم يرسل أخاه أبدا إلى أية مدرسة ، بل أبقاء في البيت دون تعليم أو رعاية . وكان أورلاندو يطبيعته يشبه أباه ، فالرغم من عدم

تعليمه كان يبدو وكأنه تلقى تعليماً جيداً؛ ونظراً
لكراءه أوليفر له، فكر أخيراً في التخلص منه بقتله؛
السبب الذي جعل أورلاندو يقول أنه يرغب في الموت،
من الرجال .. وكانت معاملة أخيه القاسية له، هي
السبب الذي جعل أورلاندو يقول أنه يرغب في الموت،
لأنه ليس له أصدقاء في هذا العالم ..

وعندما طرح أورلاندو المصارع أرضاً بدلاً من أن
يكون مقتولاً على يده، أقسم أوليفر بأن يحرق الغرفة
التي ينام فيها أورلاندو. لكنه أحبط علمًا بهذه
الفعلة الشنعاء، من خلال أحد الخدم العجائز المخلصين
لأبيه. وكان يحب أورلاندو لأنه يشبه سير رولاند ..
فأسرع هذا الرجل العجوز بمقابلته عند عودته من قصر
الدوق بعد المصارعة، وبمجرد أن رأه صاح محدراً من
الخطر الذي سيتحقق بسم يده العزيز قائلاً: «آه،
يا سيد العزيز، يا سيد الرقيق، يا من تذكرني
بالسير رولاند العزيز! ليتك لم تكن فاضلاً! ليتك
لم تكن مهذباً، ولا قوياً ولا شجاعاً! ليتك لم تكن من

الحماقة حتى تنتصر على ذلك المصارع الشهير؟ ان النساء
عليك قد وصل سريعا الى البيت ، قبل أن تصل
أنت » . . .

وتحير أورلاندو فيما يعني ذلك . فسألة
ما الموضوع . فأخبره الرجل العجوز ، كيف أن أخاه
الشريير ، ما أن سمع بالشهرة التي حققها بالانتصار
الذى قام به فى قصر الدوق ، خذ عزم على قتله ،
باشعال النار فى حجرة نومه هذه الليلة ، ونبهه الى
ضرورة الهرب فورا .

ولما كان آدم (وهذا هو اسمه) يعلم أن أورلاندو
لا يملك نقودا ، أحضر معه حقيبة مدخلاته الصغيرة ،
وقال : « لدى خمسمائة جنيه ، ادخلتها أثناء خدمتى
لوالدك ، كنت سأستعين بها على حياتى ، عندما لا يقوى
جسدى على الخدمة ؛ خذها ، ولعل الله الذى يطعم الغربان
فى سمائه ، يكون رحيمها بي فى شيخوختى ! . . . ها هو
الذهب ؛ كله لك ، ودعنى أصبح خادمك . . . ورغم أننى

رجل عجوز ، الا انتي ساقوم بخدمتك كشاب ، في
كل ما تحتاجه من امور » ..

فقال أورلاندو :

« أوه ، أيها الرجل الطيب ! كم تبدو فيك ملامح
الاصلاله والاخلاص لأيام زمان .. أنت لست من أبناء
اليوم ، سنمضي سويا ، وقبل أن نصرف مدخلات
شبابك ، سأجده وسيلة ما تعيننا على الحياة » ..

ورحلا سويا ، الخادم المخلص ، وسيده المحبوب ؛
وظل أورلاندو وآدم مسافرين ، لا يعرفان الى اي مكان
هما ذاهبان ، حتى وصلا الى غابة آردن ؛ وهنالك وجدا
نفسيهما يعانيان من الحاجة الى الطعام ، كما حدث مع
جاني ميد وألينا .. وأخذدا يتتجولان حتى كادا يموتان
من الجوع والتعب ..

واخيرا قال آدم :

« يا سيدى العزيز ، أكاد أموت جسوعا ،

ولا استطيع أن أتحرك أبعد من ذلك ، ثم تمدد على الأرض ، وفكر بأن هذا المكان قبر له ، وشرع يودع سيده العزيز .. وما أن رأى أورلاندو تلك الحالة من الضعف التي وصل إليها ، حتى حمل خادمه بين ذراعيه ، وسار به حتى أرقده ففي مكان تظلله شجرة وارفة الظللا ..

وقال له :

« لا تيأس ، أيها العزيز آدم رح جسدك المنهاك لفترة ، ولا تتحدث عن الموت .. »

وبدأ أورلاندو في البحث عن طعام ، وحدث أن وصل إلى تلك المنطقة من الغابة التي يعيش فيها الدوق المعزول ، حيث كان هو وأصدقاؤه على وشك أن يتناولوا غذائهم ، وهم جلوس على العشب ، تحت ظل شجرة وارفة ..

٨ أورلاندو والدوق ٠٠

واستل أورلاندو الذى جعله الجوع نصف مجنون
سيفه بقصد الاستيلاء على طعامهم بالقوة ، فائلاً :
« كفوا عن الأكل ، ينبغي أن آخذ طعامكم ! » فسأله
الدوق ، أهناك سبب ما يجعله بهذه الشراسة ، أم انه
انسان سيئ ، الخلق بطبيعته ولا يعرف آداب السلوك ؟
٠٠ فقال له أورلاندو انه يكاد يموت من الجوع ؛ فقال
له الدوق انه يرحب به ودعاه ليجلس معهم لتناول
الطعام ٠٠ وما أن سمعه أورلاندو يتحدث بهذه الطريقة



« كفوا عن الأكل ! ينبعى أن آخذ طعامكم ! »

المهذبة ، حتى وضع سيفه ، وأحمر وجهه خجلا للطريقة
الوحقة التي تكلم بها .

وقال أورلاندو :

« أرجو أن تغفر لي ، فلقد اعتقدت أن كل الأمور
 هنا تجري بطريقة وحشية ، لذلك بدت في هذه الحالة
 الشرسة .. وأعتقد أنكم لا يمكن أن تكونوا إلا أناسا
 عايشتم أيام العز والتعيم ، وعشتم حيث تدق أجراس
 الكنائس ، ذرفتم الدموع من عيونكم وعرفتم معنى
 الرحمة والشفاق ، أفلأ تسدون إلى معرفة بعد كلامي
 هذا !؟ ..

فأجاب الدوق :

«اننا فعلًا (كما تقول) عايشنا تلك الأيام الضيبة ،
 ورغم أننا نعيش الآن في هذه الغابة ، الا أننا عشتا
 في المدن الكبيرة ، وسمعنا أجراس الكنائس المقدسة
 وهي تدق ، وجلسنا إلى ولائم الناس الطيبين ، وذرفنا
 الدموع من أعيننا شفقة ومشاركة : لذلك اجلس
 وتناول من طعامنا ما تشاء » ..

فاجاب اورلاندو :

« هناك رجل عجوز مسكين ، سار مسى لمسافة طويلة منهكة بداعع من المعبأة الحالصة لي ، وهو يررح تحت وطأة المجموع ، ولا ينبعى على أن أكل لقمة قبل أن يأكل هو ! »

فقال الدوق :

« اذهب اليه ، وأحضره الى هنا ؛ ولن نتناول طعاما حتى تعود » .. فأسرع اورلاندو بالعدو مثل الغزال الذى يبحث عن صغيره ليعطيه الطعام ؛ وسرعان ما عاد يحمله على ذراعيه .

فقال الدوق :

« أرج الرجل ؛ ومرحبا بكما أنتما الاثنين » ، وأطعموا الرجل العجوز وأدخلوا البهجة على قلبه ، الى أن يسترد صحته وقوته ثانية .. وتساءل الدوق عنمن يكون اورلاندو ؟ فلما اكتشف

أنه ابن صديقه العزيز ، سير رونالد دى بويز ، شمله
برعايته ، وعاش أورلاندو وخدمه . العجوز مع الدوق
في الغابة ..

وكان أورلاندو قد وصل إلى الغابة بعد غدة أيام
من وصول جانى ميد وألينا إليها ، وشرائهما كونخ
الراعى (كما ذكرنا سابقا) .

٩ أشعار على الأشجار

اندهش جانى ميد وألينا كثيرا لاكتشافهما وجود
اسم روزالند محفورا على جذوع الأشجار ، التى كتبت
عليها أشعار حب ، موجهة كلها الى روزالند . وخلال
دهشتهم من كيفية حدوث ذلك ، قابلا أورلاندو ،
وشاهدوا السلسلة التى أهدتها له روزالند معلقة فى
رقبته ..

ولم يستطع أورلاندو أن يعرف أن جانى ميد هو
نفسه الأميرة روزالند ، التى استطاعت أن تستولى على

قلبه بنباتها وعطفها وموتها ، حتى أنه كان يمضى كل وقته فى حفر اسمها على جذوع الأشجار ، وكتابه الأشعار ثناء على جمالها .. وأسعده كثيراً مظاهر هذا الراعى الشاب ؛ فبدأ يتحدث إليه ؛ واكتشف أن هناك شبهاً بين جانى ميد وبين حبيبته روز لند ، لكنه لا يتسم بشئ من السلوك الرقيق لتلك الفتاة النبيلة .. ولأن جانى ميد كان يتصرف بأسلوب الشباب المراهق ، فقد تحدث بشئ على حد قوله : « يعيش فى غابتنا ، ويفسد أشجارها بحفر اسم روزلند عليها . ويكتب أبياتاً من الشعر على الشجيرات الصغيرة .. وكلها تمتداً روزلند .. ولو أتني أستطيع أن أجده ذلك العاشق ، لكنت أهدى إليه نصيحة طيبة ، تخلصه من ذلك العشق فوراً » .

فقال أورلاندو :

انه ذلك العاشق الأحمق الذى تحدث عنه ،
وطلب منه النصيحة التى تحدث عنها .. كانت النصيحة

التي اعطها له ، أن يأتي الى الكوخ الذى يعيش فيه
مع اخته ألينا ، كل يوم ٠

وقال له جانى ميد :

« سأطاهر حينذاك ، بأننى روزالند ٠ وتنظاهر
أنت بمحاذتى على أننى روزالند ٠ وسوف أقوم أنا
بتقليل تلك التصرفات الغريبة التى تقوم بها السيدات
تجاه محبيهم ، حتى أجعلك تخجل من حبك ، بهذه
الطريقة أعتقد أنك ستشفى من هذا الحب ٠

ورغم أن أورلاندو لم يكن يشق فى هذا العلاج ،
الا أنه وافق على أن يذهب كل يوم الى كوخ جانى ميد ،
وينفذ كل ما قاله ، فكان يأتي كل يوم لزيارة جانى
ميد وألينا ، وينادى الراعى باسم روزالند ، ويتبادلان
الكلمات الحلوة الرقيقة ٠ وكان من الواضح أن جانى
ميد لم يحرز أى تقدم فى معالجة أورلاندو من حبه
لروزالند ٠

وعلى الرغم من أن أورلاندو كان يعلم بأن ذلك كله

مجرد لعنة (اذ لم يكن يتصور ان يكون جانى ميد نفسه هو حبيبته روزالند) الا ان ذلك كان يسعده كما كان يسعد جانى ميد أيضا ، (فى سرها) لأن كلمات الحب تلك كانت توجه الى الشخص المطلوب .

ومرت عدة أيام على هذا النحو السعيد ، كانت علينا الطيبة تلاحظ فيها سعادة جانى ميد ، فتترسّه يسعد بذلك ، ولم تنشأ أن تذكره بأن الفتاة روزالند لم تغادر على مكان أبيها الدوق .. وذات يوم قابل جانى ميد الدوق ، وتجاذب معه أطراف الحديث وسأله الدوق عن عائلته .. فأجابه جانى ميد بأنه ينحدر من أسرة طيبة كاسرتها .. وهذا ما جعل الدوق يبتسم لأنّه لم يتخيل أن يكون ذلك الراعي الظريف ينحدر من أسرة ذات دماء ملكية .. وعندما رأى جانى ميد أن الدوق في حالة طيبة من البهجة والسعادة ، قرر أن ينفّي إليه بعثّياته ، بعد ذلك بعده أيام ..

١٠ الخير في مواجهة الشر

ذات صباح ، عندما كان أورلاندو ذاهباً لرؤيه
جانى ميد ، رأى رجلاً مستغرقاً في النوم على الأرض ،
وبالقرب من رقبته حية كبيرة خضراه تتنلوى .. وما أن
رأى الطيبة أورلاندو يقترب حتى هربت بهدوء داخل
الشجيرات . واقترب أورلاندو أكثر ، فوجد لبؤة ممددة
راسها على الأرض ، مثل القطة وهي في حالة ترقب ،
تنتظر الرجل النائم حتى يستيقظ ، (اذ يقال ان
الأسود لا تهاجم فريسة ميته أو نائمة) . وعندما
تطلع أورلاندو الى وجه الرجل النائم ، اكتشف انه

أخوه أوليفر ، الذى عامله بقسوة شديدة ؛ وسيطرت عليه رغبة فى أن يتركه فريسة للبؤة الجائعة . لكن رابطة الأخوة كانت أقوى من غضبه على أخيه ، فاستل سيفه وهاجم البؤة وقتلها . وهكذا أنقذ حياة أخيه من سوء الحية ومن اللبؤة المفترسة ؛ لكنه قبل أن يتمكّن من قتلها ، كانت قد مزقت أحدى ذراعيه بمخالبها الحادة .

وبينما كان أورلاندو يقاتل البؤة ، استيقظ أوليفر ، ورأى أخاه أورلاندو الذى كان يعامله بقسوة ، ينقذه من براثن ذلك الحيوان الشرس مغامرا بحباته من أجله ، فانتابه خجل شديد ، وأسف على سلوكه أنسى ، وأخذ يتسلل إلى أخيه بدمع غزيرة أن يغفر له أخطاء التى ارتكبها فى حقه . وسعد أورلاندو لرؤيته آسفًا على ما بدر منه ، وغافا عنه فى الحال . . . وقبل كل منها الآخر ، ومنذ تلك اللحظة أحب أوليفر أخاه جيداً أخوياً صادقاً ، رغم أنه كان قد حضر إلى الغابة ليقتله ! . . .

وأخذ جرح ذراع أورلاندو ينزف بشدة ، لدرجة أنه وجد نفسه لا يقوى على زيارة جانى ميد ، فطلب من أخيه أن يذهب إليه ويخبره بالحادثة التي وقعت له .

وذهب أوليفر وأخبر جانى ميد وألينا ، كيف أن أورلاندو قد أنقذ حياته . وعندما انتهى من رواية قصة شجاعة أورلاندو ، وقصة هروبها ، اعترف لهاما بأنه أخو أورلاندو القاسي ؟ ثم أخبرهما بالوفاق الجديد الذي تم بينهما ..

وأثرت اللهجة الآسفة الحزينة الصادقة التي كان يتكلم بها أوليفر عن أفعاله الخاطئة ، في قلب ألينا ، حتى أنها وقعت في حبه على الفور ، وما أن رأى أوليفر مقدار تعاطفها معه ، حتى وقع في حبها هو الآخر فجأة . عندما سمع جانى ميد بالنظر الذي وقع فيه أورلاندو وأنه قد جرح ، أغمى عليه ؟ وعندما استعاد وعيه ، ادعى أنه كان يتظاهر فقط باللغماء ، لكن أوليفر اكتشف من شحوب وجهه ، أنه كان مغمى عليه بالفعل ،

وأندهش كثيراً لضعف هذا الشاب .. و قال له :
« حسن ، لو أنك كنت تظاهرة ، فليكن لك قلب جيد ،
و تظاهرة بأنك رجل » .

فأجاب جانبي ميد في صدق :

« لقد أغمى على فعلا ، وينبغي أن أكون
امرأة ! .. »

وأطالت أوليفر في زيارته جدا ، وعندما عاد إلى
أخيه أخيرا ، كان لديه الكثير من الأخبار ليقولها له .
أخبره عن أسماء جانبي ميد عند سماعه أن أورلاندو قد
جرح ، وكيف أنه وقع في حب اخته ألينا ، وأنها قد
أخذت تصفى إليه بكل عطف وحنان منذ اللحظة الأولى
للقائهم . وتكلم مع أخيه كما لو أنه يقرر أمراً واقعاً ،
بأنه سوف يتزوج ألينا ، قائلاً ، بأنه يحبها جداً ، حتى
أنه يرغب في العيش هنا بوصفه راعياً . ويتنازل عن
أرضه وبيته لأورلاندو ..

١١ كما تهواه ٠٠

قال أورلاندو :

« طالما حصلت على موافقتي ، فليكن زواجك غدا ،
وسوف أدعو الدوق وأصدقائه . اذهب وخذ موافقة
فتاتك الراعية على ذلك ؛ فهي الآن وحيدة ، لأن أخاها
قادم نحونا » . وذهب أوليفر إلىلينا ، أما جانى ميد
الذى رأه أورلاندو قادما ، فقد وصل وسأل عن حال
جرح صديقه .

وعندما بدأ أورلاندو وجانى ميد ، يتحدثان عن

الحب المفاجئ الذي حل بين أوليفر وألينا ، قال أورلاندو انه نصح أخاه بأن يسأل الفتاة عن موافقتها على الزواج منه في اليوم التالي ، ثم أضاف ، انه كم كان يتمنى أن يتزوج في نفس اليوم من حبيبته روزالند ٠٠ ٠

فقال جانى ميد :

اذا كان أورلاندو يحب روزالند جا حقيقيا
فسوف تتحقق رغبته . لأنه س يجعل روزالند تظهر
بشخصها غدا ، وستكون على استعداد للزواج من
أورلاندو .

وقال ان تحقيق ذلك ، سيتطلب منه الاستعانة
بالسحر ، الذي تعلمه من عمه ، الذي كان ساحرا
مشهورا .

اما أورلاندو العاشق الولهان ، فقد كان متشككا
فيما سمعه ، فسأل جانى ميد عن صحة ما يقوله .

فاجابه جانى ميد :

« أقسم بحياتى ، على صحة ما أقول ، ولهذا أرجو

منك أن ترتدي أفضل ثيابك ، وتدعو الدوق وأصدقائك
لحفل زفافك ؛ فإذا كان لديك رغبة حقيقة للزواج من
روزالند غدا ، فسوف تكون موجودة هناك ! » ..

وفي صباح اليوم التالي حضر أوليفر وألينا إلى
المكان الذي يعيش فيه الدوق ، وحضر معهم أيضا
أورلاندو ..

وعندما التأم شمل الجميع لاتمام هذا الزواج
المزدوج ، كانت هناك دهشة وحيرة ، لأن واحدة فقط
من العرائس هي الموجودة ، ومن ثم فقد اعتقاد الجميع
أن جانى ميد كان يسخر من أورلاندو .

وما أن سمع الدوق بأن ابنته سوف تستحضر
إلى هنا بطريقة غريبة ، حتى سأله أورلاندو ، عما إذا
كان يصدق بأن ذلك الولد الراعي ، يستطيع حقيقة
أن يفعل ما وعد به .. وبينما كان أورلاندو يجيب
بأنه لا يعرف بماذا يقول ، دخل جانى ميد ، وسأله
الدوق عما إذا كان يوافق على زواج ابنته من أورلاندو .

فقال الدوق :

« هذا ما أرحب فيه ، ولو كانت لدى ممالك
لوجهتها لها ! » ..

عندئذ قال جانى ميد لأورلاندو :

« وأنت تعد بأن تتزوجها عندما أحضرها إلى
هنا ، » ..

فقال أورلاندو :

« هذا ما أرحب فيه ، حتى ولو كنت ملكا لكثير
من الممالك » ..

عندئذ خرج جانى ميد وألينا سويا إلى الخارج ،
وخلع جانى ميد ملابس الرجال ، وعاد مرة ثانية فتاة
ترتدي ملابسها .. وسرعان ما تحولت إلى روزالند دون
قوة سحرية ؛ وارتدت ألينا ملابسها الفخمة ، دون
أدنى جهد تحولت إلى الفتاة سيلينا ..

وأنباء انصرافهما قال الدوق لاورلاندو ، انه يرى
شبها كبيرا بين الراعى جانى ميد ، وبين ابنته
روزالند ؛ فقال أورلاندو انه يرى ذلك أيضا !

ولم تطل حيرتهم فى كيفية انتهاء ذلك الموقف ،
اذ سرعان ما دخلت روزالند وسيليا فى ملابسهما
الفخمة ، ولم يعد فى وسع روزالند أن تدعى أن ذلك
قد تم بفعل السحر ، وألقت نفسها راكعة أمام والدها
على ركبتيها . وطلبت منه أن يباركها .. وكانت
مفاجأة سارة لجميع الحاضرين ظنا منهم أنها ظهرت فجأة
بفعل السحر .. لكن روزالند أخبرت والدها أنها
تركت القصر ، وعاشت فى الغابة فى هيئة راع مع
ابنة عمها سيليا وكأنها أخته !

وابدى الدوق موافقته على هذا الزواج ، فتم زواج
اورلاندو وروزالند ، وأوليفر وسيليا فى نفس الوقت ..
ورغم أن الزواج تم فى هذه الغابة دون أدنى مظاهر
البهجة والفخامة ، الا أنه كان زواجا سعيدا لم يكن له

نظير من قبل : وبينما هم يأكلون تحت ظلال الأشجار
الوارفة الندية ، وصلت رسالة تنبئ الدوق بأنباء
سارة ، وهي أن مملكته عادت اليه ثانية ٠٠ ٠

فلقد غضب فريديريك غضبا شديدا عندما علم
بهراب ابنته ، وجهز نفسه على رأس قوة ضخمة من
المغاربين ، وتقدمت تجاه الغابة بقصد القبض على
أخيه ، وتقديمه للموت هو وأعوانه المخلصين ٠٠
لكن بمجرد أن دخل الغابة ، قابله رجل متدين عجوز ،
وتكلم معه كلاما كثيرا ، ونجح في النهاية أن يرقق
قلبه ويشتبه عن عزمه الشرير . فأسفأسا صادقا
ما بدر منه ، وقرر أن يتنازل عن مملكته ويقضى بقية
 أيام حياته في العبادة لله ٠٠ وكانت أول مبادرة منه
 تلك الرسالة التي أرسلها لأخيه يعيد اليه مملكته ،
 وكذلك الأراضي والبيوت الخاصة برفاقه المخلصين .

وصلت هذه الأنباء السارة في الوقت المناسب ،
 ومواكبة لفرح الجميع بزواج الأميرتين . وعبرت سيليا
 لعمها عن خالص تمنياتها المخلصة له بال توفيق !

وأصبح بامكان الدوق الان أن يكفيء أولئك
الأصدقاء الذين بقوا معه في الغابة .. ورغم أن هؤلاء
الأصدقاء المخلصين الوفياء قد شاركوه في معاناته بكل
صبر ، الا أنهم كانوا سعداء جدا لعودة الوثام والسلام
والسعادة الى قصر دوقهم الشرعي .

تاجربة البندقية.

اشخاص الرواية :

- دوق فنيسيا .
- انطونيو ، تاجر شاب من فنيسيا .
- بسانيو ، صديقه .
- جراتيانو ، تابع بسانيو .
- شيلوك ، مرابي يهودي .
- بورشيا ، سيدة تعيش في بلمونت .
- نيرسا ، وصيلة بورشيا .

١ شيلوك وأنطونيو

كان شيلوك اليهودي يعيش في مدينة البندقية؛
و عمل على اثراء نفسه من خلال اقراض النقود بفائدة
كبيرة (١)، الى التجار المسيحيين . ولما كان شيلوك
صاحب قلب لا يعرف الرحمة ، فقد كان يجبر الناس
على رد النقود التي اقترضوها بطريقة قاسية ، حتى
كرهه أغلب الرجال الطيبين ، وبخاصة أنطونيو ، ذلك
التاجر الشاب من فنيسيا .

(١) الفائدة هي النقود التي تدفع زيادة فوق كمية النقود
المقترضة ، وهي ما تسمى بالربا .

وكان شيلوك يكره أنطونيو أيضا بنفس الدرجة لأنه كان يقرض الناس دون أن يحصل منهم على أية فروائد . . . لذا فقد كانت هناك كراهية شديدة بين ذلك اليهودي وبين التاجر الطيب أنطونيو . . .

وعندما كان أنطونيو يقابل شيلوك كان يعنـه
معاملته القاسية ؛ وكان اليهودي يتحمل ذلك متظاهرـا
بالصبر ، على حين كان يخطط له فى سره لـكى
يؤذـيه ..

كان أنطونيو من أ nobel الناس وأكرمه . وكان محبوبا من كل مواطنه مدینته؛ لكن الصديق الذى كان أقرب وأعز الى قلبه هو بسانينو ، من نبلاء فنيسيا ولا يملك الا ثروة بسيطة ، ضيعها بسبب اسرافه على معيشته (شأن كل الرجال أصحاب المراتب العليا الذين لا يملكون سوى ثروات صغيرة) . . . وكلما كان بسانينو يحتاج الى نقود ، كان أنطونيو يساعدته ، وكانا بمثابة شخصين بقلب واحد ، ومحفظة نقود واحدة ! . . .

و ذات يوم حضر بسانيو الى أنطونيو ، وأخبره أنه مقدم على زيجة ثوبه من فتاة يعهاها كثرا . مات

أبوها أخيراً ، وترك لها ممتلكات كبيرة .. كان يزورها أثناء حياة أبيها في منزلها . وأحياناً كان يشعر بأن هذه الفتاة تنظر إليه بكل حب وحنان ، لكنه لما كان لا يملك من النقود ما يجعله يجد بمظهر المحب الشري ، فقد طلب من أنطونيو ثلاثة آلاف من الجنيهات ! ..

ولم يكن لدى أنطونيو نقود في ذلك الوقت ؛ لكنه لما كان في انتظار بعض السفن المحملة بالبضائع التي ستتابع فور وصولها ، قال أنه سيذهب إلى شيلوك ذلك المدعي الشري ، ويقرض منه النقود المطلوبة ..

وذهب أنطونيو وبسانيو إلى شيلوك ، وطلب منه أنطونيو أن يقرضه ثلاثة آلاف من الجنيهات ، بالفائدة التي يحددها ، على أن يدفع له هذه النقود عندما تأتى البضائع المحملة على سفنه في البحر ..

عند ذلك ، أخذ شيلوك يفكر مع نفسه قائلاً : « لو أتمكن منه مرة ، فلسوف أغذى الكراوية التي أحملها له ، أنه يكره شعبنا .. ! » ؛ انه يقرض

النقود بلا فائدة ؟ ويلعنى ويلعن أعمالى الطيبة بين التجار .. ولو أنسى غرفت له فلن يسامحنى أهل وعشيرتى » ..

وما أن رأه أنطونيو يفكر ، ولم يجب على سؤاله ، حتى أصبح قلقا من ناحية الحصول على النقود ..
فقال له : « شيلوك ، أتسمعنى ؟ هل سترضى النقود ١٩ » ..

فأجاب اليهودى على هذا السؤال : « سينيور أنطونيو ، كثيرا ما كنت تلعنى ، وكنت أتحمل ذلك فى هدوء ؛ وأطلقت على اسم الكافر ، والكلب الازعج ، وبصقت على عباءتى ، وركلتني بقدمك كما لو كنت كلبا .. والآن .. جئت تطلب مني المساعدة ، وأتيت بنفسك الى ، وتقول بكل تكبر : شيلوك ، أقرضنى نقودا .. هل يملك الكلب نقودا ؟ هل من الممكن أن يقرض الكلب ثلاثة آلاف من الجنيهات ؟ .. أترانى سوف أنحنى بكل تواضع واقول لك : « سيدى الكريم ، لقد بصقت على يوم الأربعاء الماضى ، وفي وقت

آخر نعتنى بالكلب ؟ ومن أجل تلك الأفعال الطيبة ،
ينبغى على أن أقرضك نقودا ١ ٠٠

فأجاب أنطونيو :

« وأنا ما زلت على استعداد أن أقول لك ذلك مرة ثانية ، وأبصق عليك ، وأركلك بقدمي أيضا ٠٠ اذا كنت ستقرضني هذه النقود ، فاقرضني ايها ليس كصديق ، بل كعدو ، حتى اذا لم استطع أن أردها لك ثانية ، يكون لك الحق في معاقبتي ٠ ٠ ٠ »

فقال شيلوك :

« لماذا تحاول اثارة القلاقل بيننا ! ٠٠ ٠ أنا أود أن أكون صديقا لك ، وأنال رضاك ٠ سأنسى كل ما الحقته بي من اهانات ٠٠ ٠ وسأعطيك كل ما تريده ، ولن آخذ أية فائدة ٠ ٠ ٠ وأدھش هذا العرض أنطونيو كثيرا ؛ على حين ظل شيلوك يدعى المودة ، وقال انه على استعداد لاقراضه ثلاثة آلاف من الجنيهات دون أية فائدة ، بشرط واحد فقط ، وهو أن يذهب أنطونيو

معه الى المحامي ليوقع على عقد ظريف ، يقضى بأنه اذا لم يرد النقود في يوم معين ، يكون له الحق في قطع رطل لم من أي جزء من جسمه ، يختاره شيلوك بعرفته ٠٠

فقال أنطونيو :

« موافق وسأوقع هذا العقد ، وقال ان هناك الكثير من الطيبة لدى هذا اليهودي ! ٠٠

وقال بسانيو انه لا ينبغي على أنطونيو أن يوقع مثل هذا العقد اليهودي لكن أنطونيو أصر على التوقيع ، لأنه قبل حلول موعد الدفع ، ستكون سفنه قد وصلت ، وبها ما قيمته أضعاف هذا المبلغ ٠٠ ٠٠

وعندما سمع شيلوك هذا الحديث صاح قائلا :

« بحق أبيينا إبراهيم ٠٠ بأي أسلوب شرير يفكر هؤلاء المسيحيون ! ان معاملتهم الصعبة ، علمتهم الا يفكروا الا في الشر . أرجو منك يا بسانيو ، أن توضّع لي ، ماذا سأستفيد اذا لم أنفّذ شروط العقد ؟ فرطل من لم الانسان ، يؤخذ من رجل ، لا يوازي رطلا من

الضأن والبقر .. وأنا أقول ذلك ، حتى أشتري رضاعه ،
وأعرض عليه صداقتي ، فإذا قبلها ، أهلا وسهلا ،
وإذا رفضها ، فوداعا ! .

وأخيرا وعلى غير رضا من بسانيو وقع أنطونيو
العقد ، اعتقادا منه أن الأمر لا يعود في حقيقته (كما
قال اليهودي) مجرد مزاح !!

٢ بورشيا وبسانيو ..

كانت الفتاة الترية الوارنة التي يرحب بسانيو في الزواج بها ، تعيش بالقرب من فنيسيا في منطقة تسمى بلمونت .. كان اسمها بورشيا ، وكانت تتمتع بأحسن الخصال أخلاقا وتقريرا بحيث لا تنظر لها فتاة أخرى في ذلك ..

وما أن أخذ بسانيو النقود ، التي خاطر صديقه ب حياته من أجلها ، حتى ذهب إلى بلمونت ، برفقة مجموعة من الخدم حسني المظهر ، وتابع مهذب اسمه جراتيانو ..

ونجح بسانيو في مهمته ، فقد وافقت بورشيا بعد فترة قصيرة على قبوله زوجا لها . وأخبرها بسانيو بكل صدق أنه لا يملك إلا القليل من النقود ، وكل ما يستطيع أن يفاخر به هو مولده النبيض وأسرته الغزيرة ؛ فأخبرته أنها تعجبه من أجل شخصه فقط ، وأن لديها من الثروات ما يكفيها بحيث لا تحتاج إلى ثروة زوجها . وأضافت قائلة أنها تتنى أن تكون جميلة في نظره ألف مرة ، على أن تكون ثريّة عشرة آلاف مرة ، وأن تكون جديرة به ؛ وقالت أنها لم تnel قسطا كبيرا من التعليم ، إلا أن الوقت لم يفت لتحصل على المزيد من التعليم ، وأنها تود أن تسلم اليه زمام نفسها وأمرها ليديره ويسمو سمعه بمعرفته .

كما قالت له أيضا :

« نفسي وما أملك أحبه إليك . ولقد كنت حتى يوم أمس يا بسانيو سيدة هذا البيت ، وما لا يملك نفسى ، والأمرة لكل هؤلاء الخدم ؛ أما الآن ، فهذا البيت ، وهو لاء الخدم ، وأنا نفسي ، ملكك يا سيدى ؛ أحب لك

كل هذا باعطائي هذا الخاتم لك ، » : وقدمت الخاتم
لبسانيو .

وامتنالات نفس بسانيو بالامتنان والشكر ، وتعجب
لهذا المنسك الكريم الذى تصرفت به الشريعة النبيلة
بورشيا لتتزوج من رجل فقير مثله ، حتى انه استطاع
بالكاد أن يعبر عن حبه لها ببعض الكلمات المضخمة ؛
وأنباء تناوله الخاتم أقسم ألا يفرط فيه أبدا !! ٠٠ ٠

وكان جراتيانو ونيرسا وصيفة بورشيا متواجددين
مع سيدهم وسيدتهم ، عندما وعدت بورشيا بكل
اخلاص أن تكون زوجة مطيعة لبسانيو ، فأعلن
جراتيانو - أنباء تمنياته لبسانيو وبورشيا بالسعادة
والهنا - عن رغبته في الزواج في نفس الوقت .

فقال بسانيو :

« أهنتك من كل قلبي يا جراتيانو ، اذا استطعت
أن تجد الزوجة ! ، ٠٠

فأعلن جراتيانو أنه أحب نيرسا وصيفة السيدة
بورشيا ، ولقد وعدت أن تكون زوجة له ، اذا تزوجت

سيدتها من سيدتها . وسألت بورشيا نيرسا عن مدى
صحة ذلك .

فأجابت نيرسا :

« انه كذلك ، يا سيدتي ، اذا كنت توافقين ! »
فواقفت بورشيا بكل الرضا .

فقال بسانيو وهو سعيد :

« اذن سيزداد حفل زواجنا شرفا ، بزواحك ،
يا جراتيانو ! »

١٣ أخبار سيئة ٠٠

لكن سعادة هؤلاء المحبين تغدر صفوها بشكل
محزن بوصول رسول في تلك اللحظة يحمل خطابا من
أنطونيو يحمل أخبارا مفزعـة . وعندما قرأ بسانـيو
خطابـ أنطونـيو ، خـشـيت بـورـشـيا أن يـكونـ بالـخطـابـ
نبـأـ مـوتـ صـدـيقـ عـزـيزـ ، لأنـ وجـهـهـ بـداـ شـاحـباـ . فـسـأـلـهـ
عـنـ سـبـبـ اـنـزـاعـاجـهـ ، فـقـالـ : « أـوـهـ يـاـ حـبـيـبـتـيـ بـورـشـياـ ،
فـيـ هـذـاـ الـخـطـابـ أـنـبـاءـ سـيـئـةـ ، لـمـ يـسـبـقـ أـنـ كـتـبـتـ فـيـ
رـسـالـةـ ٠٠ـ سـيـدـتـيـ الرـقـيقـةـ ، عـنـدـمـاـ صـارـحـتـكـ بـعـبـىـ أـوـلـ
الـأـمـرـ ، قـلـتـ لـكـ أـنـ كـلـ مـاـ أـمـلـكـ مـنـ ثـرـوـةـ هـوـ دـمـيـ

النبيل ؟ لكن كان ينبغي على أن أخبرك بأنني لا أملك شيئاً على الاطلاق ، بل أنت مديون » ٠

وبعد ذلك أخبرها بسانديو بمسألة افترضه للنقد من أنطونيو ، التي افترضها بدوره من اليهودي شيلوك ، بمقتضى عقد يعطى اليهودي الحق في قطع رطل من لحم أنطونيو ، اذا لم يرد النقد في الميعاد المحدد ٠ ٠ ثم قرأ لها رسالة أنطونيو ، وكانت كلماتها كالتالي : « عزيزى بسانديو ، لقد فقدت كل سفني ، وقد حل ميعاد الدفع ، وطالما أن الدفع غير ممكن ، فمعنى هذا أن حياتى قد انتهت ، كل ما أرغبه هو أن أراك قبل أن أموت ؛ وأرجو أن تتصرف كما يحلو لك . وإذا منعك حبك لي من الحضور ، فأرجو أن يصلك خطابي لهذا على الأقل ! » ٠

فقالت بورشيا : « آه يا حبيبي الغالى ، عليك أن تذهب إليه فوراً . وسيكون معك من النقد ما يكفى لتدفع المبلغ أكثر من عشرين مره ، قبل أن يفقد ذلك الصديق الكريم شعرة واحدة من رأسه بسبب غلطتك

٠٠ وسوف أقف إلى جانبك ، طالما أنك تحبني
باخلاص ! »

وقالت بورشيا عندئذ انه ينبغي أن تتزوج بسانينو قبل أن يرحل ، حتى يكون له الحق الشرعي في أموالها ؛ فتزوجها في نفس اليوم ، كما تزوج أيضا جراتيانو من نيرسا ؛ وما أن تم ذلك حتى انطلق بسانينو وجراتيانو بكل سرعة إلى فنيسيا ، حيث وجدا أنطونيو في السجن .

كان يوم الدفع قد فات ، ولم يرحب اليهودي
الشرير في قبول النقود التي قدمها إليه بسانينو ، بل
أصر على الحصول على رطل من لحم أنطونينو . وحدد
يوم المحاكمة أمام دوق فنيسيا ، وقضى بسانينو ذلك
الوقت في قلق كبير .

٤ خطة بورشيا

عندما تركت بورشيا زوجها يرحل ، بعدما تحدثت اليه بتشجيع وطلبت منه أن يحضر صديقه العزيز معه عند عودته. تخشيت أن تتعقد الأمور بالنسبة لأنطونيو . . وعندما خلت إلى نفسها ، بدأات تفكّر ، لو أنها استطاعت بوسيلة ما أن تنقذ حياة صديق زوجها ؛ ورغم أنها وعدت زوجها ، بالإتقن في أي شيء الا بعد مشورته ، الا أنها قررت بسرعة أن تذهب إلى فنيسيا للدفاع عن أنطونيو في المحكمة !

كان لبورشيا قريب يعمل محاميا ، فكتبت إلى ذلك الرجل الطيب . وكان يدعى بلاريو ، تسلّه النصيحة ، وطلب منه أن يقرضها إلى الزى الخاص بالمحامين .. وعندما عاد الرسول ، أحضر خطابا من بلاريو يحمل النصيحة وكل التفاصيل الخاصة برحلتها .

وارتدت بورشيا ووصيفتها زى الرجال ، واتساحت ببروب المحاما ، وصحت نيرسا معها بصفتها كاتبها ؛ وسافرتا في الحال ، فوصلتا إلى فنيسيا في ذات يوم المحاكمة .. كانت القضية على وشك أن تنظر أمام دوق فنيسيا ومستشاريه في دار القضاء . ودخلت بورشيا وسلمت المحكمة خطابا من بلاريو يقول فيه أنه كان يود الحضور بنفسه للدفاع عن أنطونيو ، لكن بسبب مرضه وعدم قدرته على الحضور ، فقد طلب من الشاب المثقف دكتور بالتازار (عكذا سمي بورشيا) يرجوه الدفاع بدلا منه . وبرغم موافقة الدوق على ذلك إلا أنه كان مندهشا من صغر سن ذلك الشاب الغريب ووجهه الغض ..

وبدأت المحاكمة الهامة . وتطلعت بورشيا حولها ،
ورأت ذلك اليهودي عديم الرحمة ، ورأت بسانيو ،
الذى لم يستطع التعرف عليها فى زى المحامى ، وكان
يقف الى جوار أنطونيو ، فى حزن عميق ، خوفا على
 المصير صديقه ..

٥ الملائكة دانيال يهبط الى المحكمة

وهيأت بورشيا نفسها بجسارة للمهمة التي وعدت
بالقيام بها ؛ وقبل أى شيء، قدمت نفسها الى شيلوك .
وقالت له : ان له الحق بموجب قانون فنسيما أن ينفذ
كل ما جاء في العقد ؛ لكنها تحدثت برقه وطلاؤه ، عن
المزايا النبيلة للرحمة ، حديثا كان كفيلا بأن يرقق أى
قلب الا قلب شيلوك العديم الشعور .

وقالت بورشيا :

« الرحمة تتتساقط فوق هذا المكان وكأنها مطر

رقيق ؛ انها ذات بركة مزدوجة ، بركة للذى أعطى ،
وبركة للذى أخذ ؛ انها زينة رقيقة للملك أكثر من
الناتج نفسه ، لأنها صفة من صفات الله وحده ؛ والسلطة
الأرضية تحاول الاقتراب من الله ، عندما تختلط العدالة
بالرحمة ؛ تذكروا أنه اذا كنا جميعاً نصلى من أجل
الرحمة، فان هذه الصلوات نفسها تعلمونا كيف نستعمل
الرحمة ! » ..

كانت كل ردود شيلوك تطالب بتنفيذ ما جاء في
القانون .

فسألته بورشيا :

« أليس الدين قادراً على دفع النقود ؟ » ..

فقال بسانيو عندئذ :

انه مستعد لأن يدفع أضعاف الثلاثة آلاف جنيه ،
اذا شاء .. لكن شيلوك رفض وظل يطالب برطل من
لحم أنطونيو .. فطلب بسانيو من المحامي المثقف أن
يحاول التحايل على القانون بعض الشيء ، لينقذ حياة

أنطونيو . فاجابت بورشيا بأن القانون طالما صدر فلا يمكن تعديله أبداً . وعندما سمع شيلوك بورشيا تقول بأن القانون لا يمكن تعديله ، اعتقاد أنها تتكلم لصالحه ، فقال : « لقد هبط الملك دانيال إلى المحكمة ، متمثلاً في شخصك ! أوه أيها المحامي الشاب الحكيم ، كيف يتمنى لي أن أشكرك ! كم أنت أكثر حكمة من مظهرك !! »

ثم طلبت بورشيا من شيلوك أن يطلعها على العقد : وعندما قرأته ، قالت : « بمقتضى هذا العقد يحق لليهودي قانوناً أن يطالب برطل من اللحم ، يقطع بواسطته ، بالقرب من قلب أنطونيو » . ثم قالت لشيلوك : « كن رحيناً ؛ خذ النقود ، ودعني أمزق هذا العقد » .

لكن شيلوك الشرير لم يظير أى نوع من الرحمة وقال : « قسماً بروحى ، ليس هناك قوة تستطيع أن تجعلنى أغير موقفى ! » .

فقالت بورشيا :

« إذن ينبغي عليك يا أنطونيو أن تعد صدرك

لسكينه ، .. وبينما كان شيلوك يقوم بسن سكينه الطويلة الحادة ليقطع رطلا من اللحم ، قالت بورشيا لأنطونيو : « هل لديك ما تقوله ؟ » ..

فأجاب أنطونيو بصوت هادئ : انه ليس لديه الا القليل ليقوله ، اذ أنه هيأ ذهنه للموت .. ثم قال لبسانيو : « أعطني يدك يا بسانيو ! .. وداعا ! .. لا تحزن لذلك المصير الذي قادني إليه سوء حظى من أجلك .. أذكرني بخير لدى زوجتك الشريفة ، وقل لها كيف أني أحببتك ! ..

فأجاب بسانيو بحزن شديد :

« أنطونيو ، لقد تزوجت من زوجة ، عزيزة لدى عزة الحياة نفسها ؛ لكن الحياة نفسها ، وزوجتي ، وكل العالم ، لا يساوى عندي شيئا مقابل حياتك .. أود لو أفقد كل شيء ، لأعطيه لذلك الشيطان الموجود هنا ، لأنقذ حياتك ! ..

وعندما سمعت بورشيا ذلك ، لم تستطع مقاومة
الإجابة قائلة :

« ان زوجتك لن تسامحك على ذلك ، لو أنها كانت
موجودة هنا ، وسمعتك تقدم هذا العرض » .

بعد ذلك قام جراتيانو ، الذى يحب أن يقصد
سيده فيما يفعل ، وقال فى حضور نيرسا : « ان لدى
زوجة أزعم أننى أحبها ؛ وإذا كانت حياتها ، تستطيع
أن تؤثر بعض الشىء على تفكير ذلك اليهودى القاسى ،
فلا بأس عندي أن تموت » .

فقالت نيرسا : « من الطيب أن تقول ذلك من وراء
ظهرها ، والا لكتن تعرضت للمتابعة فى البيت !!

٦ رطل من اللحم

وصاح شيلوك : « نحن نضيع الوقت ، أرجو من
عدالة المحكمة أن تنطق بالحكم » .. في هذه اللحظة
امتلأت كل القلوب حزنا من أجل أنطونيو ..
وتساءلت بورشيا عن الميزان ، اذا كان جاهزا
لوزن اللحم ؛ ثم قالت لليهودي : « ينبغي أن تحضر
طبيبا الى هنا ، حتى لا ينزف دما حتى الموت » ..
لكن شيلوك الذى كان يأمل في أن ينزف حتى
الموت قال : « ليس ذلك مذكورة في العقد ! » ..

فأجابت بورشيا : « صحيح أنه ليس مذكورا في العقد ، لا جدال في ذلك ؟ .. ولكن من الأفضل أن تفعل ذلك من أجل الإنسانية » ..

وكان رد شيلوك على ذلك :

« أنا لا أفهم ذلك : ليس ذلك موجودا في العقد » ..

فقالت بورشيا : « اذن من حقك أن تأخذ رطلا من لحم أنطونيو . القانون يسمح لك بذلك ، والمحكمة تعطيك هذا الحق .. على أن تقطع اللحم من منطقة الصدر . القانون يسمح لك بذلك ، والمحكمة تعطيك هذا الحق .. »

ومرة ثانية صاح شيلوك :

« حكم سليم وعادل ! لقد هبط الملائكة دانيال الى المحكمة متمثلا في شخصك » .. وأعاد سن سكينه الطويلة مرة ثانية ، وهو ينظر بشغف الى أنطونيو ، وقال : « هيا ، استعد ! » ..



شيلوك و هو على وشك أن يقطع رطلان من لحم أنطونيو

فقالت بورشيا :

« انتظر قليلا ، أيها اليهودي . فهناك شيء آخر ! » . هذا العقد ينص على عدم وجود قطرة دم ؛ فالكلمات المكتوبة هي ، « رطل من اللحم » . أما إذا حدث . أثناء قطع رطل اللحم أن سقطت نقطة من دم ذلك المسيحي ، فإن ممتلكاتك وبضائعك تؤخذ منك ، بواسطة القانون ، وتؤول إلى حكومة مقاطعة فنيسيا . »

وأصبح من الواضح تماما عدم امكان شيلوك قطع رطل من اللحم دون أن تسبيل نقطة من دم أنطونيو ؛ وعلى ذلك فان كلمات بورشيا الحكيمة ، بأن العقد ينص على اللحم فقط وليس الدم ، كانت كفيلة بانقاد حياة أنطونيو . وازاء اعجاب الجميع ببراعة وحكمة الشاب المحامي ، أخذوا يصيحون فرحا من كل مكان في المحكمة ، وصاح جراتيانو بنفس الكلمات التي استعملها اليهودي : « حكم سليم وعادل ! أترى ، أيها اليهودي ، لقد هبط الملائكة دانيا إلى المحكمة » .

اما شيلوك وقد وجد نفسه مهزوحا ، فقد قال
بنظرة كلها اسى ، انه يقبل ان يأخذ النقود ، فصاح
بسانيو : « ها هي النقود ! »

لكن بورشيا اوقفته قائلة :

انتظر ؟ لا داعي للعجلة . فاليهودي لن يأخذ
شيئا الا ما هو منصوص عليه في العقد . لذا استعد
يا شيلوك لقطع اللحم ، لكن تذكر ، دون أن تسهل
نقطة دم : ودون أن تقطع أكثر ولا أقل من رطل كما
هو منصوص في العقد . ولو زاد الميزان أو نقص
بمقدار شعرة واحدة ، فسوف تقدم للمحاكمة ويعكم
عليك بالموت طبقا لقانون فنيسيا ، وتوّل كل ثروتك
إلى الدولة ! ..

فقال شيلوك :

« اعطوني نقودي ، ودعوني أنصرف ! » ..

فقال بسانيو :

« انها جاهزة معى ، ها هي » ..

وكان شيلوك على وشك أن يأخذها عندما
استوقفته بورسيا مرة ثانية وقالت له :

« انتظر أيها اليهودي ، هناك اتهام آخر أوجبه
الليك . طبقاً لقانون فنيسيا ، ستؤول ثروتك إلى
الدولة ، لأنك تأمرت على حياة واحد من مواطنها ..
أما حياتك فمتروكة لرحمة الدوق ، لذا اركع على
ركبتيك واطلب منه أن يغفو عنك ! .. »

٧ الرحمة

حينئذ قال الدوق الى شيلوك « حتى تتبيّن مدى سماحة عقائدنا المسيحية ، فانني أغفو عنك قبل أن تطلب ذلك .. على أن تؤول نصف ثروتك الى أنطونيو ، والنصف الثاني الى الدولة » .

هذا . ذلك أعلن أنطونيو الطيب استعداده للتنازل عن نصيبه الى شيلوك ، اذا وقع عقدا تؤول بمقتضاه هذه الثروة الى ابنته وزوجها بعد وفاته . لأن أنطونيو كان يعرف ، ان لليهودي ابنة وحيدة ،

تزوجت مؤخرا على غير رغبة أبيها من شاب مسيحي يدعى لورنزو ، صديق لأنطونيو ، مما جعل شيلوك يغضب غضبا شديدا) .

ووافق اليهودي على ذلك ، وقال بكل اسى وحزن : « أنا مريض . دعوني أذهب إلى بيتي ؛ وأرسلوا العقد في اثري ، وسأتنازل فيه عن نصف ثروتى لابنتى » .

فقال الدوق :

« هيا اذن ، وقع عليه ؛ واذا كنت نادما حقا على ما بدر منك ، وتحول الى مسيحي ، فان الدولة سوف تعفو عنك وترد اليك نصف ثروتك الآخر » .

ولم يلبث الدوق أن أطلق سراح أنطونيو ، وترك المقاعة هو ومستشاروه ؛ عندئذ قال بسانيو إلى بورشيا : « أنت تستحق كل التقدير ، فلقد أنقذنا اليوم أنا وصديقي بسبب حكمتك ، فأرجو منك أن تقبل هذه الثلاثة آلاف جنيه التي كنا سمعطها لليهودي » .

٨ الخاتم

لم تقبل بورشيا النقود ؛ لكن ازاء ضغط بسانيو عليها لتقبل هدية ما ، قالت : « أعطني قفازك ، وسأرتدية من أجل خاطرك » . وعلى الفور خلع بسانيو قفازه ، فرأت الخاتم الذي أعطته له حسول اصبعه ، فقالت : « ولأنني أحبك فسوف آخذ هذا الخاتم منك » .

فشعر بسانيو بالحراج لأن المحامي طلب منه الشيء الوحيد الذي لا يستطيع أن يفرط فيه ، وقال

انه لا يستطيع ان يعطيها هذا الخاتم ، لأنه هدية زوجته له . وقد أقسم لها ألا يفرط فيه أبدا . لكنه قال انه على استعداد لأن يشتري له أغلى خاتم في فنيسيا . عند ذلك تظاهرت بورشيا بالغريب ، وتركت المحكمة قائلة : « لقد جعلتني أشعر يا سيدي وكأني شحاذ يتسلل منك » ..

فقال أنطونيو :

« يا عزيزى بسانيو ، دعه يأخذ الخاتم » . وخشى بسانيو أن يبدو بمظهر الناكر للجميل ، فاستسلم ، وبعث جراتيانو بالخاتم وراء بورشيا . وكذلك فعلت نيرسيا (الكاتب) اذ طلبت الخاتم الذى كانت قد أعطته لجراتيانو ، فقام جراتيانو (على غير رغبة منه) باعطائه لها . وسرت بينهما ضحكات خفيفة ، لتصورهما ماذا يكون الموقف فى البيت ، عندما تتهمن زوجيهما ، باعطاء الخاتمين كهدية لامرأتين .. وعندما عادت بورشيا ، كانت صافية الذهن سعيدة بما قامت به من فعل طيب . كانت تستمتع بكل

شيء تراه : فالقمر كان يبدو ساطعاً أكثر من ذي قبل ؛ حتى عندما كان يختفي وراء سحابة .. و حتى ذلك الضوء الذي كان ينبع من بيتها في بامونت آثار خيالها فقالت لنيرسا : « هذا الضوء الذي نراه في صالة البيت كم هو وهاج ؛ كيف يتأنى لمن هذه الشموع الصغيرة أن تثير كل هذا الإشعاع من الضوء .. وهكذا فإن الأفعال الطيبة مثل الشموع تضيء بأشعتها هذا العالم الأحق » ..

وعندما سمعت صوت الموسيقى ينبع من بيتها قالت : « إن صوت الموسيقى بالليل ، أفضل منه بالنهار ! » ..

٩ الشجار

ودخلت بورشيا ونيرسا المنزل وارتديتا ملابسهما العادية ، انتظارا الزوجييما اللذين سرعان ما عادا ومعهما انطونيو ؛ وما لبثوا ان رأوا نيرسا تتشاجر مع زوجها في أحد أركان المجرة ..

فقالت بورشيا :

« هل بدأ الشجار ؟ ما الخبر ؟ » . فأجاب جراتيانو : « سيدتي ، انه بخصوص ذلك الحاتم الرخيص الذي أعطته لي نيرسا » .

قالت نيرسا : « القيمة ليست فيما يساوى
الخاتم ؟ لقد أقسمت لي ، عندما أعطيته لك ، بأنك
سوف تحفظ به حتى ساعة موتك ، والآن تقول لي إنك
أعطيته لكاتب المحامي ، أنا أعلم أنك أعطيته إلى
امرأة ! »

فاجاب جراتيانو : « وحق يدك هذه ، لقد أعطيته
لذلك الشاب .. لذلك الولد الطيب ، الذي لا يزيد
طولا عنك .. إنه كاتب المحامي الشاب ، الذي انقذت
كلماته الحكيمة حياة أنطونيو ؛ هذا الولد الطيب طلب
مني الخاتم بمناسبة أجر ، ولم أستطع أن أقول له لا ، »

قالت بورشيا :

« أنت تستحق اللوم يا جراتيانو ، لأنك فرطت
في هدية زوجتك الأولى .. فانا مشلاً أعطيت بسانينو
خاتما ، وأنا متاكدة ، أنه لا يستطيع أن يفرط فيه
مقابل العالم أجمع ! »

ولكى يبرد جرأتىانو خطأه ، قال :

« ان سيدى بسانيو أعطى خاتمه أيضا للمحامي .
وبعدها طلب منى كاتب المحامي خاتمى ! » ..

وما أن سمعت بورشيا ذلك حتى ظاهرت
بالغضب الشديد ، ولامت بسانيو لتفريطه فى
خاتمها .. وقالت ان نيرسا علمتها ما يمكن أن تصدقه ،
بأن امرأة أخرى قد أخذت الخاتم !!

كان بسانيو غير سعيد على الأطلاق ، لأنه تسبب
فى غضب زوجته العزيزة ، وقال : « كلا ، بشرفى ،
لم تاخذه امرأة أخرى ، لكنه المحامي ، الذى رفض أخذ
الثلاثة آلاف جنيه منى ، وطلب الخاتم .. فما الذى
كنت استطيع أن أفعله ، يا عزيزتى بورشيا ؟ .. لقد
كنت مليئا بالتجبل ، الى أن أجبرت على ارسال الخاتم
الىه بعد انصرافه غاضبا - شفري لي ، يا سيدنى
الطيبة ، وأعتقد أنك لو كنت هناك ، لكنت طلبت منى
الخاتم لتعطيه لذلك المحامي الالىب » ..

فقال أنطونيو :

« آه ! أنا سبب كل هذا الشجار ! » ..
فطلبت بورشيا من أنطونيو ألا يحزن لذلك ؟

فقال أنطونيو :

« لقد قمت ذات مرة باقراض جسمى من أجسل
بسانيو ، وقد أعطى زوجك الخاتم الى ذلك الشخص
الذى لولاه لكتت الآن ميتا . وأنا أعدك يا سيدتى .
بأن زوجك لن يحطم ثقتك فيه مرة ثانية أبدا » .

فقالت بورشيا :

« اذن ، أعطه ذلك الخاتم ، واطلب منه أن يحافظ
عليه أكثر من الآخر » .

وعندما رأى بسانيو الخاتم ، كانت دعسته كبيرة
لاكتشافه أنه هو نفس الخاتم الذى أعطاه للمحامي .
فأخبرته بورشيا أنها هي التى قامت بدور المحامي
الشاب ، وقامت نيرسا بدور كاتب المحامي ، واكتشف

يسانيو، خلال دهشته وفرحة ، أن إنقاذ حياة أنطونيو ،
كان بفضل شجاعة وحكمة زوجته !

وقد قامت بورشيا بالترحيب ثانية بأنطونيو :
واعطته خطابا يفيد بأن سفنه التي كان من المفروض
أنها غرقت ، قد وصلت إلى الميناء بسلام !

وهكذا فإن هذه البدايات السيئة ، لحكاية هذا
التاجر الثري قد نسيت تماما ، لذلك الحظ السعيد
الذى أقبل عليه بعد ذلك ؛ وكان هناك وقت للضحك
على قصة الحاتمين ، وعلى هذين الزوجين اللذين لم
يتعرفا على زوجتيهما : وأقسم جراتيانو وهو يضحك
بأنه : مهما طالت به الحياة ، فإنه سيكون حريصا على
المحافظ على خاتم نيرسا !!

ماکیٹ ..

أ شخص الرواية :

- دنكان ، ملك اسكتلندا .
- ماكبث ، لورد جلاميس ، وقائد جيش دنكان .
- بانكو ، قائد آخر جيش دنكان .
- مالكوم اولاد دنكان .
- دونالدين
- فيليانس ، ابن بانكو .
- ماكدورف ، لورد فايف .
- السيدة ماكبث .
- السيدة ماكدورف .
- الساحرات الثلاثة
- اشباح .

١ نبوءة الساحرات

خلال حكم الملك العظيم دنكان ، ملك اسكتلندا ، كان يعيش لورد عظيم اسمه ماكبث . وكان من رجال الملك المقربين . لما يتمتع به من شرف وشجاعة في القتال .

وعندما كان القائد ماكبث وزميله الفائد بانكتو ، عائدين منتصرين من موقعة كبيرة ، استوقفتهما ثلاثة أشباح ، أقرب إلى شكل النساء ، فيما عدا أن لهم ذقونا ، كما أن جلودهم الشاحبة وملابسهم الغريبة جعلتهم لا يبدون مثل المخلوقات الأرضية .. وبادرهم

ماكبث بالحديث ، لكن كل واحدة منهن وضعت
اصبعها على فمها طالبة السكوت ؛ ونادته الأولى باسمه ،
(ماكبث) وبلقبه الرسمى لورد جلاميس . واندهش
القائد كثيرا عندما وجد نفسه معروفا من قبل تلك
الملحوقات ؛ لكن دهشته ازدادت عندما نادته الثانية
بلقب لورد كاودور ، هذا اللقب الذى لم يكن يستحقه
.. أما الثالثة فقد نادته قائلة : « مرحبا ! بالملك
القادم ! » ، ولقد أدهشته هذه النبوة لأنه كان يعرف ،
أنه طالما أن أينا ، الملك أحيا ، فلا يستطيع أن يأمل فى
الوصول الى العرش . ثم التفتن الى القائد بانكو وترعرن
عليه ، وقلن له بكلمات غامضة : « ستكون أقل شأنا من
ماكبث ، ولن تكون سعيدا فقط ، بل موفور السعادة !
وتبين له ، بأنه لن يتولى العرش أبدا ، الا أن أبناءه
من بعده سيكونون ملوكا لاسكتلندا .. ثم استدرن فى
الهوا واختفيا ، وهنا تاكد القائدان أنهن ساحرات .. !
وبينما هما واقفين يفكران فى هذه الأمور الغريبة ،
وصل رسول خاص من قبل الملك . ليخلع على ماكبث
لقب واسم دوقية كاودور .



ماكبث وبانکو عند مقابلتهما للساحرات الثلاث ٠٠

.. وكان لهذا الحدث الغريب انراه على نفس ماكبث ،
لأنه تطابق مع ما قالته الساحرات ، الأمر الذى ملأه
بالحيرة فرقة مذهبوا ، غير قادر حتى على الرد على
الرسول .. ومنذ تلك اللحظة ، يبدأ الآمال الشخصية
تداعب ذهنه ، في امكانية تحقيق النبوة الثالثة ،
وبالتالى فقد يصبح ذات يوم ملكا لاسكتلندا .

فالتفت الى بانكو ، وقال :

« لا تتنمى أن يكون أولادك ملوكا . خاصة وأن
ما وعدتني به الساحرات قد تحقق ؟ » .

فأجاب بانكو :

« ان هذا الأمل قد يدفعك للتلطخ الى العرش ،
لكن رسول الظلام قد يصدقون معنا في أشياء صغيرة ،
حتى تقودنا الى ارتكاب أفعال شريرة » .

لكن كلمات الساحرات ، كانت قد استقرت في
أعماق تفكير ماكبث ، حتى أنه أعرض عن تحذيرات
بانكو الطيب . ومنذ ذلك الوقت وجه كل تفكيره في
كيفية الفوز بعرش اسكتلندا ..

٢ ليدى ماكبث

قص ماكبث لزوجته تلك النبوة الغريبة للساحرات ، وما تلى ذلك من أحداث . وكانت اليدى ماكبث سيدة شريرة تطمح فى مكانة عالية لنفسها ولزوجها ، وتتمنى لو أنها هي وزوجها يصلان الى هذه المرتبة العظيمة باية وسيلة كانت . وأخذت تناقض ماكبث فى ذلك الأمر ، ولم تتورع فى أن تقول له ان قتل الملك أمر ضروري جدا لتحقيق النبوة .

وحدث فى تلك الفترة أن قام الملك بزيارة ماكبث

في قلعته ، بصحبة ولديه مالكولم ، ودونالبين ، ومجموعة من اللوردات والمستشارين لتهنئة ماكبث بانتصاره في الحرب .

كانت قلعة ماكبث مبنية في مكان لطيف ، والهواه هناك منعش وصحى ، حيث أقامت طيور السنونو أعشاشها على الجدران ، ذلك أن هذه الطيور ، لا تقيم أعشاشها إلا في الأماكن المعروفة بجوها الطيب . وعندما دخل الملك ، سعد جداً بالمكان ، وسعده كذلك بنفس القدر لذلك الاهتمام والاحترام والتبجيل الذي لاقته به السيدة المضيفة ليدى ماكبث ، التي كانت تعجى فن تفطية أهدافها الشريرة ، وراء ابتسامتها ؛ وتبعد كالزهرة البرية ، التي تخفي حية تحتها !

وازاء تعب الملك من الرحلة ، فقد ذهب مبكراً إلى الفراش ، وبصحبته اثنان من الخدم (كما جرت العادة) ينامان بالقرب منه .. كانت سعادته بهذا الاستقبال غير عادية ، حتى أنه قام بتوزيع بعض المنح والهدايا على الضياء الكبار ، قبل أن يذهب إلى النوم ،

ومن ضمن هذه الهدايا ، أرسل ماسة غالية الى اليدى
ماكبث ، تعبية لها لما أبدته من كرم **الضيافة**
والترحيب .

٣ تخطيط الجريمة ..

وفي منتصف الليل ، ذلك الوقت الذى تكون فيه نصف مخلوقات العالم نائمة شبه ميتة ، والأحلام الشريرة تزعج رؤوس الرجال النائمين ، ولا يكون يقظاً سوى الذئاب والقتلة ، كانت الليلى ماكبث مستيقظة تخطط لقتل الملك . وهي لم تكن تفعل ذلك خروجاً عن المألوف بطبيعة كونها امرأة ، لكنها كانت متخرفة من طبيعة زوجها ؛ من أن تكون مشبعة بلدين العاطفة الإنسانية ، للقيام بعملية القتل . ورغم أنها كانت تعرف رغباته الطموحة ؛ لكنه كان يخشى ارتكاب

الأخطاء الفاحشة ، ذلك أنه لم يعد لارتكاب مثل هذا الجرم العظيم .

صحيغ أنها نجحت في اقناعه بالجريمة ، لكنها كانت تشك في ارادته بالتنفيذ ، ولذلك الرقة التي كان يتميز بها قلبه (اذ كان أكثر منها كرما ولطفا) والتي قد تعيق تنفيذ المهمة . لذلك قامت هي نفسها بالذهاب إلى حجرة نوم الملك وبيدها سكين حادة ، واقربت من سرير الملك . وقد عملت حسابها أن يكون الحادمان في حالة سكر وغافلين عن الحراسة .

كان دنكان يرقد نائما يشخر من أثر تعب الرحلة ؛ وعندما نظرت إليه عن قرب ، وجدت في وجهه وهو نائم شيئا ما ، جعلها تفكير في والدها ، ولم يطأوها قلبها أن تهم بقتله !

وعادت لتشهدت مع زوجها ، الذي بدا منراجعا حيال ذلك الأمر . فهناك عدة اعتبارات تقف الآن ضد هذه الفعلة . ففي المقام الأول هو ليس شخصا عاديا ، بل من المقربين إلى الملك ؛ كما أن الملك يحل في ضيافته اليوم ، ومن واجب المضيف أن يمنع أية محاولة لقتل

ضيـفـه لا أن يـحـمـلـ هو سـكـينـ الجـريـمةـ ، بل وـرـايـ انـ
الـمـلـكـ دـنـكـانـ مـلـكـ رـحـيمـ ، وـاضـحـ فـيـ خـصـوـمـتـهـ معـ
أـعـدـائـهـ ، وـمـحـبـ لـأـعـوـانـهـ مـنـ النـبـلـاءـ ، وـبـالـنـسـبـةـ لـهـ بـصـفـةـ
خـاصـةـ ٠٠ انـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ الـمـلـوـكـ هـمـ رـسـلـ العـنـاـيـةـ الـالـهـيـةـ ،
وـسـوـفـ يـلـقـىـ كـلـ مـنـ يـؤـذـيـهـ الـعـقـابـ مـضـاعـفـاـ مـنـ اـعـوـانـهـ .
هـذـاـ بـالـاضـافـةـ إـلـىـ أـنـ الـمـلـكـ كـانـ يـخـصـهـ دـوـنـ الرـجـالـ
جـمـيـعـاـ لـرـجـاـحـةـ فـكـرـهـ ، فـكـيـفـ يـلـوـثـ كـلـ هـذـاـ التـكـرـيمـ ،
بـدـمـاءـ جـرـيـمةـ بـشـعـةـ كـهـنـهـ ١٩ـ ٠

وـاـكـتـشـفـتـ الـلـيـدـىـ مـاـكـبـتـ أـنـ زـوـجـهـ بـدـأـ يـتـحـولـ
تـجـاهـ الـخـيـرـ ، وـقـرـرـ أـلـاـ يـتـمـادـىـ فـيـ ذـلـكـ الـأـمـرـ أـكـثـرـ مـنـ
ذـلـكـ .. لـكـنـهـ كـانـتـ اـمـرـأـ مـنـ ذـلـكـ النـوـعـ الـذـىـ لـاـ يـتـرـاجـعـ
عـنـ هـدـفـهـ الشـرـيرـ بـسـهـوـلـةـ ٠٠ فـبـدـاـتـ تـصـبـ فـيـ أـذـنـيـهـ
كـلـمـاتـ تـشـحـنـ رـأـسـهـ بـوـجـهـ نـظـرـهـ ٠٠ وـأـخـذـتـ تـقـدـمـ
لـهـ الـمـبـرـرـ تـلـوـ الـمـبـرـرـ لـكـنـ لـاـ يـتـرـاجـعـ عـنـ تـعـقـيقـ مـاـ وـعـدـتـ
بـهـ السـاحـرـاتـ ؛ وـكـمـ سـيـكـونـ التـنـفـيـذـ سـهـلـاـ ؟ـ وـكـيـفـ أـنـ
فـعـلـةـ مـثـلـ هـذـهـ ذـاتـ لـيـلـةـ قـصـيـرـةـ ، وـتـسـعـدـ باـقـىـ لـيـالـيـهـ
وـأـيـامـهـ الـقـادـمـةـ ، وـتـوـصـلـهـمـ إـلـىـ الـعـرـشـ وـالـسـلـطـةـ
الـمـلـكـيـةـ ١

وأخذت تسحر من تراجعه عن قصده ، ووصفته
بأنه متrepid وجبان ؛ وأعلنت ووجهها يبتسם أنها كانت
تود — رغم أنها مارست الرضاعة وتعلم مدى حب الأم
لطفلها الذي أرضعته — لو أنها كانت تنتزع طفلها من
على صدرها وتسمح رأسه ، لتنفذ تلك الفعلة ، لو أنها
اقسمت ، مثلما أقسم هو على القيام بها ٠ ٠ ثم قالت ،
كيف أنه من السهل القاء تبعة الجريمة على الخدم
السكارى ٠ واستطاعت بشجاعة منطقها أن تقنعه ، بأن
القيام بهذا الفعل الدامى سيزيد من شجاعته
وصلايته ٠ ٠ ٠

وهكذا ، تناول الخنجر فى يده ، وتسلى بخفة الى
الحجرة التى يرقد فيها دنكان ! ولكن بينما كان فى
طريقه ، تخيل أنه رأى خنجرًا آخر فى الهواء ، مقبضه
يتجه نحوئته ، ونصبه يقطر دمًا ٠ وعندما حاول أن
يمسكه ، لم يكن هناك شىء غير الهواء ، وأن الأمر ليس
الا مجرد خيالات ، نتيجة لما يدور فى رأسه المحموم
والهمة التى ينبغى عليه أن ينفذها ٠ ٠

٤ الجريمة ..

ونفس عنده خوفه . ودخل غرفة الملك ، وقتله بضربة واحدة من خنجره .. وب مجرد اقتراف الجريمة ، ابتسם أحد الخدم المرافقين للملك ، وهو نائم ، بينما صاح الآخر : « جريمة » واستيقظ الاثنان . وشرعَا في تلاوة صلاة قصيرة ، وقال أحدهما ، « فليغفر لنا الله ا .. فاجاب الآخر : « آمين ! » ثم عاودا النوم مرة ثانية . وحاول ماكبيث الذى كان يقف مصغيا اليهما ، أن يقول : « آمين » . عندما قال أحدهما ، « فليغفر لنا الله ! » ، الا أن الكلمة وقفت فى حلقة ، ولم يستطع أن يقولها ، رغم أنه كان فى حاجة ملحة للمغفرة ..

وتخيل أنه سمع صوتك يصيح : « لن يذوق ماكبيث طعم النوم بعد الآن : لأنه قتل نائما ، نائما بربنا ، وهذه سنة الحياة » . **وظل الصوت يردد صيحاته في أرجاء البيت** : « لن يذوق طعم النوم بعد الآن ، فلقد قتل لورد جلاميس رجلا نائما ، لهذا فلن يذوق لورد كاودور طعم النوم : لن ينام ماكبيث بعد الآن ! » ..

وعاد ماكبيث إلى زوجته في حالة مضطربة ، وذهب إلى ملء ب تلك الحالات المرعبة ، لدرجة أنها بدأت تشكي في أنه قد فشل في مهمته ولم ينفذ الجريمة .

ولما رأته في تلك الحالة المشوهة أخذت توبخه لفقدانه تمسكه ، وأرسلته ليغسل يديه من الدم الملتصق بهما . أما هي فقد أخذت الحنجر ، وذهبت لتلورث خوده ألم الدماء ، حتى تلتصق التهمة بهما .

ومع طلوع الصباح ، اكتشفت الجريمة التي لا يمكن إخفاؤها . وأظهر ماكبيث وزوجته حزنا كبيرا ، وكانت الأدلة ضد الخدم من القوية . بما فيه الكفاية لادانتهما . رغم أن كل الاتهامات الخفية كانت تشير إلى

أن ماكبيث هو الذي فعلها ، لأن لديه من الدوافع القوية
أكثر مما لدى الخدم المساكين للقيام بذلك ؛ وهره
ابناء دنكان : هالكولم ، الأكبر ، إلى إنجلترا ، ودونالبيز
الأصغر ، إلى أيرلندا ..

وبهروب ابني الملك ، اللذين كانوا من المفروض
أن يخلفاه في الملك ، أصبح العرش خاليا ، وتوج
ماكبيث ملكا ، وهكذا تحققت نبوة الساحرات تماما .

٦ شبح بانكو

ورغم ارتقاء ماكبث وزوجته للعرش ، الا انها لم ينسيا تلك النبوة الأخرى ، التي تقول ، بأنه رغم أن ماكبث هو الملك ، ولديه أولاد ، الا أن العرش سيؤول من بعده لأولاد بانكو . فهل معنى ذلك أنها قد لوثا أيديهما بالدم ، وقاما بارتكاب تلك الجريمة الفظيعة ، لكي يجلس ابناء بانكو على العرش ، ان ذلك كان كفيلا بأن يجعلهما يفكران سويا ، و يصلان الى قرار بالتخليص من بانكو وابنه بالموت .

من أجل ذلك قاما باعداد حفل عشاء فاخر ، دعوا
اليه كل اللوردات العظام ، ومن ضمنهم ، وجهت الدعوة
بكل التمجيل والاحترام الى بانكو وابنه فليانس ..
وعندما كان بانكو في طريقه الى القصر ليلا ، انقضت
عليه مجموعة من القتلة بعث بهم ماكبث وقتلواه ،
واستطاع فليانس ان يهرب أثناء القتال .

وأثناء العشاء ، كانت الملكة تتصرف مع جميع
المدعويين بطريقة كلها مودة ورقة ملکية . وقامت بدور
المضيفة في كرم واهتمام وأسعدت كل الموجودين ..
وأخذ ماكبث يتحدث الى لورداته وبناته بسودة وتحرر ،
قائلا انه رغم ان كل النبلاء يتمتعون برعايته ، الا ان
بانكو له منزلة خاصة لديه . وبمجرد الانتهاء من هذه
الكلمات ظهر له شبيع بانكو ، الذي أوعز بقتله ، ودخل
القاعة وجلس على الكرسي الذي كان من المفروض ان
يجلس عليه ماكبث . ورغم ان ماكبث كان رجلا
جسورة ، يستطيع ان يواجه الشيطان دون ادنى رجفة ،
الا انه وقف ساكنا لا يتحرك وعيناه مشتتان على
الشبيع .. واعتقد جميع النبلاء ان الملك يتطلع فقط

الى الكرسى الشاغر ، فيما عدا الملكة التى احسست أنها حالة من حالات الجنون . واستمر ماكبث يتطلع الى الشباع ، ولم يهتم بما يقوله الجميع ، وخطابه بكلمات مجنونة ، تنطوى على معان ، تعرفها الملكة ، وخشية منها أن ينكشف السر ، أسرعت تطالب الحاضرين بالانصراف ، معللة الحالة التى كان عليها ماكبث ، بعرض يعانى منه منذ فترة طويلة ..

كم كان ذهن ماكبث مليئا بالخيالات المرعبة . وأصبح نوم الملكة ونومه متقطعا ، تفشاه الأحلام المزعجة . ولم يكن مقتل بانкро يزعجهم بقدر ما كان يزعهم فرار فايلانس . الذى يعتبرونه الآن والدا لسلسلة من الملوك ، سوف تمحى العرش عن أولادهم .

ويمثل هذه الأفكار البائسة لم تعرف حياتهم الهدوء والسكينة ، وقرر ماكبث أن يقابل الساحرات مرة ثانية . ليتعرف منها على ما قد يكون أسوء من ذلك ..

٦ الساحرات مرة ثانية ٠٠

وعشر عليهن في كهف بمنطقة نائية من البلاد ، حيث كن يقمن بعلوسمهن السحرية المزعجة ، التي يستدعين خلالها أرواح الموتى لتنبئهم بالمستقبل ، من خلال خلطة مرعبة تتكون من الضفادع ، والخفافس ، والحييات ، وطير السمندل ، ولسان كلب ، ورجل سحلية ، وجناح بومة ، ودرع تنين ، وسنة ذئب ، وبطن سمكة قرش ، وجلد جاف لساحرة ، وجذور أشجار سامة ، ومرارة عنزة ، وكبد يهودي ، وبعض قطع صغيرة لشجرة صنوبر ، كانت جذورها تضرب

فى المقابر ، واصبى طفل ميت .. كل هذه الأشياء
كانت موضوعة فى قدر كبير يغلى على النار ، وكلما
ازدادت درجة حرارته ، كان يبرد بدم قرد البابون ..
كما كان يضاف الى ذلك الخليط ، دم أنتى خنزير
أكلت صغارها .. وبواسطة هذه العقوس على حد
قولهن ، كن يعبرن ارواح الموتى على الاجابة على
اسئلتهن ..

وسألوا ماكبت عمما اذا كان يرغب فى ازالة
شوكوكه عن طريقهم او عن طريق اسيادهم ، من
الأرواح .. ورغم جزعه الشديد من الأشياء المرعبة
التي رأها ، الا أنه أجاب بجسارة : « أين هم ؟ دعوني
أراهم ! » .. فنادوا الأرواح ، التي كانت ثلاثة
أرواح ..

وظهر أولهم وكان فى هيئة رأس ذات ذراعين ،
ونادى على ماكبت بالاسم ، وطلب منه أن يكون حذرا
من لورد فايف ، وشکرہ ماکبت ، لانه كان يكره
ماكدو夫 لورد فايف ..

وظهر ثانيم فى هيئة طفل ملطخ بالدم . وناداه بالاسم ، وطلب منه ألا يعتريه أى خوف ، ويُسخر من قوة الرجال ، لأن النساء لم يلدن بعد من يستطيع ايداه .. ونصحه بأن يكون دمويا ، وجسروا وشجاعا ، فصاح الملك : « لكن ما يكوف لن يبقى على قيد الحياة ! .. فما الداعى أذن لأن أخشاه ؟ .. وعلى كل فساقوم بتأمين سلامتى تأمينا مزدوجا .. ولكنه لن يعيش ، وبذلك أستطيع أن أتخلص من ذلك الخوف الذى يقع فى قلبي ، فاستطيع النوم رغم قصف الرعد ! ..

وانتصرفت الروح الثانية ، وظهرت الثالثة فى هيئة طفل متوج ، يمسك بيده شجرة . ونادى على ماكبت بالاسم ، وطمأنه ، قائلا له بأنه لن يهزم أبدا ، طالما أن غابة بيرنام لم تتحرك من مكانها وتأتى حتى جبل دانسينان !

فصاح ماكبت :

« نبوءة حلوة طيبة .. من ذلك الذى يستطيع

زححة الغابة من مكаниها ، وهى ضاربة بجذورها فى الأرض ؟ أعتقد أننى سأعيش فترة الحياة العادية للإنسان ، ولن أموت مقتسولا .. لكن قلبي يتعرق لمعرفة أمر واحد .. فقل لي ، اذا كانت قدراتك تسمح بذلك ، هل سبرت أولاد بانكو العرش ؟

وهنا غاص الاناء فى الأرض ، وسمعت ضوضاء موسيقى ، ومرت بالقرب من ماكبت أشباح ثمانية أشبه بالملوك ، كان آخرهم بانكو يحمل مرآة تتعكس على سطحها أشكال عديدة لآخرين ، وهو مخضب بالدماء يبتسם لماكبت ويشير إليهم .. هنا تيقن ماكبت أن هؤلاء هم سلالة بانكو الذين سيرثون عرش اسكتلندا من بعده .. وعلى صوت موسيقى ناعمة ، يدات الساحرات يرقصن وقدمن عرضا تعية لماكبت ، ثم اختفيا .. ومنذ ذلك الوقت أصبحت كل أفكاره دموية ومخيفة ..

٧ المبريةة مرة ثانية ٠٠

وكان أول شيء سمع به عندما خرج من كهف الساحرات ، هو هروب ماكدولف لورد فايف . إلى إنجلترا ، لينضم إلى الجيش الذي يتكون ضده تحت قيادة مالكولم ، الابن الأكبر للملك الراحل ، على أمل إعادة مالكولم ، الوراث الشرعي إلى العرش ٠٠ فتوجه ماكبيت وقد أعماء الغضب ، إلى قلعة ماكدولف ، وقتل زوجته وأطفاله ، وكل ما يمت بصلة قرابة إلى ماكدولف ٠٠

وأثارت هذه الأفعال وغيرها حفيظة كل النبلاء

ضده . وكلما أتيحت الفرصة لاحسدهم ، كان يهرب
للانضمام الى مالكولم وماكدولف ، اللذين كانوا يتقدمان
الآن على رأس جيشهما القوى الذى كوناه فى انجلترا ،
اما باقى النبلاء فقد كانوا يدعون لهما بالتوقيق سرا ،
لأنهم لا يستطيعون الجهر بذلك خوفا من ماكبيث .

كان الجميع يكرهونه ، ولا أحد يحبه أو يشق
فيه ، لأن الكل رأوا فيه قاتلا . وببدأت تراود ماكبيث
رغبة فى أن يلقى مصير دنكان الذى قتله ، ويرقد
الآن ساكنا فى قبره !

٨ الانتحار ..

وماتت الملكة ، التي كانت شريكة الوحيد في كل أعماله الشريرة ، وقد كان ماكبث يجد على صدرها أحيانا بعض الراحة القصيرة . من تلك الأحلام المزعجة التي كانت تنتابها كل ليلة .. ويقال أنها انتحرت لعدم قدرتها على تحمل مرارة وعار أعمالها الشريرة ، وكراهية الناس لها . وهكذا وجد ماكبث نفسه وحيدا دون رفيق أو حبيب يرعاه ، أو صديق يبشه أفكاره الشريرة ..

اصبح ماكبث غير عابئ بالحياة ، راغبا في الموت ؟

لكن زحف جيش مالكولم المرتقب أثار في نفسه ما بقى لديه من شجاعة قديمة ، فقرر أن يموت (كما عبر هو عن ذلك) « وسلامه بيده » ٠ ٠ بالإضافة إلى أن الوعود الفارغة التي وعدته بها الساحرات ، قد ملأته بأمل كاذب ، وتنذكر ما قالته الأرواح ، بأن النساء لن يلدن بعد من يستطيع إيذاءه . وأنه لن يهزم أبدا إلا إذا تحركت غابة بيرنام إلى دانسينان ، الأمر الذي تصور عدم امكان حدوثه على الإطلاق . لذلك حصن نفسه في قلعة قوية وانتظر اقتراب مالكولم ٠ ٠

وذات يوم قدم إليه رسول ، شاحب الوجه ويرتجف من الرعب ، وغير قادر على وصف ما قد رأه ٠ ٠ وقال في النهاية ، انه بينما كان واقفا يراقب التل . نظر تجاه بيرنام . وخيل إليه أنه رأى الغابة بذات تحرك ! فصاح ماكبث : « عبد كاذب ! ، اذا كنت تتكلم كذبا ، فسوف تعلق حيما على أقرب شجرة حتى تموت جوعا . وإذا كانت روایتك صحيحة . فأرجو ألا أراك إلى جواري » . ومنذ ذلك الوقت ، وهنت عزيمة ماكبث ، وأخذ يشك في كلام

الأرواح . وما كان ينبغي عليه أن يخاف ، الا اذا تحركت
غابة بيرنام .. وبالفعل فقد تحركت الغابة الآن !

فقال :

« على اي الاحوال ، لو ان الذى ذكره الرسول
صحيحعا ، فدعنا نحارب ونتهى .. ولا ملاذ لي فى الفرار
او البقاء هنا ؛ لقد بدأت اشعر بالاجهاد من الشمس ،
وأود لو تنتهى حياتى ! » .. وبهذه الكلمات اليائسة ،
تقدم ماكبث للقاء اعدائه ، الذين كانوا قد وصلوا الى
القلعة ..

٩ غابة بيرنام

والمشهد الغريب ، الذى جعل الرسول يعتقد أن الغابة تتحرك ، يمكن تفسيره ببساطة . فعندما تقدم الجيش المهاجم خلال غابة بيرنام ، أمر مالكولم جنوده - شأنه فى ذلك شأن القواد العظام - بأن يقطع كل فرد فرع شجرة ويحمله أمامه ، لتخفى هذه الأفرع العدد资料 the الحقيقى لجنود جيشه . . وببدأ تقدم الجنود وهم يحملون أفرع الأشجار ، وكأن الغابة تتحرك مما أزع الرسول . . وهكذا تحققت كلمات الأرواح ، على عكس ما فهمها ماكبت ، وهكذا فقد واحدا من آماله الكبيرة . .

وببدأ القتال يأخذ مجرى ، ورغم أن ماكبت كان

يتعاونه بكثير من التراخي ، بعض الذين اعتبروا أنفسهم
أصدقاء ، إلا أن القتال دار بضراوة بالغة وشجاعة ،
ومزقوا كل من كان يعتross طريقه ، حتى وصل إلى
حيث كان ماكدو夫 يقاتل . وما أن رأى ماكدو夫 حتى
تذكر تعذير الأرواح بعدم ملاقاته دونا عن الرجال
جميعا ، وذكر في التراجع .. لكن ماكدو夫 وقد وقع
بصره عليه خلال القتال ، منه من ذلك . وتشتب بينهما
قتال شرس ؛ وجه إليه خلاله ماكدو夫 الفاحطا بذريعة لأنه
قتل زوجته وأولاده . على حين كان ماكبيث يتمنى في
قرارة نفسه ، لأنه يحمل وزر دماء عائلته ، إلا يدخل
معه في قتال ؛ إلا أن ماكدو夫 ظل يدعوه للقتال .
وأصفنا آيات بالطاغية ، القاتل ، التمساح ، الشرير .. !
وتذكر ماكبيث كلمات الروح ، بأن النساء لم
يلدن بعد من يستطيع إيداه ؛ فابتسم وكله أمل ،
وقال لماكدو夫 ؛ « أنت تصميم جهادك سدي ،
يا ماكدو夫 .. قد يكون من السهل أن تصيب الهواء
بسيفك دون أن تمسي بي .. فحياتي يكتنفها السحر ،
وليس من السهل لأى إنسان عادي أن يتغلب عليها .. !

١٠ النهاية ..

قال ماكدورف :

« لا تأمل كثيرا في هذا السحر ، وقل لتلك الروح الكاذبة التي قالت لك ذلك ، بأن ماكدورف ليس إنسانا عاديا ، ولم يعش حياة الناس العاديين ، ووجد في هذا العالم قبل أن يولد من بطن أمه ! ..

فقال ماكبث وهو يضطرم غضبا بعد أن شعر باخر أمل يفلت منه : « ملعون ذلك اللسان الذي قال لي ذلك ، وأرجوك ألا تدع إنسانا يصدق أبدا أكاذيب

الساحرات والأرواح ، الذين يخدعوننا بكلمات تحمل
أكثر من معنى ، فعل حين يحافظون على وعودهم بالمعنى
الحرفي ، يفسدون آمالنا بمعانٍ مختلفة . أنا لن
أقاتلك ! ..

فقال ماكبوف :

« فلتعش أذن ! وسوف نجعل منك فرحة للناس ،
كما يتفرجون على الوحش . وسنضيع لافتة نكتب
عليها : « تفرجوا على الطاغية ! ..

فقال ماكبث ، وقد عادت إليه شجاعته بعد أن
فقد الأمل : « كلا أبدا ، أنا لن أعيش حتى أقبل الأرض
تحت أقدام مالكولم ، وتطاردني اللعنات من الجماهير
الفاشية .. وعلى الرغم من أن غابة برنام قد تحركت ،
وعلى الرغم من أنك الإنسان الذي لم تلده امرأة بعد
ليواجهني ، لا أثقني سأحاول للمرة الأخيرة ! ..

وبهذه الكلمات المجنونة التي بنفسه فوق

ماكدو夫 ، الذى استطاع بعد قتال عنيف أن يهزمه ،
ويقطع راسه ، ويقدمها هدية الى الملك الشرعى مالكولم ؛
بعد أن استعاد سلطته التى سلبت منه لمدة طويلة .
وجلس على عرش الملك دنكان العظيم ، تحوطه صيحات
الفرح من النبلاء والجماهير ! ..

الليلة الثانية عشرة .

أشخاص الرواية :

- اورسيرو ، دوق البريرا .
- سباستيان ، شاب من مالينا .
- انطونيو ، بطان بعرى وصديق سباستيان .
- بطان بعرى آخر .
- خدم .
- قسيس .
- ليولا ، شقيقة سباستيان التوأم ، متنكرة في ذي تابع ، يسمى سيزاريو .
- اوليقيا .

١ تابع الدوق

سباستيان وشقيقته فيولا ، توأمان من بيت طيب ، كانوا يعيشان في مسالينا .. ومنذ ميلادهما وهما يشبهان بعضهما ، للدرجة أنه لو لا الاختلاف في ملبيهما لما أمكن التمييز بينهما . فلقد ولد الاثنان في ساعة واحدة ، وتعرض الاثنان لخطر الموت في ساعة واحدة . حيث تحطمت السفينة التي كانوا يستقلانها في رحلة بحرية ، على شاطئ البريا .

لقد تعرضت السفينة التي كانوا يركبانها ل العاصفة

قوية ، جعلتها تصطدم بسخرة ، ونجا عدد قليل من ركابها بعثياتهم . كما نجا قبطان السفينة ومعه عدد قليل من البحارة . ووصلوا الى الشاطئ بقارب صغير ، وكان من ضمن الناجين فيولا التي وصلت الى الشاطئ سالمة ، لكنها بدلا من أن تفرح بنجاتها ، أخذت تبكي من أجل فقدان أخيها ..

وطمأنها القبطان ، اذ قال لها انه رأى أخاهما ، عندما اصطدمت السفينة بالصخارة ، يربط نفسه الى سارية قوية ، حتى يمكن رؤيته من مسافة بعيدة ، ولقد رأه طافيا فوق الأمواج ، وارتاحت فيولا الى حد كبير ، لما بعثه فيها هذا الكلام من أمل ..

ثم بدأت تتساءل كيف سببتني لها أن تعيش في بلد غريب بعيد عن وطنها ؛ فسألت القبطان ان كان يعرف شيئا عن البرية ، فاجاب القبطان : « أى نعم يا سيدتي ، أعرفها جيدا جدا ، لأننى ولدت على بعد ثلاثة ساعات سفر من ذلك المكان ..

فقالت فيولا :

« من المحاكم هنا ؟ » . فأخبرها القبطان أن حاكم اليريا يدعى أورسيينو . وهو دوق نبيل الطبيع مثل تلك البلاد . فقالت فيولا إنها سمعت والدها ، يتحدث عن أورسيينو ، وانه كان غير متزوج ، في ذلك الوقت ..

فقال القبطان :

« وما زال كذلك حتى الآن ، أو ربما سيتزوج قريبا ، ذلك أنني مررت من هنا منذ شهر تقريبا ، وكان هناك كلام يدور ، بأن أورسيينو واقع في حب فتاة فاضلة ، اسمها أوليفيا ، ابنة أحد الكوتابن الذي توفي منذ إثنى عشر شهرا مضت ، تاركا أوليفيا في رعاية أخيها ، الذي ما لبث أن توفي هو الآخر بعد فترة قصيرة . وبسبب حبها لأخيها العزيز ، كما يقولون ، حجبت نفسها عن أنظار الرجال » .

وتمنت فيولا ، التي كانت حزينة أيضا لفقدان أخيها ، أن تعيش مع هذه الفتاة ، الحزينة من أجل أخيها .. وسألت القبطان ، إذا كان باستطاعته أن

يأخذها الى أوليفيا ، قائلة أنها تود بكل سرور أن تقوم بخدمة هذه الفتاة .. لكنه أجاب بأن تحقيق هذا قد يكون من الصعب ، لأن أوليفيا لم تسمع لأى شخص بالدخول الى منزلها منذ وفاة أخيها ، ولا حتى الدوق نفسه !

عندئذ فكرت فيولا في خطة أخرى بينها وبين نفسها ، مؤداتها أن ترتدي ملابس الرجال وتعمل في خدمة الدوق كتابع له .. كان ذلك تفكيرا غريبا ، من فتاة أن ترتدي ملابس الرجال ، وتصبّع ولدا ، لكن حالة الوحدة وشبابها وجمالها كانت مبررا جيدها لذلك .

وعندما لاحظت أوليفيا أن القبطان قد أبدى عناءة كبيرة لراحتها ، لذا فقد صارت ته بخطتها ، فوعد بمساعدتها على الفور .. وأعطيته نقودا ليحضر لها ثيابا بنفس الوان الشياطين التي اعتاد آخرها سباستيان أن يرتديها . وعندما ارتدت عبايتها الرجالية بدت تماما شبيهة بأخيها ، لدرجة أن بعض الأخطاء الفريدة قد

حدثت (كما سنعلم فيما بعد) ، لأن سباستيان ، كان مازال على قيد الحياة .

وبعد أن حول القبطان ذلك الصديق المخلص ، أى تلك الفتاة الجميلة ، إلى رجل وسيم ، استطاع بما لديه من نفوذ في بلاط الدوق ، أن يقادها إلى أورسيينو ، باسم سيزاريyo . وسعد الدوق جدا بمظهر وحديث ذلك الشاب الأنيق .. وأمر بأن يكون سيزاريyo واحدا من أعوانه . كما كانت فيولا ترحب ، فقامت بواجبات الوظيفة الجديدة على أكمل وجه ، وأظهرت طاعة وثقة لسيدها اللورد ، وسرعان ما أصبحت معاونه المفضل ..

وروى أورسيينو قصة حبه كلها مع أوليفيا ، لسيزاريو ؟ وكيف أنها كانت ترفض خدماته ، وتستخف بشخصه ، وترفض أن تدعه يدخل بيتها . وبسبب حبه لهذه الفتاة ، التي عاملته بجفاء ، هجر النبيل أورسيينو رياضة المشي في الخلاء ، وكل مجالات الرياضة الأخرى التي تعود أن يحبها ..



اور سینو یقینی وقت فراغہ فی اشیاء تافہہ !

وأخذ يمضي وقته في أشياء لا قيمة لها ، يستمع إلى الموسيقى الحقيقة ، أو إلى بعض الأغاني العاطفية ؛ وأغفل مجالسة العقلاه والمنتفعين من التورادات ، الذين تعود أن يقضى وقت فراغه معهم ، أما الآن فهو لا يفعل شيئاً سوى التحدث طوال اليوم مع الشاب سيزاريو ..

٢ المزید من الحب ٠٠

وسرعان ما اكتشفت فيولا ، أنه شيء خطير أن تصاحب فتاة عذراء دوقة شابا مليحها . وبرغم كل ما قاله لها أورسيينو عن معاناته من أجل أوليفيا ، اكتشفت الآن أنها تعانى من أجل حبها له ؛ والأمر الذى حيرها كثيرا هو كيف استطاعت أوليفيا إلا تهتم هكذا بسيدها اللورد ، الذى ترى هى أن أحدا لا يستطيع أن ينظر اليه إلا باعجاب شديد .

فقالت لأورسيينو برقة ، انه من المحزن بالنسبة له أن يجد فى أثر فتاة عمياء تماما عن اعجابه الصادق ،

ثم أضافت : « لو أن هناك فتاة تحبك يا سيدى ، كما تحب أنت أوليفيا ، (ومن المحتمل أن تكون هناك من تفعل ذلك) ، ولم تستطع أنت أن تجدها بدورك ، أفلأ تقول لها إنك لا تجدها ، و تكون هي راضية بذلك الاجابة ١٩ . »

لكن أورسيينو لم يشأ الاستماع إلى هذا الافتراض ، لأنه قال ، لا يمكن أن تكون هناك امرأة تحبه بمثل ما يحب هو . وقال ليست هناك امرأة تحمل قلباً كبيراً بما فيه الكفاية ليحتوى مثل هذا الحب . « لذلك فإنه ليس من العدل أن تساوى بين حب أي امرأة له ، وبين حبه لأوليفيا . »

ورغم الاحترام الكبير الذي أبدته فيسولاً لرأي الدوق ، إلا أنها لم تستطع مقاومة التفكير بأن هذا ليس صحيحاً تماماً ، لأنها كانت تعتقد أن قلبها به نفس القدر من الحب الذي يكنه أورسيينو لفيسولاً . فقلت : « آه ، لكنني أعرف ، يا سيدى اللورد ! ..

فقال أورسيثو :

« ما الذي تعرفه ، يا سيزاريyo ؟ » ٠

فأجابت فيولا :

« أنا أعرف جيداً جداً ، ماذا يعني حب المرأة للرجل ، انهن صادقات العواطف مثلنا تماماً ٠٠ كان لوالدى ابنة أحببت رجلاً ، ولو فرض أنتى كنت امرأة ، لكنك أحببتك ، يا سيدى ! » ٠٠

فقال أورسيثو :

« وما هي حكايتها ؟ » ٠

فأجابت فيولا :

« إنها لم تخبر أحداً بحبهما ٠ بل احتفظت به سراً لنفسها ٠٠ مثل دودة في برمٌ ، تتغذى على الوردة نفسها ٠٠ وأصبحت مريضة من جراء التفكير المتواصل ٠٠ وبدت مثل صورة الجالس في صبر مبتسمًا في حزن ٠٠٠ ١

٤٣ رد أوليفيا

وبينما كانا يتحدثان دخل رجل مهذب كان الدوق قد أرسله إلى أوليفيا ، وقال : « لو سمح لي سيدى اللورد ، فإننا لم استطع مقابلة السيدة الفاضلة ، لكن وصيفتها جاءت بالرد الثاني : ان سيدتى ستظل لمدة سبع سنوات تعيش كالراهبة ، ولن ترى السماه وجهها ، وستعيش محجبة الوجه وستبلل حجرتها بالدموع لذكرى أخيها الميت ! »

عند سماع ذلك صاح الدوق متعجبًا : « أوه ،

يال تلك التي تحمل قلبا كهذا ، أن تدفع هذا الدين من
الأخلاص لأخيها الميت ، لكن كيف ستحب ، عندما
يلمس قلبها سهم الحب الذهبي ؟ ، .

ثم قال لفيولا :

« اسمع يا سيزاريyo ، لقد بحث لك بكل أسرار
قلبي ، لذا أرجوك أيها الشاب الطيب ، أن تذهب
بنفسك إلى منزل أوليفيا ، ودعهم يدخلونك إلى دارها ،
وقف عند بابها وقل لها إنك لن تبرح المكان إلا بعد أن
تتحدث إليها » .

فقالت فيولا :

« وإذا حدث وتحدثت إليها ، فماذا أقول أذن ؟ »

فأجاب أورسيتو :

« عبر لها عن مدى حبى لها . أذكر لها مدى
تقديرى لها منذ مدة طويلة . وقد يكون من المناسب

أن تجسده حزني ، لأنها سوف تستجيب لك أكثر مني
بمظهرى الحزين هذا » .

ودهبت فيولا ، لكن دون رغبة منها فى أداء هذه
المهمة الغزلية ، لأنها ستتغزل فى الفتاة التى قد تصبح
زوجة للذى ترحب أن تتزوجه هى .. لكنها وقد وعدت
بالقيام بذلك ، فلابد أن تنفذه بكل اخلاص ؛ وسرعان
ما سمعت أوليفيا بأن شابا يقف على بابها طالبا الدخول
إليها .

قال الخادم :

« لقد أخبرته يا سيدتى . بأنك مريضة ..
فقال انه يعرف ذلك ، ولذا فقد حضر للتحدث معك .
قلت له انك نائمة : لكن يبدو أنه كان على علم بذلك
أيضا ، وقال ، انه من أجل ذلك يتحتم عليه أن يتحدث
اليك .. فماذا أقول له يا سيدتى ؟ اذ يبدو أنه يرفض
بشدة كل الأعذار ، ويصر على الحديث معك ، سواء
أكنت ترغبين او لا ترغبين فى ذلك ! ..

ونار فضول أوليفيا ، لترى ذلك الرسول الملاوح
وماذا يكون شأنه ، فقالت من الممكن أن يدخل ،
ووسبعت حجابها على وجهها ، وقالت فلنستمع مرة
أخرى الى رسالة أورسيلنو ..

ودخلت فيولا ، وقد تقمصت كل مظاهر
الرجولة ، مستخدمة اللغة الراقية لاتباع الدوقيات ،
فقالت الى ذات الحجاب : « يا ذات الحسن والطلمة
البهية .. يا ذات الجمال الذى لا يعادله جمال .. أرجو
أن تخبريني ، اذا كنت أنت سيدة هذا البيت ، لأننى
سأكون حزينا جدا لو أن كلامي ضاع هباء مع سيدة
أخرى ؛ لأنك كلام مكتوب بشكل جيد جدا وقد تعلمنه
بعد معاناة شديدة ! .. »

فقالت أوليفيا :

« من أين أتيت ، يا سيدى ؟ .. »

فقالت فيولا :

« لكننى استطيع أن أقول أكثر مما حفظت ،

اما بالنسبة لذلك السؤال فهو خارج عن نطاق
مهتمي » .

فقالت أوليفيا :

« هل أنت ممثل ؟ » .

فأجبت فيولا :

« كلا ، بالإضافة الى أنني لست ذلك الذي أقوم
به الآن » . (تقصد أنها فتاة في مظهر رجل) .
ثم سالتها مرة ثانية عما اذا كانت هي سيدة البيت .
فقالت أوليفيا أنها كذلك . ولما كانت فيولا تتوجه بشدة
لرؤيا وجهها ، أكثر من لفتها على تبليغها رسالة
سيدها ؛ قالت : « سيدتي الطيبة ، دعمني أرى
 وجهك » .

كانت أوليفيا لا ترحب في فعل ذلك ، لأن صاحبة
هذا الجمال المتعال ، التي أحبها الدوق أورسيينو دون
طائل منذ فترة طويلة ، وقعت في حب ذلك التابع
(كما كانت تظنه) ، سيمزاريو المتواضع . . .

٤ أوليفيا تعب ٠٠

عندما طلبت فيولا من أوليفيا أن تريها وجهها .
قالت لها : « هل لديك أوامر من سيدك بخصوص ذلك ؟ » تم أزاحت الحجاب جانبا ، ناسية أنها قد قررت أن تظل متشحة به لمدة سبع سنوات وقالت : « لكنني سأزيح الستار لأريك الصورة . إنها ليست على ما يرام » .

فاجابت فيولا :

« إنه جمال حقيقي متناسق : فالحمرة والبياض .

فـد وصـعـنـه يـدـ الصـبـيـعـه عـلـى وجـهـهـ اـنـتـ مـنـ سـيـئـيـنـ القـسـوـةـ ، حـتـىـ تـدـفـعـيـ بـهـذـاـ الجـمـالـ إـلـىـ الحـزـنـ . وـتـنـرـكـيـ العالمـ يـحـرـمـ مـنـهـ ١ ، ٠

فردـتـ اوـلـيـلـيـاـ :

« اوـهـ ، يـاـ سـيـدـيـ ، فـاـنـاـ لـسـتـ بـمـثـلـ هـذـهـ القـسـوـةـ ٠٠ـ فـالـعـالـمـ مـلـءـ بـالـكـثـيرـ مـنـ الجـمـيـلـاتـ ٠٠ـ اـنـاـ لاـ اـخـتـلـفـ عـنـهـنـ فـىـ شـىـءـ ، لـىـ شـفـقـتـانـ حـمـراـوـانـ ، وـعـيـنـانـ رـمـادـيـتـانـ ذـاتـ اـهـدـابـ طـوـيـلـةـ ، وـرـقـبـةـ وـاحـدـةـ ، وـذـقـنـ وـاحـدـ ، وـهـكـذـاـ ٠٠ـ هـلـ جـتـتـ اـلـىـ هـنـاـ لـتـمـتـدـحـنـىـ ؟ـ ٠ـ

فـاجـبـتـ فـيـوـلـاـ :

« اـسـتـطـيـعـ اـنـ اـرـىـ مـاـ اـنـتـ عـلـيـهـ ، اـنـتـ فـتـاةـ صـاحـبـةـ كـبـرـيـاءـ ، لـكـنـكـ مـخـلـصـةـ ٠٠ـ اـنـ سـيـدـيـ الـلـوـرـدـ يـعـبـكـ ، حـبـاـ لـاـ يـقـدـرـ يـشـمـنـ ، حـتـىـ لـوـ تـوـجـتـ مـلـكـةـ لـلـجـمـالـ ، لـانـ اوـرـسـيـنـوـ يـعـبـكـ بـكـلـ مـاـ فـيـ الحـبـ مـنـ عـنـابـ وـأـنـاتـ وـرـعـودـ وـتـنـهـدـاتـ مـنـ نـارـ ١ ، ٠ـ

فقالت أوليفيا :

« ان سيدك يعرف تفكيرى جيدا ، فانا لا استطيع ان احبه ، رغم انى لا اشك نى فضائله ، فانا اعرفه نبيلا من اصل كريم ، شابا طاهرا دون خطايا .. وكل الناس تقول انه مثقف ، ودود ، شجاع .. لكننى لا استطيع ان احبه ، واعتقد انه يعرف ردى منذ مدة طويلة » .

فقالت فيولا :

« لو انى كنت احبك مثل حب سيدى لك ، لكنت اقمت لنفسى خميلة خضراء عند بوابة قصرك ، وأظل أناجى اسمك .. لكنت كتبت شعرا فيك ، وغنتيه فى هدوء الليالي ، حتى يتردد صدى اسمك بين الوديان والجبال ، وبين مخلوقات الليل ، ويهتف الكل باسم أوليفيا .. اوه ؟ ان مكانك ليس على الارض ولا فى الفضاء .. فارجو ان ترحميني ! .. »

فقالت أوليفيا :

« أتقوم بمثل ذلك كثيرا ، أين ولدت ؟ »

فأجابت فيولا :

« بغض النظر عما أملك ، الا أن حالي لا يأس بها ، أنا مجرد رجل مهذب ! »

وقامت أوليفيا بصرفه على غير رغبة منها ، وقالت له : « اذهب الى سيدك ، وقل له انه نيس باستطاعتي أن أحبه » ولا داعي لأن يرسل المزيد من الرسائل ، الا اذا كنت تعود أنت مرة ثانية لتخبرني كيف تلقى ردّي ! »

وانصرفت فيولا ، وودعت الفتاة بقولها أيتها القاسية المخلصة !

وعندما انصرفت أخذت أوليفيا تردد كلماته ، بغض النظر عما أملك ، الا أن حالي لا يأس بها ، أنا مجرد رجل مهذب ! »

ثم قالت بصوت مرتفع :

« أقسم أنه كذلك ، فكلامه ، ووجهه ، وجسمه ، وحركاته ، وروحه ، تدل بوضوح على أنه رجل مهذب ! » وتمنت لو أن سيزاريо كان الدوق ؟ وعندما رأت أن قبضة الحب المخاطفة تمكنت من قلبها ، أخذت تلوم نفسها على هذا الحب المفاجئ .. لكن اللوم ، الرقيق الذي يلقيه الناس على أخطائهم لا تكون له جذور عميقه .. لكن سرعان ما نسيت أوليفيا النبيلة الشريعة الفرق بينها وبين ذلك الذي يبدو وكأنه مجرد تابع ..

وتحت تأثير خجلها العذرى الذى يعد زينة لكل فتاة ، قررت قبول غزل الشاب سيزاريо .. فأرسلت خلفه خادما معه خاتم من الماس يقول انه تركه معها كهدية من أورسيينو ، وكانت تقصد بذلك أن تجعل الخاتم هدية منها الى سيزاريو ، لتنبيح له الفرصة للتعرف الى خطتها .. وتحقق ذلك بالفعل ، اذ أخذت فيولا تفكير فى ذلك ؟ لأنها كانت تعلم أن أورسيينو لم يرسل أى خاتم لها .. ثم بدأت تذكر كيف كانت

نظرات وسلوك أوليفيا حيالها مليئاً بالاعجاب ..
واكتشفت أن الفتاة التي يحبها سيدها وقعت في حبه هو !!

فقالت :

وعادت **فيولا** الى قصر أورسيينو ، وأخبرت سيدها بفشلها ، وكررت عليه طلب أوليفيسا بعدم ازعاجها ثانية . لكن الدوق أصر على أن تذهب على أمل أن سيزاري قد يستطيع اقناعها بأن تتعطف عليه ولو قليلا ، لذا طلب منه أن يذهب اليها في اليوم التالي ..

هـ الى أوليفيا مرة ثانية

عندما قامت فيولا بزيارةتها الثانية لأوليفيا لم تجد
صحوبة في الدخول ، فسرعان ما اكتشف الخدم سعادة
سيدتهم عندما تتحدث الى ذلك الرسول الشاب الوسيم ؛
وفى اللحظة التى وصلت فيها فيولا ، فتحت البوابات
على مصاريعها .. وأدخل رسول الدوق الى حيث تجلس
أوليفيا بكل ترحيب واحترام ..

وعندما أخبرتها فيولا بأنها جاءت هذه المرة أيضا
للتتحدث نيابة عن الدوق ، قالت أوليفيا : « لقد رجوتك

الا تتحدث عنه مرة ثانية على الاطلاق ؟ لكن اذا تحدثت
في اي شيء آخر فانا على اتم استعداد لسماعك ، أكثر
من الموسيقى السماوية ! ..

كان ذلك كلاما واضحأ ولطيفا ، لكن أوليفيا
سرعان ما أفصحت عما يعيش به قلبها ، بوضوح أكثر ،
وباحثت له بعبيها بصرامة .. لكن كان ذلك دون جدوى ؛
اذ سارعت فيولا بالاستئذان في الانصراف ، قائلة انيها
لم تأت لمبدأ للدفاع عن حب اورسيينو ؛ وكل ما تستطيع
ان تقوله ردا على أوليفيا ، بأنها لا يمكن أن تقع في حب
أى امرأة على الاطلاق .

وما أن تخلصت فيولا من أوليفيا ، حتى ألتى
عليه حمل يتطلب الكثير من الشجاعة .. فالدوق الذى
رفضته أوليفيا ، اتضح له أنها مفتونة برسوله ،
وسرعان ما دعاه للمبادرة . لكن ماذا نفعل فيولا
المسكينة ، فرغم أنها تحمل مظاهر الرجل ، الا أن لها
قلب امرأة ، وتخشى أن تتطلع الى سيفها !!

٦ لقاء غريب ..

وعندما رأته متقدما نحوها ، شاهرا سيفه ،
فكزت في الاعتراف له بأنها امرأة .. لكنها أنقذت
فجأة من رعبها ، ومن عار كشف أمرها ، بقدوم
شخص غريب كان مارا بالصدفة ، خيل إليها أنها
تعرفه منذ زمن طويل ، وأنه صديق عزيز ..

قال للدوق :

« اذا كان ذلك الشاب المذهب قد أخطأ في حركك ،

فانا على استعداد لتحمل ذلك الخطأ ؛ وإذا أذيته ،
فسوف أقاتلك من أجل خاطره ! ، ..

و قبل أن تجد فيولا الفرصة لتشتكيه ، حضر
ضباط العدالة ، وقبضوا على الغريب باسم الدوق ،
لتحقيق معه في خطأ ارتكبه منذ سنوات مضت ..

فقال الغريب لفيولا :

« كل ذلك بسبب البحث عنك » . ثم طلب منها
نقوده ، قائلا : « ان حاجتي الملحة الآن ، هي التي
جعلتني أطلب منك نقودي ، كما أن الذي يعذبني أكثر
هو عدم استطاعتي أن أفعل شيئا من أجلك ، ولا من
أجل أعرف أنك ، منهش ، لكن اطمئن ! » ..

وبالفعل أدهشت كلماته فيولا ، التي قالت له إنها
حتى لا تعرفه ولم تأخذ منه نقودا ، لكن نظرا لما أبداه
الآن من شهامة ، فانها ستعطيه مبلغا صغيرا من المال ،
هو تقريبا كل ما تملكه . فتفوه الغريب بكلمات
فجعة ، ووصفه بأنه ناكر للجميل وجاهد . وقال :

« ان هذا الشاب الذى ترونہ أمامکم ، قمت بانقاذه من برائنة الموت ، ومن أجل خاطره فقسط ، حضرت الى البریا ، ووقدت فی هذا المأزق » .

لکن الضباط لم یلتقتوا الى شکواه ، واستعجلوہ قائلین : « وماذا یهمنا فی ذلك ؟ » .. ویبینما کانوا یدفعونه بعيدا نادی علی فیولا باسم سباستیان ، ووصفه بالناکر للجمیل .. عندما سمعت فیولا أنه ینادیها باسم سباستیان ، أحسست أنها قد أخطأت فی حق أخيها : وبدأت تأمل فی أن یکون الشخص الذى انقذه ذلك الرجل هو أخيها . وبالفعل کان الأمر كذلك ..

کان ذلك الرجل الغریب ، واسمه أنطونیو ، یعمل قبطانا بحریا . والتقط سباستیان الى مرکبه ، عندما کان طافیا فوق الصاری الذى ربط نفسه اليه أثناء العاصفة ، عندما کاد أن یموت من الارهاق ..

وكان أنطونیو وسباستیان قد نزلا الى الشاطئ قبل ساعات من مقابلة أنطونیو لفیولا . وأعطى كل ما ادخره من ثقود الى سباستیان ، قائلًا له أن یصرف

منه بحرية ، اذا وجد اى شئ يعجبه ، على ان ينتظره
هو في الفندق ، بعد ان يتوجول ليري المدينة ..

وعندما لم يعد سباستيان في الموعد المحدد ، انطلق
أنطونيو للبحث عنه . ولما كانت فيولا لها نفس وجه
أخيها وترتدي نفس ملابسه ، لذا فقد سحب أنطونيو
سيفه دفاعا عن الشاب الذي أنقذه ، ولا لم يعرفه
سباستيان (كما كان يعتقد هو أن يكون) ولم يرد
إليه نقوده ، فلا غرابة أن يصفه أنطونيو بأنه ناكر
لجميل ..

وعندما انصرف أنطونيو ، كانت فيولا تخشى أن
يدعوها الدوق مرة ثانية للقتال ، فتسليت الى البيت
باقصى ما تستطيع من سرعة . ولم يمض على ذهابها
وقت طويل ، حتى خيل للدوق أنها عادت ؛ لكنه كان
أخوها سباستيان الذي وصل بالصدفة الى هذا المكان ،
فقال له الدوق : « والآن ، يا سيدى ، هل لي أن
الاقيك مرة ثانية ؟ هذه لك » ، وناوله ضربة بسيفه .

ولم يكن سباستيان جبانا ؟ فتغادى الضربة ، وسحب سيفه ٠٠ !

ووصلت أوليفيا الى ذلك المكان ، وأوقفت القتال ، وطلبت من سباستيان وهي تعتقد أيضا أنه سيزاريو أن يتبعها الى البيت ، وقالت أنها آسفة جدا لأنه هاجمه بوقاحة . ورغم أن سباستيان كان مندهشا لتلك الرقة وذلك العطف الذى تبديه هذه الفتاة ، مثلما كان مندهشا من وقاحة ذلك العدو المجبول ، الا أنه ذهب معها الى منزلها بكل ترحاب . وكانت أوليفيا سعيدة جدا لتجد سيزاريو (كما كانت تظنه) وقد أصبح أكثر مودة ولطفا ٠٠ !!

٤٠ أوليفيا تتزوج

لم يعرض سباستيان على كل ذلك التودد الذي أبدته الفتاة نحوه ، وأخذ الأمر على محمل طيب ، إلا أنه تغير في كيفية حدوث ذلك ، وراودته فكرة بأنها قد لا تكون في وعيها .. لكنه عندما اكتشف أنها ربة بيت لطيف و تقوم بالقاء الأوامر لتصريف شئونها ، و تتحكم في بيتها بشكل معقول ، و تقع فجأة هكذا في جبه رغم كل تصرفاتها العاقلة هذه ، يسمح لها بأن تغازله ..

ولما وجدت أوليفيا سيزاريو في حالة مزاجية

طيبة ، وخشية منها أن يغير رأيه ، اقتربت عليه أن يتزوجها على الفور ، طالما أن القسيس موجود في البيت ، فوافق سباستيان ؛ وعندما انتهى حفل الزواج ، ترك سيدته لفترة قصيرة . بقصد الذهاب لأخبار صديقه أنطونيو بالفرصة الرايحة التي واتته .

في نفس الوقت حضر أورسيينو لزيارة أوليفيا ، وفي اللحظة التي وصل فيها أمام بيت أوليفيا ، كان ضباط العدالة قد أحضروا سجينهم أنطونيو أمام الدوق . وكانت فيولا مع سيدما أورسيينو ؛ وعندما رأها أنطونيو الذي ما زال يعتقد أنها سباستيان ، حتى قال للدوق كيف أنه أنقذ ذلك الشاب من الموت غرقا في البحر .

وفي تلك الأثناء خرجت أوليفيا من المنزل فلم يعد الدوق يهتم بالاصفهان إلى حكاية أنطونيو ، وقال : « ها قد طلعت الكونتيسة ؛ ياللروعة التي حلت على الأرض ، أما بالنسبة لكلام هذا الشخص ، فهو مجرد هراء » .

وامر بان ينتحي أنطونيو جانبًا . وسرعان ما أعطت الكونتيسة الحق للدوق فى اتهام سيزاريyo لما ابداه من عصيان لأوامره مثلما فعل أنطونيو ، لكن الدوق شعر بان كل الكلمات التى سمعها من أوليفيا بخصوص سيزاريyo كانت تفيض بالعطف ، ولما أحس أن تابعه قد حصل على تلك المكانة الكبيرة فى قلب أوليفيا قرر أن ينزل به أقسى العقاب ؛ وبينما كان على وشك الرحيل ، نادى على فيولا أن تتبعة .

وبدا وهو فى قمة غضبه بأنه سيحكم بالموت على فيولا عقابا لها ، الا أن جبها جعلها قوية وشجاعة ، وقالت انه يسعدها أن تقاسى آلام الموت اذا كان ذلك يريح سيدها .. على أن أوليفيا لم تكن ترغب فى فقدان زوجها فصاحت قائلة : « الى أين أنت ذاذهب يا سيزاريyo ؟ » فأجابت فيولا : « أنا ذاذهب معه ، فأنا أحبه أكثر من حياتى » . فصاحت أوليفيا بصوت أعلى معلنة أن سيزاريyo هو زوجها ، وأرسيلت فى استدعاء القسيس ، الذى أعلن أنه لم تمض ساعتان على زواجهما على يده ..

وعبئا قالت فيولا انها لم تتزوج أوليفيا ، الا ان
تصريحات أوليفيا والقسبي جعلت أورسيينا يصدق
ان هذا التابع سرق منه الكنز الذى أوقف عليه
حياته ١٠٠

عندئذ (وكما خيل اليهم) ظهرت معجزة ! اذ دخل
عليهم سيزاريyo آخر . وخطب أوليفيا على أنها زوجته .
كان سيزاريyo الجديد هذا هو سباستيان ، زوج أوليفيا
ال眞قى ؟ وعندما زال أثر اندهاشهم لرؤيتهم شخصين
بنفس الوجه ، ونفس الصوت ، ونفس الملامح والملابس ،
بدأ الأخ والأخت يتبادلان الأسئلة : لأن فيولا لم تكن
مقطنة أبداً أن أخاها ما زال على قيد الحياة ، وكذلك
سباستيان الذى كان يعتقد أن اخته غرفت ، لا يدرى
السبب فى ارتدائها لملابس الرجال . وأخيراً قالت
فيولا ، أنها فيولا الحقيقية ، وأنها اخته !

وعندما اكتشفت كل الأخطاء ، ضحك الجميع على
الفتاة أوليفيا ، لذلك أطعأ المضحك ، بوقوعها فى حب
فتاة .. ولم تبد أوليفيا أى اعتراض على ذلك التغيير ،
عندما اكتشفت أنها زوجت إلى الأخ بدلاً من الاخت !



سيزاريو (سباستيان) يدخل ويتعدث
الى أوليفيا زوجته !

وانتهت آمال أورسيينو الى الأبد في الزواج من أوليفيا ، وتركزت كل آماله ، وفسده ، وأفكاره على تابعه المخلص سيزاريyo . فنظر الى فيولا باهتمام شديد . وتذكر كم كان في جمال سيزاريyo ، وانتهى الى أنها ستكون أكثر جمالا في ملابس النساء . وتذكر كذلك أنها كانت تقول فيأغلب الأوقات أنها أحبته .. ذلك الكلام الذي بدا وقتها وكأنه مجرد مجاملة من تابع مخلص !

لكنه الآن اكتشف أن ذلك الكلام كان يحمل أكثر من معنى . وأن الكثير من كلماتها اللطيفة ، التي كانت كاللغز بالنسبة له ، أصبحت الآن واضحة تماما ، فقرر أن تكون فيولا زوجته !

وقال لها (ومازال لا يستطيع مناداتها إلا بسيزاريو أو ، يا ولد) : « اسمع يا ولد ، لقد قلت لي آلاف المرات ، بأنك لن تحب أبدا امرأة محببة إلى ، ونظرنا لخدماتك المخلصة التي قمت بها من أجل ، ستصبح الآن سيدة سيدك ، ودوقة أورسيينو الحقيقية ! ..

ولما رأت أوليفيا أن أورسيينو يبدى لفيولا حبا

أكثر من الذي رفضته هي ، دعوتم للدخول الى منزلها ،
وطلبت معاونة القسيس الطيب ، الذي قام بتزويعها
من سباستيان في الصباح ، أن يقوم بتزويع أورسيينو
وفيولا في المساء ..

وهكذا تم زفاف التوأميين الأخ والاخت في نفس
الاليوم : وأصبحت العاصفة وحطام السفينة ، السبب
فيما وصلوا اليه من مكانة رفيعة وثراء بعد أن فرقت
بينهما .. لقد أصبحت فيولا زوجة لأورسيينو ، دوق
اليريا ، وسباستيان زوجا للكونتيسة النبيلة الثرية
أوليقيا ..

فهرس

صفحة

٥	المؤلف
٩	١ - العاصفة
٤٧	٢ - حلم ليلة صيف
٨٥	٣ - اشاعة كاذبة - أو - جمعة بلا طعن
١٢٩	٤ - كما تهواه
١٧٥	٥ - تاجر البنية
٢١٥	٦ - ماكبت
٢٤٩	٧ - الليلة الثانية عشرة

رقم الإيداع

٢٠٠١ / ١٣٠٥٦

I.S.B.N ————— 977-01-7381-4

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب



بين الحلم والواقع كانت مسافة زمنية ربما بدت في طويلاً أو مختلطة ولكن الأهم أن الحلم أصبح واقعاً ملماً حياً يتأثر ويؤثر، وهكذا كانت مكتبة الأسرة تجربة مصرية صميمه بالجهد والتابعه والتطوير، خرجت عن حدود المحليه وأصبحت باعتراف منظمة اليونسكو تجربة مصرية متقدمة تستحق أن تنتشر في كل دول العالم النامي وأسعدنى انتشار التجربة ومحاولة تعميمها في دول أخرى. كما أسعدنى كل السعادة احتضان الأسرة المصرية واحتضانها وانتظارها وتلهمها على إصدارات مكتبة الأسرة طوال الأعوام السابقة.

ولقد أصبح هذا المشروع كياناً ثقافياً له مضمونه وشكله وهدفه التبليغ. ورغم اهتماماتي الوطنية المتنوعة في مجالات كثيرة أخرى إلا أننى أعتبر مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة هي الإiben البكر، ونجاح هذا المشروع كان سبباً قوياً لزيادة من المشروعات الأخرى.

ومما زالت قافلة التنشير تواصل إشعاعها بالثقافة الإنسانية تعيد الروح للكتاب مصدرها أساساً وحالاً للثقافة. وتتوالى «مكتبة الأسرة» إصداراتها للعام الثامن على التوالى، تضييف دائماً من جواهر الإبداع المكىري والعلمى والأدبي وتترسخ على مدى الأيام والسنوات زاداً ثقافياً لأهلى وعشيرتى ومواطنى أهل مصر انحرفوسة مصر الحضارة والثقافة والتاريخ.



0634827